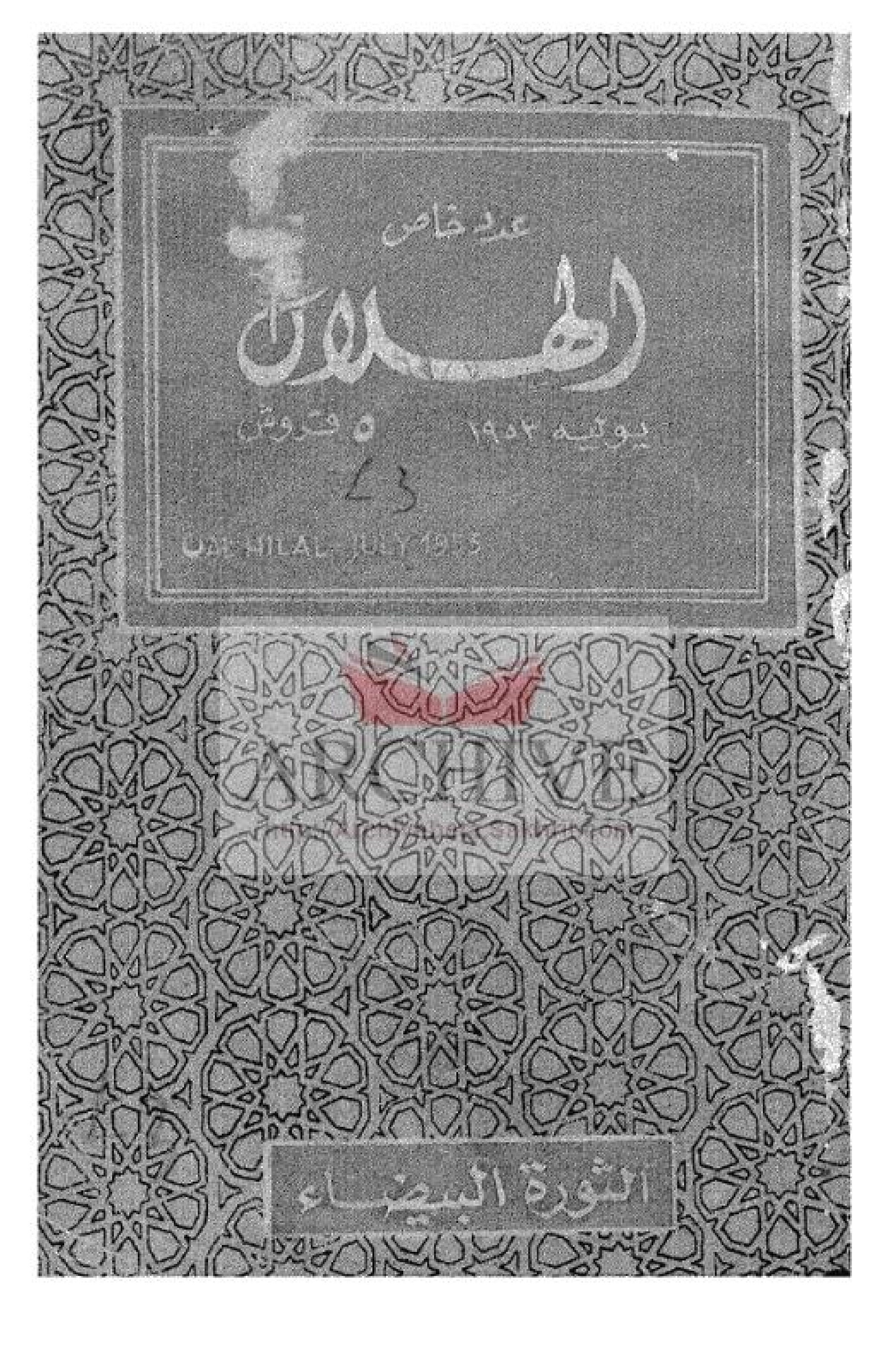

عدد خاص
الهلال
يوليه ١٩٥٢ ٥ قروش
UL HILAL JULY 1953
الثورة البيضاء

الجزء ٧ — الهلال — المجلد ٦٢

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يوليه ١٩٥٣



شوال ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT...

NAME...

ADDRESS...

....AGE (*if under 21*)..........

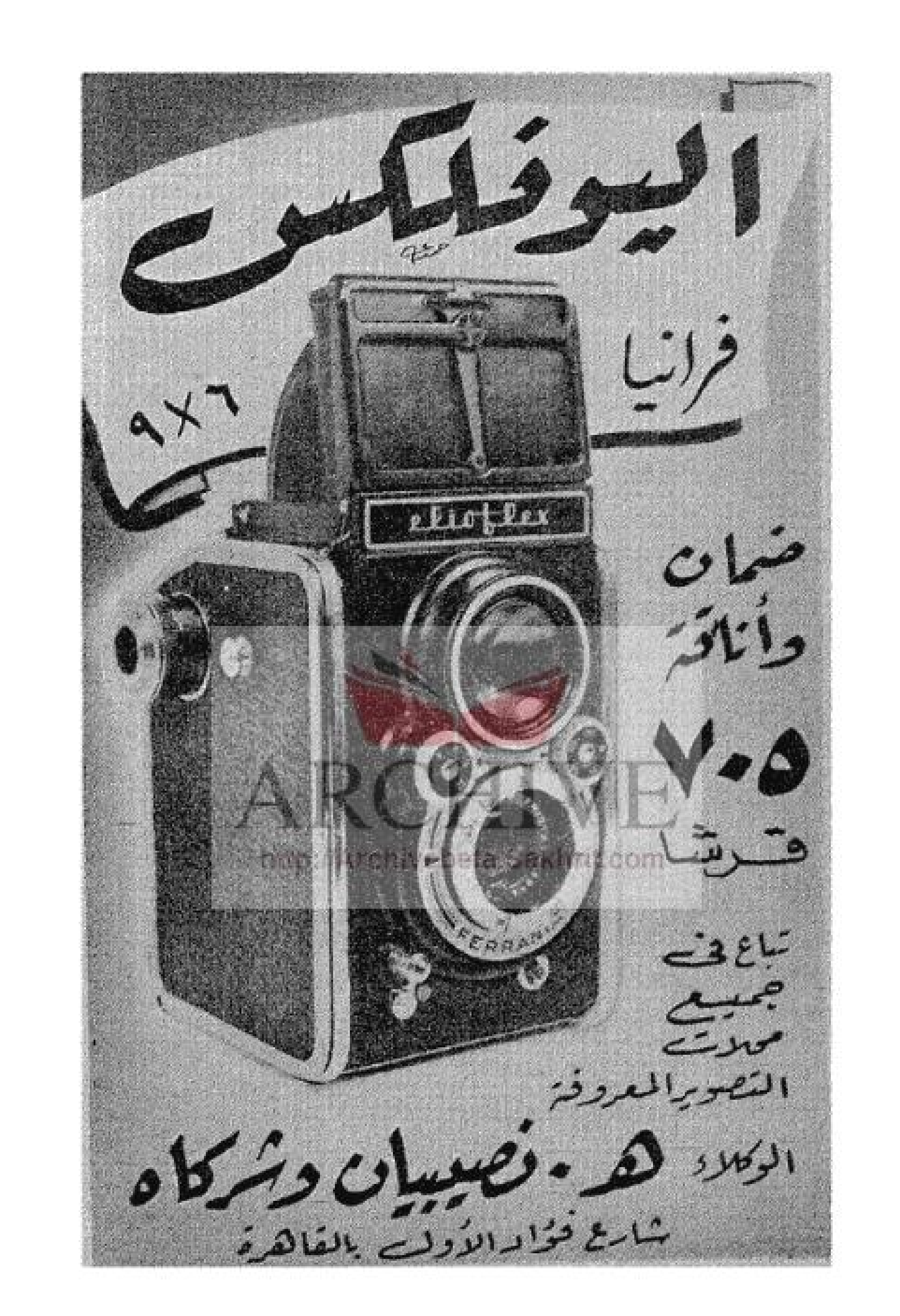
OP-4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

JULY 1953




اليوفلكس
فرانيا
٦×٩
ضمان
وأناقة
٧٠٥
قرشا
تباع في
جميع
محلات
التصوير المعروفة
الوكلاء
هـ . نصيبيان وشركاه
شارع فؤاد الأول بالقاهرة

فى هذا العدد

نحو عام جديد

افتتح هذا العدد الممتاز زعيم الثورة ورئيس جمهورية مصر اللواء محمد نجيب ، وقد ساهم فى تحريره طائفة من كبار المفكرين . واننا مع شكرنا لحضراتهم نسجل ان هذه البحوث القيمة التى دبجوها باقلامهم ، قد حوت من الآراء والأفكار فى ثورة مصر الحديثة ونهضتها المباركة ما يصح أن يكون كتابا تاريخيا لهذه الثورة فى العام الذى طوته منذ شهر يوليه سنة ١٩٥٢ ، وما يمكن أن يكون نبراسا يضىء لأهدافها وآمالها فى المستقبل

ولقد ذهب بعض الكتاب الى ان الثورة حققت فى العام الماضى اهدافها ، وذهب البعض الى انها لم تحقق اهدافها ولم تؤد رسالتها ، وانها ـ على حد تعبير الاستاذ فتحى رضوان ـ بذرت بذورا لتثمر فى المستقبل ثمراتها المرجوة ، لأن عاما واحدا لايمكن أن يكون كافيا لثورة عظيمة كهذه الثورة

والواقع أن الثورة اذا كانت قد قامت لتطهير البلاد من فساد الملك السابق وشيعته فقد حققت اهدافها ، ولكنها قامت لأسمى من هذا الغرض كما تقوم الثورات التاريخية التى تنقل الأمة الى مرحلة افضل . وقد قامت فى العام الماضى باعمال جليلة ، ولم يزعم قادتها انها فعلت كل شىء ، لأن حياة الأمة ليست قصيرة كحياة الأفراد ، ولأن الزمن يهب الجماعات القوة والشباب ، فى حين يصيب الأفراد بالشيخوخة والهرم ، ومن فضل الله ان ناموس الاجتماع جعل مرور الزمن فى مصلحة كل نهضة صالحة

ونحن نستقبل العام الجديد بآمال كبيرة فى ان يحقق لنا قادة الثورة مشروعات جديدة فى الاصلاح السياسى والاجتماعى والاقتصادى . ونخص بالذات الجانب الاقتصادى ، فقد ورثت الثورة من الماضى تركة مثقلة بازمة اقتصادية فاحشة تقتضى من القادة متابعة جهودهم فى سرعة حلها ، لان الشعوب ترى وتفكر ببطونها قبل ان تفكر بعقولها ..!

ولا بد للشعب من أن يتمسك بشعار هذه الثورة : « الاتحاد والنظام والعمل » وأن يكون هذا الشعار حقيقة ماثلة ، بل عقيدة ثابتة ، لا الفاظا يسمعها من خطباء المنابر ، أو اناشيد يرددها فى المحافل ، لان الاتحاد يبعث فى الجماعات قوة تمكنها من التغلب على الأهوال

ونعنى بالاتحاد .. اتحاد المشاعر والقلوب ، وهو الذى يدفع الى الاخلاص والصدق وحب النظام والعمل ، لانه يصدر من ايمان عميق بالمصلحة العامة ، ولانه راس الاخلاق . والأمم انما ترقى باخلاقها قبل ان ترقى بما تعده من علوم وفنون وأدوات . ومتى اتحدت مشاعرها ، وعظم ايمانها ، وقويت أخلاقها ، استطاعت أن تظفر بما تريد وان تحقق ما تصبو اليه

« لن يكون احتفالنا بعيد الثورة احتفالا مظهريا ، بل ان هذا الاحتفال اعمق فى معناه ، وفى هدفه ، من كل شىء . . . »

عيد الثورة

للرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب

يوم أن قامت ثورة الجيش المفاجئة فى مصر حبس الناس أنفاسهم من فرط الدهشة والذهول ، فقد كانت الوثبة جريئة حقاً ، وكان ذلك العمل الجليل الذى قام به رجال الجيش الأحرار أكبر من أن يصدقه الناس ، فتطلعوا فى شك الى من قاموا بها ، وأشفقوا على رؤوسهم من أن تطيح بها يد الجلاد ، ولكن إيمان الأحرار بثورتهم على البغى والعدوان وإنقاذ البلاد مما تردت فيه كان أقوى من أى شىء آخر ، فنجحت الثورة ووصلت الى غايتها المنشودة ، لأنها كانت ثورة خالصة لوجه الله والوطن . .

وقد تجاوب ذلك الشعور الصادق بين الشعب والجيش عندما أخذت عناصر الفساد تتهاوى وتغيب عن مسرح الحياة العامة بعد أن أذاقت الشعب المر والحنظل ، وفرضت عليه من مظاهر الذل والبغى أسوأ ما يفرض على شعب حر أبى ، فتنفس الناس الصعداء ، وشمل كل قلب فرحة ، وانطلقت الأيدى التى كانت مغلوبة على أمرها تقيم صروح الأخلاق هنا وهناك ، وتعيد الأوضاع الى ما كانت عليه ، وترفع المظالم عن كاهل المظلومين ، وتركز الاطمئنان فى نفوس المواطنين وتعطى ما لله لله وما لقيصر لقيصر

ثورة بيضاء

وقد امتازت ثورتنا فى يومها الأول والأيام التى تلتها بعد ذلك بأنها ثورة بيضاء ،فلم ترق فيها قطرة من الدم ، ولم تطغ على نفوس الضباط الأحرار شهوة الانتقام ، ولم يطمح واحد منهم الى منفعة شخصية أو كسب مادى، بل تصرفوا مع أعداء البلاد تصرفاً حكيما ليس فيه أى معنى من معانى الشطط والأثرة ، فقد كان هدفنا دائماً إنقاذ البلاد مما وصلت اليه من فساد استشرى حتى عم كل مرفق فيها ، اذ أقام أولئك الرجال الذين نكبت البلاد بهم أسواقاً عامرة للرشوة والنفاق وبيع الوظائف والألقاب والاتجار بالقوت ، وغير ذلك من الآثام التى كان يحجبها ستار كثيف عن عين الشعب ، والتى كانت تجرى بها شريعة دولة آثمة باغية اكتوى الشعب بنارها

وقد أقسمنا يوم أن كانت ثورتنا فكرة تجول فى الرؤوس أن ننهض بمصر ، وأن نجعل منها بلاداً جديرة بماضيها التليد ومجدها الغابر ، وأن نضع لها الأسس القوية التى تحميها عواصف الفتن والقلاقل ، وأن نغرس فى نفوس الشباب الايمان بهذا الوطن والولاء له ، بعد أن عاشت بلادنا ردحا طويلا من الزمن تتجاذبها عواصف الفتنة وتتغلب عليها الأهواء والمطامع الشخصية ، وكان شعار السواد الأعظم حينذاك « نفسى أولا » فلما أرسينا قواعد الثورة وآمن الناس بأهدافها وغاياتها محيت تلك الصورة المظلمة من نفوسهم ، وغدا شعارنا وشعار هؤلاء المؤمنين بالثورة « الوطن أولا ، ولا شىء آخر قبل الوطن »

البناء يرتفع

وقد قطع رجال الثورة مرحلة طويلة فى تشييد البناء الذى تهدم . وأخذ الشعب ، بشتى طوائفه وبيئاته ، يساهم فى رفع البناء وتدعيمه . وقامت هيئة التحرير بعد أن انقضى عهد الأحزاب التي علمت الناس النفاق ، وأفسدت الأخلاق العامة ، وأقامت دولة من الحزازات بين الناس . وفى

محيط الأسرة الواحدة اندمج فيها المصريون كلهم، فقد كانوا فى مسيس الحاجة الى هيئة نظيفة تساهم فى موكب الخير ، وتعمل للصالح العام وحده

وليس من شك فى أن الثورة التى نشبت ، والتى انتهت بذلك الخير العميم لمصر ، قد ربطت بين الشعب والجيش برباط متين من الحب والالفة والمودة ، فلم يعد هناك شعب وجيش . . بل وحدة لا تنفصم عراها بين شعب واحد ، يعمل بلا توقف لكل ما يعود على مصر بالسعادة والرفاهية ، ويرفع قدرها فى المحافل الدولية ، ويوفر العمل والانتاج لكل مواطن فى الداخل ، ويضرب بسهم وافر فى شتى ميادين الاصلاح والنفع العام

ولن يكون احتفالنا بعيد الثورة احتفالا مظهرياً ، بل إن هذا الاحتفال أعمق فى معناه وفى هدفه من كل شىء . . فقد كانت مصر تضيق بآمالها الكبار ، وكانت مصر تبغى الخلاص من القيود التى أثقلتها ، ولم ترض بها فى أى عهد من عهود التاريخ التى استهدفت فيها لكثير من المحن ، ثم انتهت دائماً بانتصارها على خصومها والقاء أروع الدروس عليهم . . من أن الأغلال لا يمكن أن تخرس أمة تنشد الحرية ، وأن الطغاة إذا كان قد أدخل فى روعهم أن الأمر قد استقر لهم فان حقيقة التاريخ الكبرى كانت ولا تزال تقول لنا إنهم كانوا يعيشون فوق بركان وأن مصير هذا البركان دائماً . . الى الانفجار

وقد بقيت مصر مرموقة المكانة ، مرفوعة الرأس ، وذهب الطغاة عنها الى غير عودة ، كما بقيت تلك الآمال الكبار لخيرها تتردد فى صدورنا ، ولن نسكت أبداً عن تحقيقها والسعى لاقرارها لأنها أمانة فى أعناقنا . . فما قامت ثورتنا إلا لتحقيق هذه الآمال ولبعث مصر كأقوى ما يكون البعث على أسس متينة من العدالة الاجتماعية والأخلاق القويمة والوطنية الصحيحة . فمصر زعيمة الاسلام وكعبة بلاد الشرق ، واستقرار الحياة فيها هو استقرار للشرق كله . . وهو ما يعقد عليه الشرق أكبر الآمال . . . والله ولى التوفيق

لواء أ.ح

نجيب

لقد نجحت الثورة .. ونجحت نجاحا كاملا فى تطهير السمعة الخارجية فلمعت وتألقت بسرعة البرق ..

نجحت الثورة

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

بطلها الأول

بطلها الأول — فى نظرى — هو الملك السابق «فاروق» !.. لا أدرى ما الذى دفعه الى أن يعجل بالثورة فى سنواته الأخيرة · لقد كانت مجلات « دار الهلال » من ضحاياه ! ولعل السبب أنها كانت تنذر وتحذر ، وترتجى أن يثوب ولى الأمر الى رشده · ولكنه فى سنواته الأخيرة كان قد بلغ المستوى فى اعتداده بنفسه ، وزهوه بكفايته وقدرته ·· فترك فى نفس كل سياسى وكل مشتغل بالمسائل العامة غصة ! ولم ينج واحد من رجاله واقطاب دولته من غلوه وأذاه ·· كان هو المحرض الأول على الثورة او كان هو بطلها ، وان كان أول ضحية من ضحاياها ..!

الجنود المجهولون

نترك للتاريخ أن يسجل فى سجل



الرئيس يوقع على اتفاقية السودان ..

فى الاجتماع الاول للجنة الدستور

الشرف « الجنود المجهولين » من السياسيين وأبناء الصحافة في المقدمة وزعماء الأحزاب الناشئة ممن أعدوا الوقود لهذه الثورة ، ومهدوا الأرض لها • ولا تذكر أسماءهم فهي معروفة ، ودورها العملي الروحي معروف ...

الجيش

لم يسيطر « فاروق » تلك السيطرة التي طوى صفحتها التاريخ الا لأنه كان يعتمد على الجيش ! كان هو السيف المسلط فوق رؤوس السياسيين من الضعفاء والجبناء ، والأقوياء معا ! وكان هو الخطر الذي يلوح به « فاروق » كلما أزمت أزمة، وكلما تشجع الناس على أن يضعوا الملك عند مكانه • ولكن شاء حظ هذا البلد أخيرا أن تنبت الثورة في حقل الجيش ! وأن تكمن هذه الثورة أعواما قليلة في صدور شباب من خيرة الشباب تناثروا هنا وهناك في أسلحة الجيش المختلفة ، وكان همهم الأول أن يستردوا اعتبار الجيش وكرامته ! ولا شك أن كارثة حرب «فلسطين» كانت الفتيل الذي أشعل النار المباركة ...

الصيف !

أعتقد أن القدر السعيد أعان ثورة الجيش بالصيف ؟ ! أو بعبارة أخرى بتصييف « الملك » وحرسه، وحاشيته ، وأقطاب دولته ، وكبار موظفي الدولة في الاسكندرية !.. كانت العاصمة خالية ، وكانت على العيون غشاوة ، وكان الاتصال منعدما ـ تقريبا ـ بين العاصمة الأولى والثانية • ولا عبرة «باللكلكة» فقد أعد الثائرون خطتهم أحكم اعداد ، وصاحبها حظ كبير • وعندي أن المغامر الذكي دائما موفق ، وان الاقدام الحازم دائما ناجح ! وقد كان هذا وذاك ...

الشعب

أرجح ـ للتاريخ ـ أنه لو لم يكن



واجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية

.. افتتاح المقر الرئيسي لهيئة التحرير

« الشعب » موتورا وحانقـــا هو الآخر ما كانت تنجح ثورة الجيش! ان زحف اللواء « محمد نجيب » الى الاسكندرية كان زحفـــا عسكريا وشعبيا معا ! وللتاريخ أن يكشـف الستار عما اذا كانت هذه الظاهرة .. ظاهرة ثورة الشعب مع الجيش هى التى شجعت الثـائرين على أن يحزموا أمرهم ويحسـموا الموقف الرجراج بعزل الملك واخراجه أم لا؟

الاصلاح الزراعى

اول ثورة فاجأت الجماهير كانت ثورة « الاصلاح الزراعى » ، تحديد الملكية، تخفيض الايجارات الزراعية، تحديد أجر العامل الزراعى . ولم نكن من أنصار تحديد الملكية على وضعه المعروف، فاعتبرناه «طفرة» ! أو اعتبرناه « جرعة دواء » كميتهـا أكثر من اللازم بكثير . كنا نفضل « الضريبة التصاعدية » ممـزوجة بتحديد الملكيـــة على آجال أطول لتعمـر خزانة الدولة وتمتـلىء ، ولتتفادى الثورة التحـول الفجـائى الخطر الشأن . ولكن للثورة منطقها .. وهو منطق له وزنه ، لســان حالها كان يقول : ان ذلك القطيع من الغنم عانى قرونا وأجيـالا فان لم يتحرر و « السكين حامية » أفلتت الفرصة ولم تسـنح مرة ثانية ! فلنترك للتجارب وللزمن الحكم على أى المنطقين أصح وأبعد نظرا ...

ولا شك أن تخفيض الايجارات الزراعية كان ضربة فى الصميم ، وضربة موفقة كل التوفيق .. فلم يكن من المعقول أن يستمر ذلك الغلو الجنونى فى ايجارات الأطيان . لقد كان أشبه « بقرصنة » فى عصر كله جوع وفقر ، ومرض . ولعل هذه الموقعة هى من أبرز مواقع الثورة..

حل الأوقاف

أما حل الأوقاف فهو غزوة أخرى موفقة .. فما كان من المعقـول أن تجمد هذه الثروة فلاتدخل فى سوق



الى كوم اوشيم لانشاء غابة التحرير

.. مع اقطاب الصناعة فى البلاد

التعامل ، ولا أظن أن أحدا لم يبارك هذا الاصلاح الخطير

ثورة حنون

مهما أصابت الجروح والرضوض والخدوش بعض الناس فان الثورة كانت ثورة « حنـونا » ! وندر أن تبرأ الثورات التاريخية من سفك الدماء كما برأت ثورتنا هذه ! ومهما قيل عن الاعتقالات والمحاكمـات والأحكام ، فان آثارها لاتزال آثارا لينة هينة ! ومن يدرى فقد تلين وتهون اذا تهيأت ظروف أسعد ان شاء الله ٠٠ انها ثورة « سمپاتيك » ولم يتعود « المصريون » الثـورات الجامحة اللهم الا ثورة سنة ١٩١٩

حل الأحزاب السياسية

عندما صدر قانون « الأحزاب » عارضناه بشدة ، ورجحنا أنه كان قانونا مؤقتـا لان أحكامه كانت عجيبـة الأطوار ! وقد كان ٠٠٠ ألغيت الأحزاب وصودرت ممتلكاتها والغي الدسـتور وقامت « مرحلة انتقال » ، ولى الجيش أمرها ٠ وقد كان لابد من هذا في أعقاب الثورة٠ وكنا ندعو الى هذا من سنين ٠ كان يجب أن تزال الأنقاض ، وتصفى المساوىء المكدسـة ٠ وما كان من الممكن أن تساعد الأداة البرلمانية البطيئة ، المتسكعة ، المتشـدقة ، ذات الضجيج والعجيج ، أو أن تساير الثورة ذات البت والحزم والبتـر وسرعة التنفيذ ٠ طالت هذه الفترة أو لم تطل ، فان الحكم على هـذا لا يتسنى ولا يتهيأ في عام واحد ٠ ومع ذلك فان المسائل الكبرى المعلقة تصفى ، ولجنة الدستور تؤدى عملها ، وأسس الاصلاح والتعمير توضع وتبرز تدريجا لتـرى النور ٠٠٠ فاذا قطع هـذا كله مرحلة التثبت والاطمئنـان والاستقرار ، فان الثورة لا بد معلنة أن عملها قد انتهى ، وان الأمانة التي في يدها يجب أن ترد للشعب وممثليه ،وان


توزيع الاعانات على الفقراء والمتكوبين

الرئيس يواسي المرضى بالمستشفيات

أوان الحكم العادى السياسى المدنى قد عاد ...

مشروعات الاصلاح

تعاقبت مشروعات الاصلاح ولم تتشاءب أو تتردد ، ومن الظلم أن نحكم لها أو عليها ، فان ذلك الحكم لا يتهيأ لكى يكون منصفا عادلا الا بعد أعوام . وشاء سوء الحظ أن تطل « الأزمة الاقتصادية » المكتومة المستورة برأسها معاصرة للثورة ! من الظلم أن ننسب هذا الركود العارض الطارىء للثورة . لقد كانت الطلائع ظاهرة مرئية فى نهاية العهد السابق ، بل ربما نبتت الأسباب والعلل فلم تلد الا بعد قيام الثورة . ومع ذلك فهذه الأزمة الاقتصادية ليست أزمة محلية بقدر ما هى ازمة عالمية . ومن الانصاف أن لا نحمل « العهد الحاضر » المسئولية . ولقد ظلم العهد الحاضر نفسه فلم يحذق فن الدعاية لتبديد هذا الاتهام الظالم الذى يشيع بين العامة من الناس ، والذى يزكيه « الخاصة » من المجروحين والمخدوشين والمرضوضين ...

المشاكل السياسية العليا

حسمت الثورة المشكلة الكبرى وهى مشكلة « السودان » . ولنرجو الله مخلصين أن يبارك هذه « الواقعية » ـ كما يسمونها ـ فى حل المشاكل السياسية الكبرى . لقد أبدينا رأينا أكثر من مرة فى اتفاقية السودان ، ولا نحب أن نعيد الكرة . وانما نكتفى بأن ندعو مع الداعين ، وبأن نؤمل مع المؤملين ..

ونقول القول نفسه عن مشكلة « الجلاء » ، وقد تتبع القراء أبحاثها ومفاوضاتها . وعندما تتهيأ الفرصة للحكم الصحيح على النتائج يفتح « الهلال » صدره لمختلف الآراء فيها ...

بقيت مشكلة سياسية عليا وهى « مشكلة فلسطين » . فاذا أقدمت الثورة على حسمها فمعنى ذلك أنها تمهد الأرض السهلة للسياسيين المدنيين بعد ذلك لتعود المياه الى مجاريها من دون أن تعترضها جبال، وتلال، ووهاد ، وشوك، وقتاد ...

الأداة الحكومية

كانت اجراءات « التطهير » سريعة خاطفة .. لفحت نارها الأفواج الأولى ، ولا يزال العدل المطلق يتطلب المراجعة أو يقبل التظلم !

ولئن كان القصد من ذلك « التطهير » تخفيف العبء عن خزانة الدولة وعن الميزانية بغربلة الموظفين ، فان العملية لم تثمر ثمارها . واعتقادى أن ترك الحال على ما هو عليه لن يؤدى الى اصلاح جدى . وبهذا لم تحسم الثورة مشكلة الأداة الحكومية . اللهم الا من ناحية المعنويات والأخلاقيات والذمم ونزاهة الحكم. فقد حدث تطور مشرف لا شك فيه فى هذه الناحية ...

هيئة التحرير

ولم أكن من أنصار « الحزب

الواحد » . ولئـــن كان الجيش قد نجح في أن يكون « مثاليا » فليس معنى هذا أنه قد نجح فى ان يجعل سائر الناس « مثاليين » . و « هيئة التحرير» لا تزال في مستهل عملها، فعسى أن توفق لأداء الخدمات العامة في الميدان الاقتصادى والاجتماعى والثقافى . أما ان كان القصد منها أن تكون « أداة حزبية » سياسية فانني أشك كثيرا فى أنها تحقق هذا الهدف على أساس سليم . ولن يكون الذنب ذنبها وانما يكون الذنب ذنب الحشود التى زحفت الى الانضواء تحت لوائها لتحقيق غايات شخصية حسب ما عودتهم سوابق الحزبية فى مصر ...

السمعة الخارجية

لقد نجحت « الثورة » نجـــاحا كاملا فى تطهير السمعة الخارجية ، فلمعت وتألقت بسرعة البرق بعد أن كانت مشوبة ملوثة أضرت بنا ضررا بليغا ... هذه السمعة الخارجية المطهرة النظيفة رفعت مقامنا الخارجي وخلقت لنا « حيثية دولية» لا شك أنها دعامة قوية سوف تبرز مركز مصر السياسى ابرازا ساميا فى المجال الدولى ، وهنا يكبر الأمل فى أن مصر ستلعب دورها الخطير فى شـــؤون الشرق الأدنى والشرق الأوسط ، فتتـــوطد زعامتها وتستقبل عهدا خارجيا جديرا بهذا الوطن العظيم ...

فكرى أباظة

كلمات ثائرة

للزعيم محمد نجيب

■ ان مصر الآن كرب أسرة مريض يتفانى أبناؤه جميعاً فى خدمته والسهر على صحته وعلاجه حتى يشفى ، فاذا ما شفى طالبوه بما يريدون . أما وهو مريض، فان أحداً لا يطالبه بشىء ، والبلاد الآن فى أشد الحاجة إلى العناية لاصلاح ما أفسده المفسدون

■ ان عهد التواكل على الحكومة قد انقضى،فيجب الآن أن يعمل الجميع ، ويجب أن يعرف كل فرد أنه جندى مجند لخدمة الوطن . . إن الفساد الذى كنا فيه يحتاج الى جهودنا جميعاً ، وأنا متوكل على الله وعلى جهود أبناء الأمة جميعاً

■ اننا فى حرب شعواء مع الاشاعات الكاذبة التي يشنها علينا طابور خامس لزعزعة الثقة بالحركة والبلاد . وانى أحذركم من هذه الاشاعات . واعلموا أنه حينما يقع فى يدى واحد من هذا الطابور الخامس سأجعل منه عبرة لغيره

■ ان استخلاصنا لحقوقنا من غاصبينا لن يكون سهلا ولا هيناً ، وإنما هو أمر جلل يقتضينا ـ كحكام مسئولين عن سلامة هذا الشعب، وكحكام تقدر حقه علينا، وواجبنا نحوه ـ أن نستعد له وأن نحكم الاستعداد

■ اننا حريصون أشد الحرص على ألا نكرر اخطاء من سبقونا ، لن نكرر مأساة فلسطين ، ولن نكرر مأساة القتال التى حدثت عقب إلغاء المعاهدة سنة ١٩٥١ . . نعم لن تندفع ولن ندفع الناس نحو الخطأ ، ولن تستطيع قوة ما أن تجعلنا ندخل المعركة فى غير الموعد الذى نراه

■ انى لا أومن فقط بأن مصر ستكون كبرى دول الشرق الأوسط ،ولكنى أومن ـ بل أجزم ـ بأنها ستكون من دول العالم العظمى . وهذا لأنى أومن بعظمة هذا الشعب وقدرته على الوصول إلى أهدافه مهما كانت الظروف التى تقف فى سبيله ، وشعارنا : الاتحاد والنظام والعمل ، هو موجز لكل مشروعاتنا التى ستؤدى حتما للوصول الى ما نريد

البكباشي أنور السادات قطب من أقطاب الثورة - وهو في هذا المقال يروي تلك المعاني السامية التي سيطرت عليه وعلى زملائه قبل أن تظهر الثورة الى حيز الوجود

صداقة الرجال

هى اللبنة الأولى فى ثورة ٢٣ يوليو

بقلم البكباشى أنور السادات

لا شك أن هناك صورا مختلفة ومتباينة فى ذهن كل قارىء عن قيام حركة ٢٣ يوليه ، ولا شك أيضا أن الخيال قد يذهب بالبعض مذاهب شتى . لذلك رأيت أن أجلو لمجلة الهلال ناحية من نواحى هذه الثورة قد لا تكون مغامرة أو تدبيرا أو جهدا ، وانما هى فى معناها أقيم واسمى من المغامرة والتدبير والجهد

ذلك كيف وعلام اجتمع أولئك الذين قاموا بهذه الحركة

حدث فى حوالى شهر ابريل أو مايو سنة ١٩٥٢ — أى قبل قيام الحركة بشهرين أو ثلاثة — أن اتصل بعلمنا أن هناك تصميما أكيدا على الاستغناء عن خدمات بعض ضباط الجيش ، وورد بالذات اسم جمال عبد الناصر على أنه من أول الأسماء بحجة اثارة القوات المسلحة ، ورغبة من الملك فى أن يهيىء لنفسه الجو الذى يريده فى الجيش

واذكر أننا كنا مجتمعين فى منزل كمال حسين ولم تطل المناقشة فى هذا الأمر أكثر من ربع الساعة انتهينا فيها الى قرار هو أنه حتى اذا استغنى عن خدمات جمال فيجب أن نتبع الخطة الموضوعة والا نخضع لسلطان العاطفة فنعمل عملا قبل الأوان

كان جمال هو أسعدنا بهذا القرار ، فقد كان يعلم تماما أنه مهما كانت الظروف ومهما بلغ الطغيان فان هناك تسعة أصدقاء صميمين سيتولون أمر معيشته وأمر منزله بل وعلى أتم استعداد لأن يبذلوا كل



اللواء عبد الحكيم عامر



بكباشى جمال عبد الناصر

ما فى وسعهم من اجله حتى لو قدموا ارواحهم تضحية وفداء

لقد كانت الصداقة فى لون جديد ـ يصح ان نطلق عليه صداقة الرجال ـ هى اللبنة الاولى فى بناء حركة ٢٣ يوليه

كان صلاح سالم يقوم باجازته من رفح حيث عبد الحكيم هناك وكنت معهما ، فكان اذا اخذ شيئا من الفاكهة او المواد الغذائية الاخرى



صاغ صلاح سالم



بكباشى زكريا محيى الدين



قائد جناح عبد اللطيف بغدادى



قائد جناح جمال سالم



قائد اسراب حسن ابراهيم

المتوافرة فى تلك المنطقة سلم بنفسه الى كل عائلة نصيبا مفروضا يبدأ توزيعه فور وصوله الى محطة العاصمة ، لان جمال كان دائما ينتظره بعربته لتأدية مثل هذه الواجبات

وكان لا بد أن تنعكس صداقة الرجال هذه من التسعة الى باقى الرجال من الضباط الاحرار ، كي ينتهى الامر اخيرا بأن تكون هيئة



بكباشي حسين الشافعي



صاغ خالد محيى الدين



صاغ كمال الدين حسين

انضباط الاحرار كيانا واحدا واحساسا واحدا

وقد حدث فى ابريل سنة ١٩٥٢ أن ألقى القبض على ضابط من الضباط الاحرار واتهم بانه يوزع منشورات الضباط الاحرار ، وظل حوالى الشهرين وهو موقوف ، ولكن جمال عبد الناصر كان يذهب فى مطلع كل شهر الى عائلته ليسلمها ماهيته بالكامل

وحينما أعود بذاكرتى الى الخلف قليلا أذكر أننى فى سبتمبر سنة ١٩٤٧ كنت فى سجن مصر فى الزنزانة رقم « ٥٤ » وكنت قد أمضيت أكثر من سنة ونصف فى تلك الزنزانة ، فما راعنى وانا جالس فى امسية من امسيات ذلك الشهر الا أن ادخل لى كتاب كنت قد طلبته ، واننى لاذكر جيدا اننى من شدة فرحى بهذا الكتاب اخذت أتصفحه ، وكانت القراءة هى السعادة الوحيدة فى ذلك المكان

وقبل أن أصل الى نهاية الكتاب وقعت فى يدى ورقة كانت موضوعة فيه بطريقة خاصة ، فتناولتها لاقرا فيها خطابا من جمال عبد الناصر اليوزباشى وقتذاك ، وفيه تفصيل كامل عن الخطة التى اعدتها الجماعة لتهريبى من السجن ، وكافة المعلومات الاخرى التى يقتضينى اتباعها ، وتركت ساعة التنفيذ الى وقت آخر

□

وهناك الايمان بالمبدأ المشترك والاخلاص له ، والتمسك به مهما كانت التضحيات ، وأبرز مثل على ذلك هو قائد الأسراب حسن ابراهيم ، فقد حدث فى سنة ١٩٤٢ وفى الجمعية السرية الاولى أن ادى مجهود حسن ابراهيم ، واشتراكه فى عملية طيران الطيار سعودى الى الخطوط الالمانية ان تأخرت أقدمية حسن ، والعجيب انها مستمرة الى اليوم ، ولم يقبل حسن أن تعدل أقدميته الى أصلها بعد الحركة ، مع ان هذا حق سليم شريف له

ولقد كان صلاح سالم يحوز ثقة حيدر الكاملة ، وكانت هذه الثقة من أكبر المصادر التى غذت حركة الضباط الاحرار بالمعلومات ، بل لا اغالى اذا قلت أن هذه الثقة استغلت الى أبعد حد فى تقوية الحركة ، من غير أن يعلم حيدر أو أى انسان من المحيطين به شيئا عن مدى ما يقوم به صلاح

وبالجملة لقد اشتركت عوامل كثيرة فى اخراج هذه الحركة بقوتها وزهوها ، وشدتها وحنوها وعنفها ورزانتها .. لقد كانت عوامل ليست من صنع البشر . وانما هى من تلك الاحساسات السامية التى ترتفع بنفوس البشر فوق ذلك المستوى المادى فتعرف التضحية والصداقة وتعرف الأخوة وتعرف فوق كل شىء وقبل كل شىء الايمان بالله عظيم يريد الخير للعالم ولا يرضى لنا الا الحياة الشريفة القوية

أنور السادات

ان تغيير النفوس بين يوم وليلة محال ولا بد ان يمضى زمن حتى تكره القديم ، وتألف الجديد !

خواطر فى الانقلاب الحديث

بقلم الدكتور أحمد أمين

عشنا بين العهدين .. وكان اهم فارق نشعر به، احساسنا بالعبودية اولا ، وبالحرية ثانيا . قد كانت تكفى اشارة من البلاط لتنفيذ ما أراد مهما خالف القوانين ومهما استغرق من المال

الفساد فى الجامعة

ومرت على حوادث كثيرة شعرت فيها بهذا المعنى وأنا فى الجامعة . فمثلا أوحى الينا فى مجلس الجامعة أن نمنح بعض الأجانب دكتوراهات فخرية ، وفتشنا فى هؤلاء الاجانب ؛ أى خدمة خدموا بها مصر ، أو أى نبوغ نبغوه فى علومهم ، فلم نجد . ومع ذلك انطلقت الأفواه البليغة فى الاتيان بالحجج والبراهين ، على استحقاقهم هذا الفخر ، واعترضت قلة قليلة فى المجلس ، وتأجلت المسألة من جلسة لأخرى ، ثم أخذت الأصوات ، فكانت الأغلبية العظمى فى جانب منحهم الدكتوراه ، والأقلية الضئيلة بجانب عدم منحهم . وكانوا يقولون : انه اذا كان ولابد، فلتمنح الدرجة لبعض نوابغ المصريين الذين خدموا مصر خدمة حقيقية ، فنزل الوحى أيضا بتشريد هؤلاء الذين يعارضون وعدم ابقائهم فى الجامعة ، وكان من ذلك ما كان

وكانت ادارة الجامعة تطلب بعض الاصلاحات فى الأبنية أو الطرقات، فلا يسمع لها كلام ، وتكرر الطلب حتى يبح صوتها ، ولا فائدة ، ثم تأتى اشارة بأن الملك يريد أن يزور الجامعة، فاذا كل الاصلاحات المطلوبة وأكثر منها تعمل فى سرعة البرق

وهكذا وهكذا من مئات المسائل التى تدل على أن أمور الناس حتى فى الجامعات والبرلمانات لم تكن فى يدهم ، وانما هى فى يد غيرهم

العدالة الاجتماعية

كان نظام الطبقات فى مصر بالغا حده ، فمترف غاية الترف ، يأكل أنعم الأصناف ، ويلبس أفخر اللباس ، وان شاء أن يشعل لفافته بورقة مالية من ذوات المائة جنيه فعل ، وتتدفق الأموال الهائلة على

الخمور والكباريهات وسائر الشهوات تدفقا فظيعا ، ثم الى ذلك رجل يجلس بجانب صندوق القمامة، ينقى قشر البطيخ ليسد به جوعه . ويلبس ثيابا مهلهلة لا تكاد تستر جسمه . فأعلن الانقلاب تحديد الثروة الزراعية ، والأخذ بيد الفقير ، والتشريع له ، حتى تتحسن حالته ، والى جانب ذلك أعلن أن الناس كلهم غنيهم وفقيرهم أمام القانون سواء

ومن التقريب الذى أحدثه الانقلاب بين الطبقات ، الغاء الرتب، وتساوى الناس فى الألقاب . فان لخصت كل ذلك فى كلمة قلت : ان الغاية من الانقلاب هى تحقيق العدالة الاجتماعية

أعدل النظم

انتقلت القيادة من يد البلاط والبرلمان الى يد الضباط وهذا شىء دعت اليه الضرورة . ولكن أملنا كبير فى أن الحالة تعود الى مجراها الطبيعى ، وهو : أن تحكم مصر بدستور عادل وبرلمان حر نزيه ، فهذا هو الوضع الطبيعى للأشياء . فان أمام مصر أهدافا داخلية ، وأهدافا خارجية ، على جانب عظيم من الأهمية . ومما لا شك فيه أيضا أن وضع الأمور فى يد السياسيين المختصين والبرلمان الذى انتخب أعضاؤه انتخابا حرا نزيها هو أعدل النظم لحكم البلاد

الشعور بالقدرة

كان من نتائج الانقلاب شعور البلاد بقدرتها ، فقد كانت حركتها رائعة حقا ، أحدثت الانقلاب على أكبر قوة فى هدوء ونظام من غير اراقة دماء . وقد كان الظن أن القوة المالكة الهائلة كانت قد تحصنت تحصنا كبيرا ، واتخذت العدد العديدة لكل الاحتمالات . فلما هزمت بلباقة ، أحس المصريون بقوتهم . والنجاح يدعو الى النجاح، فلما نجحت الثورة ، فتح ذلك نفوس الثائرين الى أن يوالوا الحملات ، فحملة على الأغنياء ،وحملة على المرتشين ، وحملة لتعميم زراعة الأشجار ، واصلاح الأراضى الزراعية ، وحملة لزيادة الانتاج ، وحملة لتنظيم التعليم ، والصحة وغير ذلك . وكل هذا حسن وجميل . وقد بدأ وأخذ سيره الطبيعى فى زمن قصير

اصلاح النفوس

ما أسهل تغيير الظواهر ، وما أصعب تغيير النفوس . لقد ثرنا وغيرنا كثيرا من القوانين ،ولكنا لا نزال فى حاجة شديدة الى اصلاح النفوس . لقد مضى زمن طويل ونحن نقدس الحاكم ، وننظر اليه كما عبر المرحوم سعد باشا نظرة الطير للصائد ، فما أحوجنا الى أن ننظر اليه نظرة الأخ الكبير الذى يرعى أخاه الصغير ويأخذ بيده ، حتى يقف على قدميه

ومع كل ما عمل من اصلاحات ، فأكثرها مع الأسف لم تتشربه أرواحنا . ألغينا الألقاب ، ولا نزال

على ألسنتنا الألقاب ، ولا يزال دفتر التليفون يحمل الألقاب ، واختفت الألقاب فى المجـلات والجرائد والمكاتبات الرسـمية ، وظلت فى الأحاديث الخصوصية • ودعونا الى غرس الأشجار ، وتربية الدواجن تربية على أحدث طراز وغير ذلك من أنواع الاصلاح • ولكنى أخشى أن يكون ذلك كله أمرا شكليا • وهدمنا الأرستقراطية وأحيينا الديموقراطية، ولكن ، لا يزال فى باطن النـاس اعتبار أرستقراطية الغنى والمنصب والجاه ، ولا زلنا فى حاجة شديدة الى أن نفهـم معنى الديموقراطية الصحيح • وهذا طبيعى ، لأن تغيير النفوس بين يوم وليـلة محال • فلابد أن يمضى زمن حتى تكره القديم وتألف الجديد • وأخشى ما أخشاه أن يتدرجوا الى القديم شيئا فشيئا، بدل أن يتخلوا عنه شيئا فشيئا

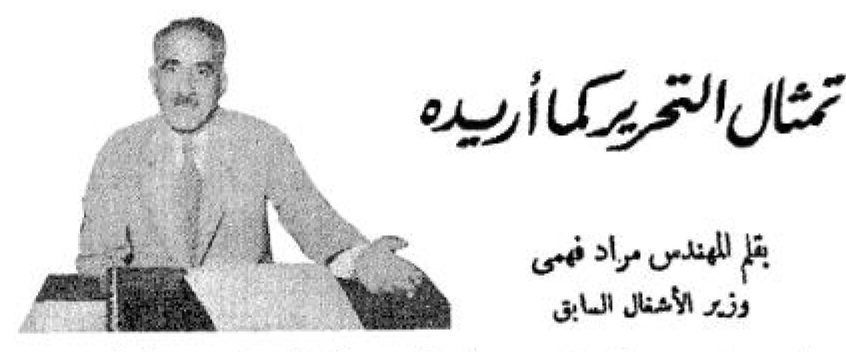
دق الطبول

لقد لاحظت آسفا أن دق الطبول كثير ، وصوت المعارضة ضعيف وهذا مما يؤيد قولى السابق أن النفوس لم تتغير تغير الظواهر • وكان الظن أن كابوس الاستبداد قد زال بتحرير الأفكار ، واطلاق الألسنة المؤدبة بالنقـد • ولكن حدث أن رجعنا الى القديم ، وأصبحنا كلنا طبالين زمارين ، وهو شيء كما قلنا يؤسف له ، لأن الحياة الصحيحة تبنى على أساسين متعارضين ، لا على أسـاس واحد ، وهما التأييـد والمعارضة • وسير الأمة سـيرا صحيحا من بينهما • وقد تعلمنا من تركيا درسا قاسـيا وهو أنه قد أخفت صوت المعارضين ، ولم يبح القول الا للمؤيدين ، ففشا الفساد واضطربت الأمور • وأدرك العقلاء خطأهم بعد حين • فهل يمكننا أن نتعلم من هذا الدرس ؟

نعم : ان هناك عذرا للقائمـين بالأمر ، وهو أن الثـورة والانقلاب عـادة يضران بأنـاس كثـيرين ، أغنياء ضعف غناهم ، وذوو سلطات غير مشروعة قلت سلطاتهم ، ووجهاء فقدوا جاههم ، وأصحاب مناصب كبيرة فقدوا مناصبهم . . كل هؤلاء وأمثالهم قد ينقمون على الانقـلاب الذى حرمهم من امتيازاتهم، ويتمنون الفرصة التى تسنح لاعادة حالتهم الى ما كانت عليه • بل قد يتعدون انتهاز الفرص ، الى الاشتراك فى العمـل المضاد ، فمثل هؤلاء اذا أرخى الحبل لهم ، عاثوا فى الأرض فسادا حتى يعيدوا الأمور سيرتها الأولى ، واذا بنا فى وضع سيء كالذى كان

ازاء ذلك لابد من أن نقول كما يقول الفقهـاء الأقدمون : « ان الضرورات تبيـح المحظورات » وهذا قول صحيح • ولكن نقـول مخلصين ، كما قال الفقهاء أيضـا : « ان الضرورات تقدر بقـدرها » ليحسب حساب الخطر بقدره فقط ، ويحسب بحساب زمنه فقط ، حتى لا تزيد معالجته ولا تنقص • وهذا مطلب عسير ، والله ولى التوفيق

أحمد أمين



تمثال التحرير كما أريده

بقلم المهندس مراد فهمى
وزير الأشغال السابق

تجول بخاطرى حركة التحرر وأنا أواصل التفكير فى تصميم تمثال يقام فى ميدان التحرير يرمز الى عهد الثورة والنهضة القومية ، وليكون شعاراً يدل على أن مصر فى وثبتها انما تمجد البطولة وتعشق المبادئ القويمة ، وأنها طرحت وراء ظهرها رمز العهد البائد وطوحت بالظلم والايثار والأنانية ، وكفرت بالنفاق وعبادة الأشخاص وأنها جادة فى الايمان وتمجيد التضحية بالنفس والمال والرغبة طواعية فى دفع ضريبة الدم لنصرة الأوطان

وقصة الثورة هى قصة الكفاح المجرد من الأهواء والنايات . . هى قصة البعث القومى لمصر الحديثة التى عاشت مغلوبة على أمرها تنلها أيدى الشهوات والغايات عن النهوض ، وتقعد بها عن الوثبة ، وتأبى إلا أن ترجع بها الى الوراء كما أرادت التحرر والانطلاق ، وظلت كذلك الى أن قيض الله لها قائدها اللواء محمد نجيب وصحبه الأحرار فحطموا أغلالها ودكوا صرح الظلم فيها وأعادوها الى مكانها اللائق بها وبدلوا خوفها أمناً ، وجعلوا من مجدها الغابر طليعة لحاضرها الزاهر

▭

وتمثال التحرير الذى أريده شعاراً لمصر الجديدة هو نفس التمثال الذى كان يراد اقامته فى ميدان التحرير لبعض الملوك السابقين ، على أن ينزع من هذا التمثال كل ما كان يراد به من نفاق التمجيد والتخليد وأن يستبدل به رمز خالد لشروق شمس الحرية مبيناً مراحلها البارزة ، جامعاً لشعارها ولأملها فى المستقبل الظافر

نعم ، أريد لهذا التمثال أن يكون معهداً ثابتاً يؤرخ ويسجل بالفخار عظمة جيش ثار على الفساد فأقصاه



مشروع تمثال التحرير الذي سيقام بميدان الحرية بالقاهرة

أريد أن تتمثل على قاعدته قصة ثورة التحرير كاملة منذ بدأت وخلعت الملك السابق وخلصت البلاد من طغيانه

أريد أن تبرز فى التجاويف التى بين الأعمدة فى بدن القاعدة رموز النهضة المباركة التى صحبت حركة التحرير لتمثل الشعار الرائع الذى اتخذه العهد القائم ديناً وعقيدة وهو الاتحاد والنظام والعمل . . أحدها يمثل مصر حاملة حزمة بن الحطب رمزاً للاتحاد والثانى يمثل جنديين رمزاً للنظام والثالث لفلاح وصانع رمزاً للعمل ، ثم يأتى التمثال نفسه ليمثل شعار النهضة الذى يرمز له بالنسر المتوثب للعلا باسطاً جناحيه ، واقفاً على ثلاث كرات ذات ألوان أسود وأبيض وأحمر رمزاً لعلم الثورة فيكون علماً على أن مصر قد وطدت العزم على أن تستمر منطلقة الى العلا رافعة هامتها لتحتل دائماً مكانها المرموق اللائق بها بين الأمم الحرة المتمدينة

☐

لقد كانت التماثيل فى عهد الفساد تقام فى شتى الميادين والساحات لا لتعبر عن فكرة بذاتها ، أو لتنشر بين الناس قصة من قصص المجد والخلود ، أو تسجل مفخرة من مفاخرنا الوطنية والقومية ، وإنما كانت تقام كالأصنام التى كانت تقام فى الجاهلية لأشخاص تعبد ولو كان هؤلاء الأشخاص ممن يمقتهم الشعب لأنهم عاشوا ما عاشوا يناصبون الشعب العداء

على أن عهد الثورة قد أعاد الأوضاع والقيم الأخلاقية إلى أما كنها وسوف تتحدث تماثيل العهد الجديد عن أروع القصص التى صاحبت مصر الوثابة ليقرأها أبناء مصر جيلا بعد جيل

وبعد فان تمثال التحرير الذى أريده ليقوم ناهضاً فى ميدان التحرير هو أمنية الخاطر ... هو حقيقة آمل أن يلمسها الناس فى القريب العاجل . . حقيقة أريدها حينما يشمخ نسر التحرير بنفسه فى سماء القاهرة وفى أكبر ميادينها ، شاهداً على حضارتها ، ورمزاً لأكبر وثبة وثبتها الأمة فى تاريخها الحديث

فهمى

ان الثورة بذرت بذورا لا يمكن ان تنتج
اشجارا عالية الا بعد زمن طويل

هل أدت الثورة رسالتها؟

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

استطيع أن أقول ان الثورة لم تؤد رسالتها المنشودة، ولم تحقق أهدافها، لأنها أكبر مما يتصور الناس، بل أكبر مما يتصور بعض المتصلين بها. ولو حققت هذه الثورة أهدافها في بضعة اشهر، أو فى عام، لكانت ثورة تافهة سطحية، لا قيمة لها. فالثورات ليست انقلابا ماديا، يغير مظاهر الناس، أو شكل المدن، انما هى تطور باطنى، يتم على دفعات، فى بطء، ثم يصاب بما يدفعه الى الامام، أو بما يدفعه الى الخلف، ليعاود بعد ذلك سيره المرسوم له. ولو راجعنا تاريخ الثورات، لرأينا أكبر أحداثها وأعظم وقائعها فى السنوات المتوسطة منها، ولعل مرد ذلك أن الثورات كالآدميين، تبلغ سن النضوج، فى المرحلة الوسطى من العمر..

وقد يظن البعض انه يمكن القول أن الثورة حققت أهدافها، اذا الألقاب الغيت، أو اذا الملكية حددت، أو اذا الارض المنزوعة من ملك الاغنياء الكبار، وزعت على المعدمين الصغار.. ولا شك انها تكون قد حققت الجانب المادى من الثورة. ولكن هذا الجانب، لا يحقق رسالة الثورة ذاتها.. لأن الألقاب قد تلغى رسميا، وتبقى مع ذلك متداولة فى السوق السوداء. وقد تختفى من السوقين السوداء والبيضاء، وتبقى مع ذلك الفوارق الزائفة الصورية التى كانت الالقاب تخلقها، فلا يحس الصغار أنهم كبروا، ولا يحس الكبار أنهم قد تساووا بغيرهم، ويبقى المجتمع بروحه القديمة ومعاييره الفاسدة. ولأن الملكية قد تحدد، وقد يعطى بعض الفقراء القدر الذى نزعت ملكيته من الاغنياء، وتبقى الفوارق الاقتصادية بين الطبقات فسيحة شاسعة، فلابد اذن ان تسود روح الثورة، وروح الثورة لاتسود فى مجتمع من المجتمعات، الا اذا اصطدمت بالعقبات القائمة فى طريقها، وهى عقبات أنفق الماضى فى صنعها وبنائها وتقويتها وتدعيمها السنين، والجهد الطويل، والتجربة المستفادة من تعاون الأجيال..

فاذا تصور احد انى أمدح الثورة، اذا قلت انها حققت أهدافها، فى

عام ، فقد اخطأ خطأ بعيدا

انما الثورة بذرت بذورا لا يمكن أن تنتج أشجارا عالية ، الا بعد زمن طويل . وقد بدا أثرها في أفكار الناس وعقولهم ، وفي تقديراتهم للأمور ، ووزنهم للاشخاص . وهذه هي الثورة الحقيقية

▭

لقد كان محرما على الشعب أن يذكر اسماء بذاتها ، فان ذكرها تلفت يمينا ويسارا ، وان جهر بها ائتمر به الحاكمون ، واذاقوه العذاب . من هذه الاسماء الجمهورية مثلا . وكان المصري يرى الجمهورية في كل مكان من العالم حتى في البلاد العربية ، ومع ذلك لا يستطيع أن يفكر فيها ، أو يدعو اليها ، وقد لا تكون الجمهورية نظاما صالحا ، أو نظاما مثاليا ، ولكن التحريم التحكمي المفروض على الشعب ، يورثه من العاهات النفسية والعقلية ، ما يسبب تأخره ، ويفسد عليه مواهبه . والآن رفعت هذه الحواجز ، واستطاع المصري أن يمد ذراعيه الى أقصى الحد ، وأن يبسط رجليه ، الى أبعد مدى ، وأن يرى كل ما تمتد اليه عيناه ، وأن يسمع كل ما تصادفه اذناه

وليس ثمة شيء انجع في علاج الأمم ، وتحريك عناصر قوتها ، من الحرية .. ان الحرية لا توحي الى الشاعر والفنان وحدهما ، بأجمل ما يكتبان أو ينتجان ، بل انها توحي للعامل وللصانع والزارع ، بل الخادم والاجير ، من الثقة بالنفس ، والفرح بالحياة ، ما يخلق هؤلاء جميعا خلقا جديدا ، فيصنع منهم رجالا اشداء رافعي الرأس ، بعد أن كانوا أدوات صماء بكماء ، تحس أنها تحيا باسم غيرها وتعيش لحساب سواها

والثورة جعلت الحرية شيئا مقدسا حينما ازاحت عن العرش فاروق ، لانها لم تزحه باسم الجمهورية مثلا ، ولا باسم الوطنية انما ازاحته باسم الدستور ، أي ازاحته لانه كان يعتدي على الدستور ، ولانه كان يقتل الاحرار ، ولانه كان يكمم الافواه ، ولانه كان يكبل العقول

ولا يطعن في معنى الرسالة التي اخذتها الثورة على عاتقها ، ان الاحكام العرفية بقيت بعد نجاح الثورة في ٢٦ يولية ، فان هذه الاحكام البغيضة هي جزء من كل ثورة في بدايتها . ولقد كانت الاحكام العرفية ، هي طابع الثورة الفرنسية ، وطابع الثورة الروسية ، حتى ولو لم تعلن بمرسوم أو لم يسن لها قانون . فان الانفعال والتدافع ، والتربص ، والتطور السريع ، كل هذا يجعل للحكومة في المرحلة الاولى من الثورة ، مهمة اخرى غير مهمتها العادية في الظروف العادية

ولكن ليس هذا سوى عرض يزول ، فان الثوار في فرنسا بعد عام ١٧٨٩ كانوا يقتلون بعضهم بعضا ، وكان ميدان (كروش) ساحة يتسلى فيها الشعب الفرنسي برؤية الرقاب وهي تطير عن الاكتاف ، وابر النساء لا تكف عن الشغل بخيوط الحرير او الصوف . ولكن هذا الدور انتهى ، وامن الفرنسيون على ارواحهم واعراضهم ، وزال روبسبيير ودانتون ومارا ، وبقى الشعار المثلث رمز

الحرية والاخاء والمساواة» ، ثم زالت الجمهورية ، وعادت الملكيـة ، ثم اصبحت امبراطورية ، ثم عادت جهورية ، فامبراطورية . ولكن الثورة واصلت سيرها ، وواصل سلاحها شق الارض الفرنسية ، وتقليبها حتى اصبحت مبادىء الثورة جزءا من بدهيات الحياة الانسانية

وستفعل ذلك الثورة المصرية .. لقد اقتلعت النظام القديم ، اى اخرجت جذوره من الارض . انه قد يبقى على سطح الارض زمنا آخر ، ولكن صفحته انتهت ، الى غير رجعة

فالاسس التى كان يقوم عليها الحكم ، والتى كان يختار عليها الرجال زالت . وهذا هو التغيير الاساسى الذى سيحدد مستقبل مصر ، والذى يمكن معه أن نقول أن الثورة حققت أهدافها

والفلاح ، سواء أخذ من الاراضى التى نزعت من ملك الاغنياء ام اخطاه الحظ ، فقد اصبح مخلوقا آخر . هو لم يكتشف بعد هذا المخلوق الجديد ، ولكن تحديد الملكية فى ذاته ، له من النتائج النفسية والروحية ما لا يتسع له كتاب

ولقد استتبع هذا كله ، الرغبة فى مراجعة التاريخ الحديث لمصر . وهذه الرغبة فى ذاتها ، مظهر من مظاهر النقاهة الروحية للمصريين . فقد كتب لهم تاريخهم باقلام ارادت ان تنزع من هذه الامة ثقتها بنفسها وان تقطع صلتها بماضيها ، وان تفسد علاقتها بجيرانها . وليس أخطر على الأمم من سوء فهمها لتاريخها ، لأنه المكان الطبيعى لفلسفتها فى الحياة . ولقد ابرزت الثورة ابطال الشعب الذين دافعوا عنه ، ووقفوا فى وجه الطغيان الداخلى وفى وجه الاحتلال الاجنبى ولابد أن هذه الاسماء ستبعث غيرها حتى تكمل للتاريخ المصرى صورة كاملة فى ذهن الشعب . فالثورة اذن ماضية ، ولا يمكن أن تهزم ، ولكنها ككل ثورة ، لايمكن أن تحقق الاهداف القريبة والبعيدة ، والمادية والروحية فى سنة ، الا اذا كانت كحركة التنقلات التى يجريها الوزير الجديد فى وزارته

وثورتنا فى ٢٦ يولية سنة ١٩٥٢ اعظم من هذا قدرا وابعد منه اثرا

فتحى رضوان

الفقراء والاصدقاء

سأل صحفى احد كبار رجال الأعمال العصاميين : « ألا تفكر وقد اصبحت تملك الملايين فى أن تزور او تراسل أصدقاءك القدماء فى عهد الفقر ؟ »

فأجاب رجل الأعمال : « كان يسرنى جدا أن افعل هذا ، ولكنى مع الأسف حينما كنت فقيرا لم يكن لى أصدقاء .. وهكذا جميع الفقراء ! »

« ان اكثر الثورات نجاحا ونفعا هي تلك التي تعمل جادة على الا تكون مجرد ثورة »

مكان الثورة المصرية

فى تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ محمد شفيق غربال

وهل الثورة كسائر احداث الزمان؟ اهي مما يستطيع مؤرخ ان يكتب فيه؟

ان من حق الثورات ان تحمى نفسها ممن يكيدون لها ويعملون على افساد تدبيرها والحط من قدرها ، وقد يخشى الباحث المؤرخ ان يزج به فى زمرة الكائدين والمفسدين فيؤثر الصمت ، ويترك الكلام للمستقبل البعيد او القريب

والواقع ان هذا النوع من الحرج ليس مشكلة المؤرخ وحده بل يتعدى المؤرخين الى المواطنين عموما فى عصور الانقلابات والثورات . أيقتصر الأمر على أن يكون المواطن رجلا مطيعا يلتزم الحدود ؟ ام ينبغى له وعليه ان يشارك فى التدبير بالفهم وفى التنفيذ بالعمل الايجابى ؟..

وحل المشكلة يتوقف على شيئين : يتوقف اولا على المواطن نفسه ومقدار شعوره بمسئوليته ، ويتوقف ثانيا على الثورة فى ذاتها وعلى روحها واتجاهاتها

والأمر بالنسبة للمؤرخ كذلك ، يتوقف عليه اولا كأن يحب الحقيقة ويحب الحرية ولا يطلب شيئا لنفسه ،

> « على كل من يكتب فى تاريخ أحداث زمانه أن يتوقع لوم بعض الناس على ما أثبت ، ولوم البعض الآخر على ما ترك . ولكن لا ينبغى لهذا اللوم وما يماثله من المنغصات الصغيرة أن يصرف عن الكتابة المؤرخ الذى يحب الحقيقة ويحب الحرية ، ولا يرجو شيئاً لنفسه ، ولا يخشى على نفسه شيئاً ، ولا يطلب لها شيئاً ما ، والذى لا يطمع فى الواقع إلا فى أن يتركوه يحيا حياة الأديب »
>
> [فولتير]

ويتوقف ثانيا على الثورة نفسها كأن لا تضيق بالنقد النزيه

ان تحقق ذلك جاز للمؤرخ ان يبحث فى الثورة التى يعاصرها ، فيحاول الكشف عن اصولها ، وان يرد اتجاهاتها واهدافها لمجرى التاريخ القومى . والمؤرخ اذ هو يفعل ذلك محقق للثورة نفعا حقيقيا وان كان خفيا . فهو يزيل عنها عندئذ صفة الحادث العارض والأمر الاستثنائى ، ولا يستهينن احد

بذلك ، فقد طاشت ثورات لانهـا لجت فى مخاصـمة الماضى ، ولم تستطع أن تكسب مكانا فى قصـة الماضى ولا فى حاضر الأمة

والثورة المصرية لاتخاصم تاريخ مصر ، وان كانت قد اختصت بحبها عصورا وكرهت عصورا ورجـالا . واهم من هذا بالنسبة للمؤرخ انها تضع العمل الصـالح للوطن فـوق اعتبارات المذاهب والعقائد والنظريات ، فمكنت بذلك المواطنين من الالتفاف حولها اذ الأعمال لاتفرق الناس كما تفعل المطالبة برأى معين او مذهب محدد . انظر الى نابليون فى عهـد القنصلية يجمع الفرنسيين حـول برنامج قومى حافل بالعمل الايجابى ، فلم يسأل عن ماض ، ولم يبعد الا المتعصبين ودعاة التفرقة وخـدام الغرور الشخصى باسم طهارة المذهب . ووفق كما نعلم الى أن ادمج الثورة الفرنسية فى تاريخ فرنسا ، وشكل بها مستقبلها القريب والبعيد حتى اللحظة الحاضرة

□

وبعد فلنحاول أن نبحث عن مكان الثورة المصرية فى تاريخ مصر الحديث

ونقرر اول ما نقرر ـ ان الثورات ـ على عكس ما يتوهم الناس ـ قد تكون أكثر الأحداث القومية تأثرا بما جرى وبما يجرى خارج المحيـط القومى . قلت ان الناس يتوهمون عكس ذلك ولهم بعض العـذر فى وهمهم . فالثـورة على شىء ما ، وهذا الشىء قومى ، وهى تهدف الى تحقيق أشياء ، وهذه الأشياء قومية . ولكن الثورات تتعـلم من ثورات عصرها اكثر مما تتعلم من تاريخ البـلاد ؛ فالثورة نتيجة تدبير ، والمدبرون يدرسون كيف دبر غيرهم ممن كانوا فى مثل ظروفهم ، والثورة ترمى الى تنفيذ ، وفى التنفيـذ يستهدون بما فعل غيرهم فى مثـل ظروفهم ، فينبغى على هـذا لمؤرخ الثورة المصرية ان يهتم ايضا بالثورات العسكرية فى العـراق وسـوريا ، وبالتشـكيلات والتنظيمـات التى اتخذتها بعض الحركات فى التـاريخ الاوربى المعاصر . ولكننا فى بحثنـا الحاضر نكتفى فقط بالتنبيه الى هذا ونقصر اهتمامنا على مكان الثورة فى تاريخ مصر الحديث

□

أما عن ربط الثورة المصرية بالماضى أو بالتـاريخ فلست ممن يرى أن الثـورات تتأثر كثيرا بالتـاريخ ، ولا يحملنك ما تشهده من الاستشهاد بالماضى على أن تظن ذلك . فهـذا الاستشهاد مما يتصل بفن الثورة ـ ان شئت ـ لا بأسبابها . وهو وسـيلة قد تسـتدل بها على ما يستطيعه الشعب أو على ما تحمله الشعب ، أو تتخذها لبعث حماسته أو تعبئة معنوياته ، والحقيقة هى أن تأثير التاريخ أقوى فى تكوين رجـل الفكر لا فى تكوين رجل العمل

ولكن الثورات تحب ان تتصـل بثورات سـابقة ، وثورتنا المصرية وصلت نفسها بالحركة العرابيـة ، ولهذا ما يبرره ، فالحركة العرابيـة كان رجال العسكرية العنصر البارز فيها المحرك لها ، والحركة العرابية

نطقت عن الشعب وعبرت عن آماله وآلامه ، والحركة العرابية نسبت الآلام للحكم المطلق فى يد رجل ضعيف هو الخديو محمد توفيق ، تحيط به بطانة من رجال السوء ، وتسيره الوكالات الأجنبية فى استنزاف دم الشعب البائس

ولكن هذه « الابوة » التاريخية لاتفيد قط أن الثورة المصرية تتصل بالحركة العرابية من حيث أسبابها ومن حيث أنها استئناف لها من حيث انتهت . ففى التاريخ لا تكون فجوات ولا فراغ من هذا النوع

فلنبحث اذن عن « أبوة » أعمق ولنقرب الفكرة بعض الشىء بمثل من تاريخ الثورة الفرنسية . من «أبو» الثورة الفرنسية ؟ . أجابوا عن ذلك بأنهم ملوك فرنسا ووزراؤها . قيل: أيصح ذلك فى الأفهام ، وها هى ذى الثورة تبطل الملوكية بل تمعن فى الابطال فتقطع راس لويس السادس عشر ؟ . يردون على ذلك بان الواقع هو أن الثورة الفرنسية أتمت عمل الملوكية فى الداخل وفى الخارج ، فأتمت عمل الملوكية فى استئصال الاقطاع والاقطاعيين ، وفى انشاء الحكومة المركزية ، وفى الاتجاه نحو المساواة بين أفراد الرعية ، وفى توجيه كلمة الأمة . هذا فى الداخل ، وفى الخارج عملت على تحقيق فكرة حدود فرنسا الطبيعية ، وفى تبوئة فرنسا مكان الصدارة فى أوربا . فالثورة الفرنسية خليفة الملوكية الفرنسية أو — على الأقل — المنفذة لوصيتها

نخرج من هذا المثل الفرنسى بحقيقتين : نخرج منه أولا بأن الثورات قد تكون أيضا من فعل الملوك ، ونخرج منه ثانيا بأن الثورة فى أمة ما تنفذ مما تركه الماضى أشياء وتناقضه فى أشياء ، أو قل انها حركة سريعة فى التطور التاريخى لأمة ما

وانا لا نجد قطعا ابوة ولانجد بنوة للثورة المصرية فى فتن الأمراء ورؤساء العصابات فيما مضى من تاريخ مصر ، ولا نجدها قطعا فى الهياج او الانفجارات الشعبية القديمة فى الريف والحضر

والأصح فى التاريخ ان نترك البحث من الأبوات والبنوات فهذه — كما قدمت — لا تؤثر كثيرا فيما يجرى ، والانفع ان يبحث المؤرخ عن أسباب الثورة المصرية فى الماضى القريب

انى ارجع هذه الحركة لانهيار ما يمكن ان اسميه نظام ١٩٣٦ بشقيه الداخلى والخارجى ، فاما شقه الخارجى فهو التحالف المصرى البريطانى ، واما شقه الداخلى فهو ارتباك اداة الحكم وتوقفها عن العمل الصالح ، وعجزها عن اصلاح نفسها

ونصيب الرجال فى احداث الارتباك والفساد ظاهر ، وهو الناحية التى لقيت التأكيد من الكاتبين ، ولكنه يفسر جانبا واحدا فقط من جوانب الثورة المصرية ، وينبغى أن نتجه الى ما هو أعمق

فى رأيى ان الانحراف الذى اعتور

ثورة ١٩١٩ وحولها لحركة مفاوضات مسئول عن خيبة أمل الأمة المصرية وشعورها بأنها ينبغي لها أن تتجه نحو حلول جوهرية لآفاتها الاجتماعية ومآسيها الروحية

لقد كانت ثورة سنة ١٩١٩ قابلة لكل شيء ، ولكن الزعامة ـ حكومة او حرة ـ عملت على تضييق نطاقها والحد من آفاقها ، ولم تسمح لها بتطور جوهري ، وقد فعلت الزعامة ذلك عمدا ، خشيت افلات الزمام ، وخشيت تشتت الفكرة السياسية وضعفها ، وخشيت أن دقة مركز مصر السياسي ومصالح الجاليات الأجنبية والأقليات وما الى هذا كله يتيح للاحتلال البريطاني فرصا عديدة للدس للحركة القومية ، فعمدت الى ان لا يتحدث الناس او أن ينظموا انفسهم لاحداث التغييرات الحقيقية . وجربت أن تشفى الغلة بالاصلاح على يد الحكومة

وقد تم من ذلك شيء غير قليل ولكنه جاء فاترا ، غير مشبع

والأدهى اعتبار ١٩٣٦ خاتمة حركة ١٩١٩ ، وانه لم يبق الا أن ينعم الناس بما نالوا ، أو على الأقل من يستطيع ذلك منهم ، وجاءت فترة تناهب الارزاق ، وكانت خاتمتها ما شهدناه

هذا تفسير الثورة المصرية وتفسير اتجاهاتها

لقد انقضى من حياتها عام واحد ـ نشاهد مما حققته ما نشاهد .

وبعد فكلمة الختام هي ان أكثر الثورات نجاحا ونفعا هي تلك الثورة التي تعمل جادة على أن لا تبقى مجرد ثورة ، بل تعمل على ان تطعم بالمضاء والعزم والتوثب ـ أو قل بروح الثورة ـ هذا الجسم الاجتماعي التليد : الأمة المصرية

محمد شفيق غربال

نشال بارع

دخل متجر المصوغات رجل أنيق ، مبتور الذراع اليمنى ، وبعد ان تفقد مجموعة من الخواتم الثمينة ، اتفق على شراء خاتم منها بثلاثمائة جنيه ، ثم قال لصاحب المتجر : « ليست معي نقود هنا . وأنا كما ترى قد فقدت ذراعي اليمنى خلال الحرب الأخيرة . فهل تتفضل وتنوب عني في كتابة رسالة صغيرة لأرسلها الى زوجتي مع سائق سيارتي كي تعطيه المبلغ المطلوب ؟ » . ورحب الرجل بذلك . وكتب رسالة أملاها عليه المشترى ، جاء فيها : « زوجتي العزيزة .. أرجو اعطاء السائق حامل هذه الرسالة مبلغ ثلاثمائة جنيه لحاجتي اليها »

وسلمت الرسالة للسائق ، وبعد عشرين دقيقة ، عاد ومعه المبلغ فتسلمه صاحب المتجر شاكرا وأعطى الرجل الخاتم

وما كاد يعود الى بيته بعد ذلك حتى فوجيء بأن زوجته هي التي ارسلت ذلك المبلغ بعد أن تسلمت من السائق الرسالة التي كتبها بخطه !

ان اى حـدث فى مصر ويتأثر به شـعبها ، سرعان ماتتأثر به شعوب الأقطار العربية الشقيقة

مستقبل الثورة

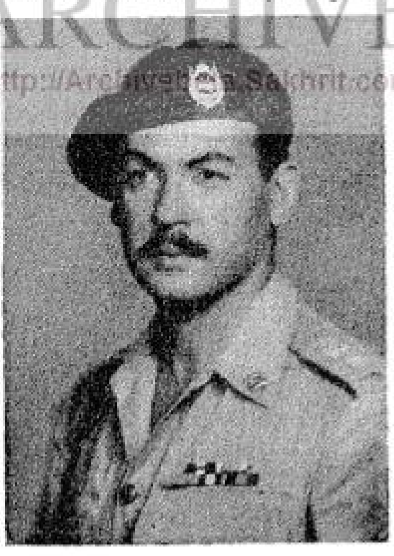
واثرها فى العالم العربى

البكباشى حسين الشافعى

عضو مجلس قيادة الثورة

قامت الثورة لمحاربة الاستعمار ، والقضاء على أعوانه واذنابه وعلى الاستبداد والفساد فى شتى صورهما، من استغلال للنفوذ ، وهضم لحقوق الضعفاء ، واضطهاد للأحرار ، واهدار للكرامات والأخلاق ، وما الى ذلك من مساوىء العهود الماضية البغيضة التى آذت البلاد فى الداخل ، وجعلت سمعتها فى الخارج مضغة فى الافواه

وكان طبيعيا ان تعتمد الثورة فى تحقيق اهدافها على تنظيم الجيش واداة الحكم والنهوض بالشعب . وقد قطعت فى سبيل ذلك خطوات كبيرة موفقة ، بما سنت من قوانين واتخذت من قرارات واعدت من مشروعات . وما زالت تواصل السير



نحو الغاية المنشودة فى حزم وعزم وايمان

ومما يبشر ببلوغ هذه الغاية عما قريب ، أن الشعب كله نهض منذ اللحظة الاولى يبارك الثورة ويساندها ، متجاوبا معها ، لانها فى الواقع ليست الا ثورته ، ولا هدف لها الا مصلحته .

وانى لأتصور منذ الآن ذلك المستقبل الزاهر الذى ينتظر البلاد ، ويعيش فيه ابناؤها جميعا فى جو تسوده الحرية والكرامة ، فينعم كل فرد بثمرة جهده ، متعاونا فى صدق واخلاص مع مواطنيه ، لاعلاء شأن الوطن ، والمضى به قدما فى سبيل التقدم والرخاء

والواقع ان تقدم الشعوب وارتفاع مستواها ودعم

مركزها بين شعوب العالم الاخرى . انما تكون بالاكثار من المشروعات الانتاجية، وتجنيد الكفايات لاعدادها وتنفيذها . ومن هنا كان لزاما على الثورة أن تولى هذه المشروعات أكبر جانب من اهتمامها وعنايتها ، فوضعت أسس الاصلاح الزراعى وحددت الملكية الزراعية ، وفي الوقت نفسه أخذت تضع الأسس الصالحة لزيادة الانتاج الصناعي وتنظيمه ، مع توفير الضمانات الكافية لحماية الايدي العاملة . واعتقد أن مشروع السد العالي سيعود بأكبر الفوائد الاقتصادية على البلاد ، اذ أن تنفيذه يزيد في مساحة الارض المنزرعة فيها مالا يقل عن ثلاثة ملايين من الفدادين، كما أنه يهيىء السبيل لازدهار الانتاج الصناعى ، ولتقدم العمران ، ورفع مستوى العمال

□

وليس هناك شك فى أن مرافق الدولة جميعا يجب أن يشملها الاصلاح ، وفى أن العهد الجديد يجب أن يزيل من طريقه كل العقبات التى خلفتها السياسة النفعية والرجعية للعهود الماضية . وعندى أن الوصول الى تحقيق هذا الغرض يحتاج أولا وقبل كل شيء الى تضافر الجهود والى التعاون الكامل الصادق بين الشعب وحكومته، على أساس الاتحاد والنظام والعمل ، التى هى شعار العهد الجديد . فيجب أن يشعر كل فرد من أفراد الامة بأن عليه واجبا نحو المجموع لا بد أن يؤديه كاملا غير منقوص ، ويجب أن ننصرف جميعا عن توافه الامور وأن نسمو بأنفسنا عن الاهتمام بالكماليات . لنستغل أوقاتنا فى أعمال مثمرة نافعة. فمن لم يجد عملا يشغل به وقته . فعليه أن يفيد من هذا الوقت في الاستزادة من الثقافة والمعرفة

واذا كان على الحكومة أن تهيىء لذلك بالتجنيد وأنشاء معسكرات التدريب ومعسكرات العمل وما اليها فان على الهيئات والافراد أن يعاونوها على ذلك ما وسعتهم المعاونة

□

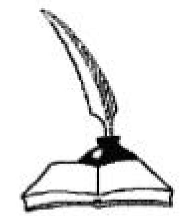
واخيرا ، احب أن انوه بأن الاصلاحات التى قامت لاجلها الثورة الشعبية فى مصر ، ليست نتائجها مقصورة عليها وحدها ، فهناك العالم العربى الذى تربطه بها أوثق الروابط الروحية والاقتصادية واللغوية والتاريخية ، ولا شك فى أن اى حدث يمر بمصر ويتأثر به شعبها ، سرعان ما تتأثر به شعوب الاقطار العربية الشقيقة ، بل ان هذا التأثر قد يمتد فيشمل الشعوب المجاورة الاخرى

وعلى هذا، ارى ان الاثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الثورة الاصلاحية المصرية ، لا بد أن تتأثر بها هذه الشعوب الشقيقة ، كل منها على قدر مقتضيات ظروفه واستعداده وأهدافه

ولما كانت ثورتنا هذه قد بعثت فى نفس كل فرد من أفراد الشعب ثقته بنفسه ، وبقادته ، وبمجتمعه . فلا شك فى أن افراد الشعوب الشقيقة ستتأكد مثل هذه الثقة فى نفوسهم ، والثقة هى أولى دعائم النجاح فى جميع الميادين

بكباشى حسين الشافعى

« نحسب اننا نجمع شروط الثورة في سطر واحد ، اذ نقول ان الانبياء عليهم صلوات الله هم اكبر الثوار في تاريخ بني الانسان »



الأديب الثائر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من أحسن المؤلفات التي ظهرت في هذه السنة عن الثورات كتاب « تشريح الثورة » Anatomy of Revolution لمؤلفه كرين برنتون الذي يكاد يتخصص لبحث المشكلات النفسية والاجتماعية فيما ينطوي على بواعث الثورات

وهو يشبه الأدباء في المجتمع بالكريات البيضاء في البنية، وجودها دليل السلامة ، ولكن كثرتها الى حد الافراط علامة محققة على حالة المرض، ولا بد لهذه الحالة من معقبات

والأدباء لا يمثلون الأمة ، بل يدلون عليها ، فلا تخفى حالة الأمة على من يعرف أدبها وأدباءها ، وان كانت نزعات الأدب لا تعبر دائما عن نزعات جميع الطوائف والآحاد

فمن المعلوم ان الأدباء عامة أميل الى الانتقاد وطلب التغيير ، لأنهم يعيشون في جو المطالب المثالية ولا يقيسون الأمور بمقاييسها العملية الواقعية ، فليس السخط عندهم ترجمانا لسخط المجتمع كله ، ولكنه سخط له دلالته على كل حال ، فلا يمكن أن يغلب السخط على الأدب في مجتمع مطمئن يرجى له طول الاستقرار

وقد يكون التسليم أخطر من التشاؤم في الظواهر الأدبية، فانما العبرة في الحالتين بالطبيعة والدلالة، وليست العبرة بعنوان التسليم أو عنوان التشاؤم

فكثير من المتشائمين لا يحرك ساكنا لتغيير العيوب التي يتشاءم منها ، لأنه يحسب هذه العيوب أصلا في الحياة لم يتغير من قبل ولا ينتظر أن يتغير من بعد ، أو كما قال أبو العلاء :

وهكذا كان أهل الأرض مذ خلقوا
فلا يظن جهول أنهم فسدوا ..!

وكثير من العيوب التي ينكرها المتشائمون لا ترجع الى أمور تملكها الحكومات ، فلا يؤدي الاقتناع بها الى ثورة أو اثارة ، اذ الشرط الأول للعيوب التي تحدث الثورة أن تكون عيوبا في نظام الحكم ، أو تكون عيوبا

يعتقد الناس انها ناشئة من نظام الحكم وان لم تكن كذلك . وأما العيوب التى ينعاها الناس على أنفسهم فى كل زمن ولا يوجهونها الى حكوماتهم، فلا شأن لها بالثورات وان أجمع الناقدون على ترديدها بلسان الأدب والفن أو بغيرهما من ألسنة التعبير

وربما اتفق كثيرا أن تعم الشكوى وتتوازن ، فتشكو طائفة وتقابلها طائفة أخرى بنقيض شكواها ؛ فلا خطر على المجتمع من هذه الشكايات المتوازنة ، لأنها لن تندفع الى اتجاه واحد ، ولا بد من الاتجاه الواحد اجماعا أو قريبا من الاجماع قبل انفجار الثورات، فلا ثورة اذا تقابل الرضى والسخط على سواء

ومن أمثلة التسليم الذى يقال انه أخطر من التشاؤم تسليم الكاتب الروسى الكبير دستيفسكى الذى حكم عليه بالموت ثم عفى عنه ونفى الى سيبريا ، ثم أفرج عنه وقضى بقية حياته فى سآمة وقلة اكتراث، الا ما كان يكتبه من الروايات ويصور به أبناء زمانه أصدق تصوير، ومنهم المخبول والمنقطع عن الدنيا والداعى الى العدمية أو الحيوانية والساخر بكل دعوة وبكل شكاية

قضى دستيفسكى بقية حياته يكتب هذه الكتابة المستسلمة ، ولم يجد رقباء القيصرية ذريعة لمصادرة رواية من رواياته التى ألفها آخر حياته، ولكنه لما مات مشى فى جنازته مليون انسان ، ولم تمض أيام حتى ألقيت على القيصر قذيفة مهلكة وفار تنور الثورة فى الأعماق ، لأن جنازة الرجل المستسلم أوقدت فيها جذوة الحياة

□

دلالة الأدب اذن ليست دلالة حروف وعناوين، ولكنها دلالة بواطن وأعماق، والى هذه البواطن والأعماق ينبغى أن تتجه دراسة عوامل الثورة فى أعمال الأدباء .

وأية كانت هذه الأعمال الأدبية فلا تنس مثل الكريات البيضاء التى تتكفل بسلامة البنية اذا اعتدلت وتنذر بالخطر اذا أفرطت ، فان المجتمع على خطر الثورة أو الانهيار كلما بلغت هذه الكريات البيضاء حد الافراط

ونحسب اننا نجمع شروط الثورة فى سطر واحد اذ نقول ان الأنبياء عليهم صلوات الله هم أكبر الثوار فى تاريخ بنى الانسان

ويكفى أن تذكر هذه الحقيقة دائما لنذكر شروط الثورة الصالحة. فلابد للثورة من قداسة ومن أمل ومن مبادىء مقررة، ولا تحسب من الثورة الصالحة كل ثورة تخرب وتهدم ، ولا تقرر ولا تبنى ولا تدين بقداسة لفكرة أو لزعامة يؤمن بها الثائرون

ولم يخل التاريخ من هجمات ثائرة على الظلم والفساد ، ولكنها ما لم تكن على مبدأ والى غاية ، لم تلبث أن تسقط من حساب التاريخ،

فلا تذكر فى صفحاته الا كما تذكر العاصفة المدمرة أو البركان المزلزل أو القطيع من الذئاب انطلق على مدينة فعاث فيها وعاد من حيث أتى، أو أخذ الآخذون عليه طريقه قبل أن يعود

كذلك كانت ثورة الزنج فى البصرة ، وكذلك كانت ثورات مصر بعد بناء الاهرام ، وكذلك كانت بعض الثورات فى الشرق الأقصى عند أواسط القرن التاسع عشر : هى فتن وقلاقل ، وأما انها ثورات فلا نصيب لها من هذا الاسم ، اذ لم يكن لها نصيب من القداسة والمبدأ والزعامة

لم يكن الأنبياء ثوارا صالحين الا لأنهم جاءوا بمبادىء وقواعد خير من المبادىء والقواعد التى ثاروا عليها ، وربما كانت المبادىء والقواعد واحدة ، ولكن الناس خالفوها ونقضوها ووجب أن يعادوا اليها ، فأعادهم اليها الأنبياء المرسلون

وعلى سنة الأنبياء المرسلين كل أديب من الأدباء الثائرين ، فهو يعرف الخير الواجب قبل أن ينكر الشر الواقع ، وهو بناء وليس بهدام

▭

وقد اتفق مؤرخو الثورات الحديثة على حاجة كل ثورة الى الطوائف التى تسمى بطوائف الضغط أو الاقتسار، قبل أن يتبدل نظام الحكم المضغوط عليه

واتفقوا كذلك على اقامة الأدباء فى طليعة هذه الطوائف ، فانهم طائفة ذات صوت مسموع ، وكل طائفة من هذا القبيل تضطر الحكومات الفاسدة الى عمل شىء ولو من قبيل المقاومة ومقابلة الضغط بمثله ، فلا يحسب من الأدباء الثائرين من تتجاهله الحكومات الفاسدة ولا تحس منه «الضغط» على سلطانها ولا تعمل شيئا لتكف به ذلك الضغط عنها

ويحسبون من الأدباء الثائرين من يجعلون الظلم صعبا على الظالمين وان لم يذكروا فى كلامهم أحرف الظاء واللام والميم

فمن رفع للناس مثلا عاليا ، ومن أودع فى أذواقهم نشاطا حيا يعاف القبح ويتوق الى الجمال ، ومن صور لهم البطولة محبوبة والصغار حقيرا مزدرى ، ومن نفخ فى نفوسهم روح الأمل وأشعل فيها جذوة الهمة ، ومن نفض عنهم غبار الجمود والتقليد، كل أولئك يكلفون الظالم جهدا جهيدا لأنهم يجعلون الظلم صعبا عليه ويجعلون الثورة عليه سهلة قريبة ، ويجعلونها حقا يؤمنون به فيعملون له ، وما من ايمان يذهب بغير عمل يتبعه لا محالة فى زمن قريب

اذن من هو الأديب الثائر ؟

انه قد يكون شعلة الثورة بجميع ألاهيبها دون أن يقضى حياته فى تصريف فعل الثورة من ثار يثور ثورانا فهو ثائر ...

ان مثل الأنبياء عليهم صلوات الله

هو القدوة للمقتدين ، فلا بد فى كل ثورة من قداسة ومن أمل ومن ايمان ، ولا حق لأحد فى أن يثور ما لم تكن ثورته للبناء والرجاء .

وتظل الثورة جماحا حيوانيا يعذر فيها الثائر أو يلام عذر الحيوان الجامح أو ملامته ... فاذا عرف ما هو صانع بجماحه وما هو حقه الذى ينشده وما هو الباطل الذى يزيله فذاك هو الجهاد

وأدب الثورة هو العلامة الفاصلة بين جماح الحيوان وجهاد الانسان ، ونعتقد ان فاروقا كان له من الفضل فى ثورة اليوم ما لم يكن لأدباء مصر مجتمعين منذ خمسين سنة، فلو انهم صمدوا خمسين سنة يكتبون فى وجوب الثورة لما أقنعوا الناس بحقهم فيها، كما أقنعهم فاروق بعمله وقوله وجده وهزله

وذلك هو فضله الأول

فضله الذى يرفعه الى أسفل ...

ومن توفيق الله للأدب الثائر فى مصر انه وضع النظريات وجاءه التطبيق فى شخص ملك واحد بما يعيى عشرات الملوك

ولم يقم الأدب بكل ما يجب ... ولا نكران للحقيقة

ولكن الله وفق ، وجاءت النعمة من طريق البلية ، فكان التطبيق بحمد الله الذى لا يحمد على المكروه سواه ، أوفى وأفعل من جميع الدروس

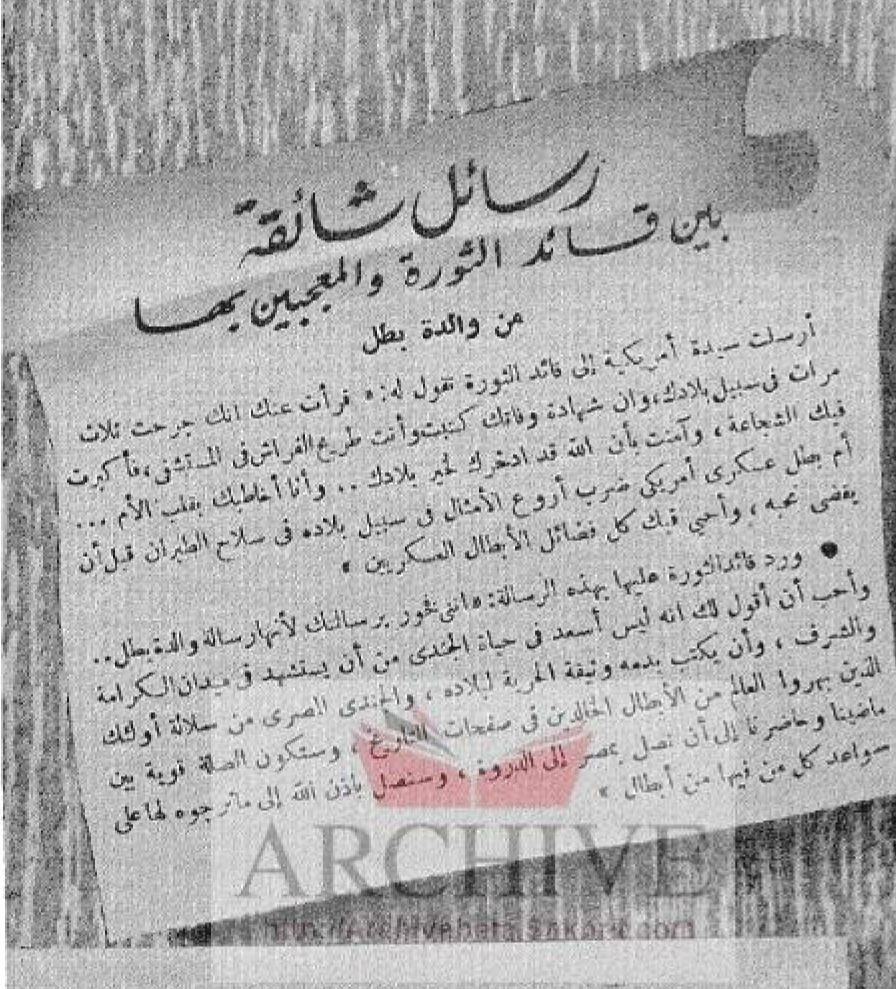
عباس محمود العقاد

عز الأدب

قال حكيم يوصى ابنه : « يا بنى .. عز المال للزوال ، وعز السلطان يومان ، يوم لك ويوم عليك ، وعز الأحساب مآله الذهاب . وأما عز الأدب فلا يزول بزوال المال ، ولا يتحول بتحول السلطان ، وهو دائما فوق الأحساب والأنساب »

الاستفادة بالتجارب

كان أحد الساسة يلقى خطابا ، وفيما هو يتحدث عن التجارب التى صادفته ، وكيف كانت خير معلم له فى الحياة ، قاطعه أحد السامعين قائلا : « ان المجانين وحدهم هم الذين يتعلمون من تجارب الحياة ! » . فقال له السياسى الخطيب على الفور : « هذا صحيح يا صديقى .. ولذلك أرجو أن تستفيد من تجاربى التى سمعتها ! »



رسائل شائقة
بين قائد الثورة والمعجبين بها

من والدة بطل

أرسلت سيدة أمريكية إلى قائد الثورة تقول له: «قرأت عنك انك جرحت ثلاث مرات فى سبيل بلادك، وان شهادة وفاتك كتبت وأنت طريح الفراش فى المستشفى، فأكبرت فيك الشجاعة، وآمنت بأن الله قد ادخرك لخير بلادك.. وأنا أخاطبك بقلب الأم... أم بطل عسكرى أمريكى ضرب أروع الأمثال فى سبيل بلاده فى سلاح الطيران قبل أن يقضى نحبه، وأحيى فيك كل فضائل الأبطال العسكريين».

● ورد قائد الثورة عليها بهذه الرسالة: «اننى فخور برسالتك لأنها رسالة والدة بطل.. وأحب أن أقول لك انه ليس أسعد فى حياة الجندى من أن يستشهد فى ميدان الكرامة والشرف، وأن يكتب بدمه وثيقة الحرية لبلاده، والجندى المصرى من سلالة أولئك الذين بهروا العالم من الأبطال الخالدين فى صفحات التاريخ، وستكون الصلة قوية بين ماضينا وحاضرنا إلى أن نصل بمصر إلى الذروة، وسنصل باذن الله إلى ما نرجوه لها على سواعد كل من فيها من أبطال».

لماذا لا تحكم المرأة ؟

أرسل عالم فرنسى إلى قائد الثورة يقول له: «ان المرأة المصرية تقدمت فى مضمار الثقافة تقدماً كبيراً، وان نهضة مصر الأخيرة أصبحت تبشر بأنه سوف يكون للمرأة دور كبير فى مختلف المرافق العامة، وأنا أسأل الرئيس لماذا لا تشترك المرأة فى حكم مصر ؟».

● ورد الرئيس: «ان دور المرأة المثقفة فى خدمة مصر الحديثة ينتظرها فى شتى ميادين الخير والاصلاح، ولن يضير المرأة ألا تشترك فى حكم البلاد مع الرجل جنباً إلى جنب، فنحن مع تقديرنا لكفاءتها نرى أن أعباء الحكم فيها من الارهاق لها ما لا قبل لجهدها به، والمرأة التى تساهم فى الخدمة العامة انما تساهم فى بناء مجد الوطن، لا فرق بينها وبين العاملين فى مختلف صفوف الجهاد والكفاح».

يرد كثير من الرسائل الى قائد الثورة من مختلف أنحاء العالم ، وفى بعض هذه الرسائل خواطر وأسئلة يفضل دائما أن يجيب عنها بنفسه .. وفى هـذه الصفحات بعض هـذه الرسائل والرد عليها ..

ما هو الهدف ؟

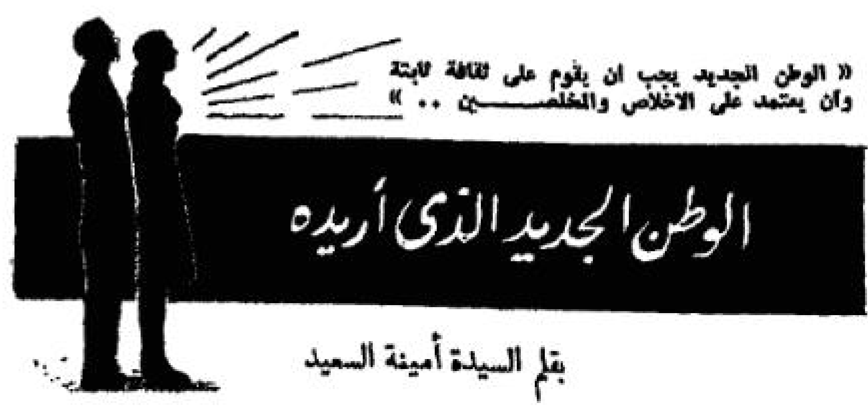
كتبت طبيبة أمريكية الى قائد الثورة تقول : « لم تشهد مصر فى تاريخها الحديث ثورة كالثورة التى قمتم بها ، واذا كان لكل ثورة هدف ، فهل فى الامكان أن أعرف الهدف الذى قصدتم اليه من وراء ثورتكم فضلا عن تخليص مصر من حكم فاروق ؟ »

● وأرسل الرئيس الى تلك الطبيبة يقول : « ان ثورة مصر كانت ثورة ذات أهداف محددة منذ كانت فكرة طارئة الى أن غدت حقيقة واقعة ، فقد كانت بلادنا وهى زعيمة بلاد الشرق تعيش فى غمرة من الأهواء تتنازعها عوامل شتى ، وكان الشعب المصرى يستهدف لكثير من القيود فى حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكان هناك من يتعمد إذلال الشعب لكى لا يتطلع ثانية ولا تتهدد ثروة دكتاتوريته ، ولما كان الجيش من صميم الشعب فقد تفاعلت فى صدره الرغبة فى تحرير مصر من كل ما يثقل تقدمها وازدهارها . وكان مدى هذا التفاعل تلك الوثبة التى وثبها الجيش »

الاستعانة بالأجانب

كتب أحد المهندسين الألمان الى قائد الثورة يقول له : « ان نهضتكم التى شملت كل شىء فى مصر قد حببت فيكم الأجانب ، وجعلتهم يسارعون الى وضع خدماتهم تحت تصرفكم رغبة فى انهاض مصر وتقديم كل معونة لها ... واذا كان الأجانب فى العهد الماضى قد نظروا الى بلادكم بحذر وخوف فان عهدكم قد امتاز بأنه عهد الاستقرار والاطمئنان ، وان الأجانب ليسألونكم : ماذا ترون فى خدماتهم لمصر الجديدة الناهضة ، وهل ترغبون فى الاستعانة بهم حقا فى انهاض مصر واقامة دعائمها الاقتصادية من جديد ؟ »

● ورد قائد الثورة بقوله : « ان مصر الجديدة ترحب بكل يد تمتد اليها ، وهى أحرص ما تكون على أن تكتسب ثقة الأجانب فى مختلف بلاد العالم ، فليس أحب الى نفسى ونفوس قادة الثورة من أن نجد من يعاوننا فى بعث شتى المشروعات الاقتصادية وغيرها من مشروعات الانعاش فى مصر الحديثة ... ان مصر التى يرتفع بها أبناء اليوم فى كل مكان لتنظر الى الأمل المشرق نظرة الرجاء ، ويوم تعد نفسها ليساهم الأجانب فى مشروعاتها لن تتردد فى الاستعانة بمن ترى الاستعانة به منهم ، خدمة الانتاج والصالح العام »



« الوطن الجديد يجب ان يقوم على ثقافة ثابتة وأن يعتمد على الاخلاص والمخلصين .. »

الوطن الجديد الذى أريده

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحن اليوم فى بداية عهد جديد ، وآمالنا تتجه الى حياة افضل اذا لم يكن فى الامكان أن تعيد الينا امجادنا الماضية ، فلا أقل من أن تهيىء لنا اسباب العيش الكريم . وما من مصرى مخلص الا ويتفق معى على ان الوطن الجديد المنتظر ، لن يكون وطنا جديدا بالمعنى الصحيح ، ما لم يتحرر من شوائب الماضى وادرانه

ولسنا نريد وطنا جديدا مؤقتا يسعدنا فترة من الزمن ، ثم يتعس أبناءنا من بعدنا مثلما تعسنا فى بداية حياتنا .. ولكننا نريد وطنا كريما دائما ، فيه المواطن الصالح ، وفيه القانون العادل ، وفيه أيضا الثقافة الشعبية المتينة ، الكفيلة ببناء فكر متزن منتج . وليست هذه مجرد أمنية ، انما هى فى الحقيقة ضرورة ملحة ، فنحن فى أشد الاحتياج الى وطن جديد يرتقى بنا فوق مفاسد الماضى وسقطاته ، واذا لم نسرع بايجاده ، فلا أمل لنا فى حياة أفضل

والوقت الحاضر انسب الاوقات كلها لبناء هذا المجتمع الجديد ، بل هو فرصتنا الوحيدة لتحقيقه . فقد تغيرت اوضاعنا فجأة ، وزالت العوائق التى كانت تسد طريق الاصلاح فى وجوهنا ، وبتنا واصبحنا فوجدنا بلادنا عجينة لينة نستطيع ان نعيد تشكيلها على ما نريد . ومثل هذا الحادث لايتكرر فى حياة الشعوب مرتين ، فان تدعه يفلت من غير أن نستفيد به استفادة جدية ، معناه ضياع الفرصة لمائة عام قادمة

ولن تكون مهمة البناء عسيرة اذا درسنا أخطاء الماضى ، لنتداركها فى مجتمعنا الجديد . وقد كان سوء توزيع الثروة ابرز هذه الاخطاء ، فكان فينا الفقير فقرا مدقعا ، وكان فينا الثرى ثراء فاحشا .. وبين الفريقين قامت فجوة عميقة تقسم الشعب الى قسمين: أحدهما محروم، وثانيهما متخم ، مما اخل بتوازن المجتمع ، وآثر الأفراد دون الجماعة بموارد البلاد وخيراتها

وكنا نرى الفروق الاجتماعية الرهيبة تقف حائلا دون الرقى المرجو للبلاد .. فنكتفى بالاشارة دون البيان ، خوفا من أن ينالنا المتخمون بالأذى ، وقد كانوا فى ذلك العهد

اصحاب الجاه والسلطان . هذا الى اعتبار آخر له أهميته فى نظر المصلح الحكيم ، وهو ان الاثرة اذا تعمقت جذورها فى النفس الى الحد الذى بلغته فى مصر ، يكون من العسير ان تتغير الاحوال الاجتماعية بمجرد الدعوة والكلام . ومن طبع صاحب الفائدة ان يأبى النزول عن فائدة بمحض ارادته واختياره ، فكان الامر يتطلب حكمة وتؤدة ، حتى تتغير الاوضاع بحركة شاملة تخيف القوى وتشجع الضعيف ، وتتيح بذلك فرصة الاصلاح فى جو يسوده الرضا عن رغبة او رهبة

وقامت الحركة ، فحانت الفرصة لتقريب الطبقات عن طريق الحد من شر الفقر والثراء على السواء ، ليعيش المواطنون اخوة ، لا يفصل بينهم اكثر مما تفرضه قوانين الطبيعة ، وتقره العقول السليمة . وكان منطق الاصلاح يقول : ان المساواة المطلقة بين افراد الشعب امر مستحيل ، ما دام فيه المتعلم والجاهل ، والذكى والغبى ، وكذلك فيه المجد والكسول ، والمتواكل والطموح . ولكل فريق من هؤلاء وضعه فى الامة السليمة ، وله نصيبه من الحياة الكريمة ... فاذا لم تكن الاوضاع والانصبة على ما ينبغى ، اصبح من اوجب واجبات ولاة الامور ان يعدلوها ، بشرط ان يحرصوا على دوام المحبة بين الناس

☐

والملاحظ فى اتجاهنا الجديد الى اعادة توزيع الثروة ، اننا خرجنا عن روح هذا الشرط الضرورى الرئيسى .. واتخذ التعديل صبغة غير مستحبة ، فهم الفقير منها ان الغنى عدوه الألد ، وان صاحب المال مصاص دماء . وتوقف الفلاح عن الاجتهاد باعتبار ان الاجتهاد رمز الماضى الظالم ، وقصر العامل فى الانتاج خوفا من ان يربح صاحب المال ، واصبح كل يشعر فى قرارة نفسه بوجوب تحطيم من فضله الله عنه فى الرزق

ولن يحقق لنا هذا الاتجاه وطنا جديدا ، فالمجتمعات السليمة لاتبنى على الاحقاد ، بل تؤلفها عناصر المحبة المتبادلة بين مختلف طبقات الشعب .. تلك العناصر التى تشعر صاحب المال بأن الدولة لم تأخذ منه لتنكل به ، ولكنها اخذت لمصلحة وطنية سامية . وكذلك تشعر العامل بانه لم يكن الغرض من تحسين احواله نقل القوة الاستبدادية من الاغنياء الى الفقراء ، انما كان الغرض منه ان تتوافر له الوسائل والامكانيات لمضاعفة جهوده فى خدمة الدولة

☐

والتعليم – كما نعرف – دعامة رئيسية فى بناء المجتمعات ، وعليه يتوقف كثير من أحوال الناس . وذلك لان الثقافة هى التى تصنع العقل والنفس والخلق ، ومنها يستمد الفرد قدرة على فهم حقوقه وكفاية لاداء واجباته . وأهم ناحية فى التعليم السليم ، ان يكون مستقرا له سياسة ثابتة مرسومة ، حتى تستمد منه الشخصية القومية احساسا بالاستقرار يوجه الجهود كلها الى حقول الانتاج المثمر بغير تردد او توقف او قلق

وكانت الحياة التعليمية فى مصر قبل عشرين عاما ، ضعيفة فى اسسها وأساليبها ، ولكنها كانت مستقرة على وجه معين امكن به افادة البلاد بأجيال طيبة ربما لم تكن ثقافتها كاملة ، ولكنها كانت بغير شك ثقافة بثمرة منتجة . وكان دولاب العمل يسير سيرا منتظما فيه من الاخلاص والحب والرضا ما لم نجده فى العهود التالية ، والفضل فى ذلك لاستقرار التعليم ، وما ترتب عليه من استقرار الفكر والجهد ... ثم بدأت النكبة فى عام ١٩٢٥ عندما رأت الحكومة أن تبرز كفاءتها فى ميادين العلم ، فغيرت البرامج ، ولكنها لم تتخذ الحيطة الكافية لعدم تكرار التغيير. وكانت سابقة خطيرة اوهمت الحكومات التالية أن وزير المعارف لا يكون عبقريا ما لم يقلب اوضاع الثقافة ، ويبدأ شيئا جديدا غير الذى استقر عليه الرأى من قبل

ورأينا كيف شغلت وزارة المعارف عن رسالتها الاصلية بالتسابق على تغيير البرامج ... فمرة تقدم لنا « كفاءة » و « بكالوريا » ، ومرة أخرى « ثقافة » و « توجيهية » .. وها هى تترك هذا وذاك ، فتجعل سهلاات متوسطة وصناعية .

وهكذا ضاعت ثقافة الشعب فى بحر من التقلبات الطائشة ، التى كثرت فيها الافكار المرتجلة ، وقل الرأى الناضج السليم . وانعكست الحيرة على نفوس المتعلمين وجهودهم ، فهبط مستواهم الذهنى . وضعفت طاقاتهم الانتاجية وبذلك اختلت الاداة العاملة فى طول البلاد وعرضها

وكان منطق الاصلاح يهيب بنا ان نبدأ الوطن الجديد بدعم الاستقرار فى ميادين التعليم ، ويكون ذلك بوضع أسس ثابتة راسخة تحميها القوانين من شر تلاعب الوزراء والحاكمين . وكان اول ما يجب علينا عمله ، اختصار حقول الثقافة فى أضيق دائرة ممكنة ، وتقريب درجاتها مع وضع حدود بارزة بينها ثم تنمية قيمها العلمية والعملية على السواء . ولكننا لم نفعل امرا من هذا ، انما بدأنا محاولة جديدة أرسع من سابقاتها ، او دخلنا مباراة اخرى ستضاف الى سجل المباريات الماضية التى أودت بثقافة البلاد

والوطن الجديد الذى نريده ، لا يتحقق بمثل هذا التضارب التعليمى ، بل يقوم على ثقافة ثابتة قوية يحيط برامجها المختصرة المقيدة ، قوانين مقدسة تحميها على مضى الحكومات والعهود

وكان اخطر امراضنا الاجتماعية هو النفاق ، فقد علمتنا عهود الذل فيما مضى ان الجبن سيد الاخلاق ، وأن مخاصمة الحاكم مضرة بالرزق والحياة ، وأن الهتاف والتصفيق — حتى للسوء — مجلبة الربح والرخاء وكان أصحاب المثل يتكلمون أحيانا ، ثم تعلمهم التجارب أن السلامة فى الصمت ، وهو اضعف الايمان

الوطن الجديد الذى نريده لا يقوم على النفاق بل يجب ان يعتمد على المخلصين مهما قلوا ، لأنهم وحدهم القادرون على اداء الرسالة النبيلة

أمينة السعيد



الثورة ورجال الفكر

بقلم الدكتور أحمد زكى

سألنى صاحبى قال : « هـذه الثورة .. لماذا لم يناصرها أهل الفكر ؟ »

قلت : « لقد والله فعلوا »

قال : « كيف ؟ »

وأخذنا نتذاكر معا من هم أهل الفكر أولا ؟

هل كل من قال قولا هو من أهل الفكر ؟ وهل كل من خط حرفا هو من أهل الفكر ؟ وهل كل من هتف هتافا فى شارع من أهل الفكر ، أو صرخ صرخة فى برلمان من أهل الفكر ؟ وهل كل من قصد قصيدا من أهل الفكر ؟ وهل كل من يكتب فى سياسة من أهل الفكر .. ثم هو من غير أهل الفكر اذا هو كتب فى صناعة أو علم ؟

والحق أنه مهما اختلفت الصور ، وتباينت الآراء ، فرب الفكر لا يمكن أن تخفيه صورة يلبسها أو زى يتقمصه ، فهو من الأشياء التى يصعب تعريفها ولا يصعب تمييزها ، كالكرسى ، أنت تعرفه من نظرة ، فاذا حاولت تعريفه لم تخل من عثرة

ولو أننا عرضنا رجال مصر الحديثين عرضا لم تجد صعوبة فى استبانة من منهم أهل الفكر ، ومن منهم أهل أشياء أخرى قد تسفل فى القدر عن قدر أهل الفكر أو تعلو

وأهل الفكر الذين تقصدهم هم الذين يعبر منهم الفرنجة بالمتعقلين ، وهم غير العقليين أصحاب المذهب الذى عرف بين الفلاسفة بمذهب العقليين

وأهل الفكر أهل معرفة أولا ، وأهل علم ، وهم يقضون فى الأمور بناء على علم سديد وعلى معرفة أصيلة . وهم أقل من غيرهم تأثرا بحال طارئة ، ولا تستهويهم ظواهر الأمور وزخارف الأشياء . وليس كل صاحب معرفة بصاحب فكر . فمن الناس خزائن لصنوف المعرفة لا هم منتفعون بها ولا الناس . فرب الفكر يفكر فيما عنده ، ويخرج به الى الناس

ومن أجل هذا كان أكثر رجال الفكر رجال دراسة ورجال تدريس . كانوا معلمين وكانوا أساتذة . ولكن منهم من لم تضمه جامعة ولم يشغله تدريس ، ومع هـذا كان طبعه التحصيل ، وطبعه التفكير ، والناس

معادن ، فسبق فى مجال الفكر سبقا كبيرا

واهل الفكر هؤلاء ، كانوا وما زالوا اقرب الناس لثورة . فالفكر من معدنه النقد ، والنقد ينتهى دائما بالثورة على قائم . وهم ينظرون فى زمانهم فيتوقون الى ما هو خير من زمانهم ، ويعلمون ان الحال لا ثبوت لها ، وانه فوق السىء الحسن ، وانه فوق الحسن الأحسن ، فهم طلاب تغيير متصل دائما . انهم طلاب ثورة توزع نارها على السنين ، فنارها على السلم ، وعلى التدرج ، خابية . ولكن بما انه قلما يرضى عهد قائم ، ويرضى أصحابه ، بالنزول عما فى ايديهم ، حتى على التدرج وعلى السنين ، لا يكون من اثر ما يصنع الفكر ، يذيعه أهل الفكر فى الناس ، الا اندلاع النار آخر الامر تاكل حتى لا تبقى ولا تذر

وانت حيثما نظرت فى ثورة وجدت وراءها نفرا من أهل الفكر هم خالقوها ، وهم صانعوها . فوراء الثورة الفرنسية فلتير وروسو واضراب لهما . ووراء الثورة الروسية دوستوفسكى وجوركى (واسمه مستعار معناه المر) وتلستوى وكارل ماركس

وقلما تجد قوما خلقوا الثورة حضروا خلقها . انهم يموتون بعد ان يحطبوا لها حطبا كثيرا ، فلا يقف دون اشتعالها الا عود من كبريت . فياتى موقدون يحكون العود فيشتعل وتشتعل به الأكوام الهائلة من الوقود التى تجمعت على السنين .

ان الحاطبين قلما يكونون هم الموقدين . ان الحاطبين ينظرون ويفكرون ، وينزلون بأبصارهم وببصائرهم الى الاعماق ، الى المبادىء الاولى ، والحقوق الاولى ، والفطرة التى فطر الله الناس عليها ، والغاية التى نصبها الله للناس ليهدفوا اليها ، ثم هم يذيعون هذا فى الناس ويشيعون ، وهم يكتبون ، وقد يحاضرون ، وقلما يخطبون . فالخطبة اكثرها الصراخ ، والافكار لا تتجاذب ، والعقول لا تتجاوب الا على الهدوء وفى السكون ، فى ظل شجرة ظليلة ، او ركن بيت غير ذى جلبة او زئاط

انما الذى يخطب ويصرخ ، والذى الناس فى حاجة الى خطبه وصراخه ، فموقدو النار . انهم يتنافسون النار فى اندلاع السنتها ، وحق لهم ان يتنافسوا . ان الناس تنام ، فتنام عميقا فلا يوقظها الا زئير الأسود

ان الحاطبين خلقوا الوعى فى رؤوس الناس ، وملأوا قلوب الناس حطبا . والموقدون لابد أن يحرقوا هذا الحطب فى ساعة لتكون النار احمى ، ولتكون أفعل . ولا يؤجج النار كانفاس تخرج كالريح فى الخطب

الحاطبون يعملون على مهل ، فى العقول . والموقدون يعملون على عجل ، فى القلوب ، بالعواطف

قال صاحبى : فما علاقة كل هذا بثورة مصر ، وباهل مصر ، وباهل الفكر من أهل مصر ؟

قلت : هى علاقة الحاطب بالموقد

قال : كيف ؟

قلت : ان ثورة مصر ، ككل ثورة، خلقها أهل الفكر فى الأمة ، وبدأوا فى خلقها قبل أن تولد ببعيد . خلقها فى مصر أهل الفكر فى القرن التاسع عشر ، وخلقها اهل الفكر فى هذا القرن الحاضر ، هذا القرن العشرين واكثرهم قد ذهب . فاطلب اكثر اصول هذه الثورة فى ثرى مصر ، تحت هذا التراب . فاهل الفكر فى مصر ناصروا الثورة ، وفعلوا اكثر من مناصرتها . انهم خلقوها . ونضج الثمر فسقط بنقرة . لهذا تمت ثورة مصر فى أيام ، ولم تقطر فيها قطرة من دم . أن الامة كلها كانت متهيئة للخروج ، وكان هناك باب واحد . وكان له قفل ذو مفتاح واحد . وبارك الله قوما بأن وضع هذا المفتاح الواحد فى أيديهم . وكان لهم ان يفتحوا او لا يفتحوا . وتشاء ارادة الله أن تباركهم مرة أخرى فتوحى لهم بالفتح ، فكان فتحا من الله ونصرا مبينا . والنصر له اعقاب

قال صاحبى : ثم ما صنع اهل الفكر بالثورة من بعد فتح ؟

قلت : أما بهذه الثورة الحاضرة ، ثورة مصر ، فلست أدرى . ولعل الكثير شاركوا فيها ، لظروف خاصة بها . ولاتصال قلوب رجالها بالله .

ولكنى أدرى ما صنع أكثر اهل الفكر فى ثورات عالمية أخرى ، وما صنعت بهم الثورة

والاستقصاء يقول ان من عادة اهل الفكر فى الثورات ان يتخلفوا ، لأسباب كثيرة ، أذكر انى اطلعت منها فى التاريخ على ثلاثة :

أما السبب الاول فاختلاف فى المزاج وان اتحدت الغاية . ذلك أن اهل الفكر ينظرون حينما ينظرون متجردين . فالنظر المجرد هو وسيلتهم ، وهو غايتهم . والثورة لا تعرف الا الجامد المجمد . واهل الفكر ينظرون فى المبادىء والأصول، وينظرون فى العموم ، والثورة يهمها ما يتنشأ عن الأصول من فروع ، وعن العموم من خصوص . وأهل الفكر فى مزاجهم الفكرى الأناة ، والثورة تطلب الثمرة العاجلة

أما السبب الثانى فاختلاف فى الجو . ان جو الفكر الصفاء ، وعادته الانطلاق . ومن الارهاق مطالبة الثورة بصفاء فى حين نارها تندلع وتخرج الى الجو دخانها ، وتخرجه كثيفا

أما السبب الثالث فانى قد عرفت فى الثورات العالمية جميعها فقدان الثقة بين موقديها والاحياء من حاطبيها . والثقة تفتقد فى قلوب الموقدين ، فتدخلها من الحاطبين الخشية ، وتدخل الريبة

قال صاحبى : حسبك

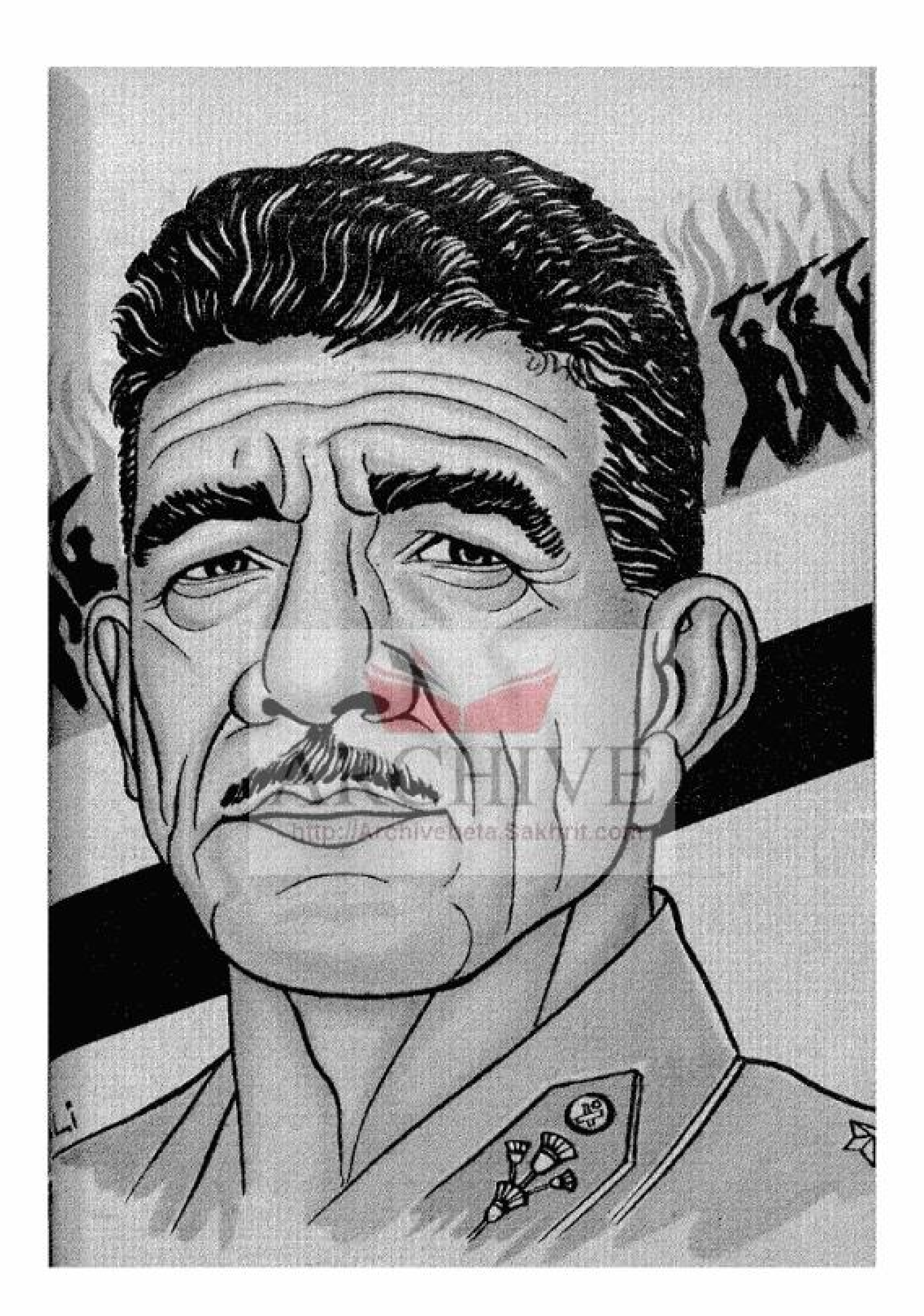
قلت : هل بلغت ؟

قال : نعم

قلت : وهل اقتنعت ؟

قال : لست أدرى

أحمد زكى



« قالت مصر كلمتها وكانت كلمة الحب والوفاء لمن انقذها واطاح بدولة الفساد »

قائدنا محمد نجيب

بقلم اليوزباشي اسماعيل فريد

سكرتير الرئيس العسكري

عرفت قائد الثورة ومنقذ مصر من الفساد والطغيان اول ما عرفته في فلسطين ، فقد كان في مقدمة قواد جيش مصر البواسل الذين هبوا لنصرة الارض الطيبة ودفع عدوان اليهود عنها ، وكان في نضاله هناك شجاعا بكل ما في كلمة الشجاعة من معنى

وكان القائد محمد نجيب في اشد المواقف حرجا لا تذهله المفاجاة ولا يتطير للاحداث ، بل كان في تصرفاته مؤمنا بقضاء الله وقدره . وكان في صمته وايمانه الرجل الذي لاتزعزعه الخطوب ولا تنال منه الحوادث ، فكان قدوة لمن يعرفونه واحدوثة لمن لايعرفونه . ولو رايت محمد نجيب ودمه يروى ارض فلسطين بعد ان مزق الرصاص جسده وتناثرت الثقوب في مواضع مختلفة من جسمه ، واستمعت الى الكلمات التي كان يرددها ، وهو يقطع مرحلة طويلة بين الموت والحياة ، لأدركت اي رجل كان يدخره الله لمصر ولبعث مصر

وقائد ثورتنا البيضاء في حياته الشخصية وفي حياته الرسمية هو رجل الشعب الذي لايعرف المخاتلة ولا النفاق ، فقد كان طابعه — ولا يزال — ايثار الحق على ماعداه وتفضيل المصلحة العامة على اية مصلحة اخرى ولو عارضت المصالح كلها ، وهو قبل هذا او بعد هذا رجل نضال لايمل من العمل ولايعرف الطريق الى الكسل ، غايته رفعة الوطن ، وتسبيحه « الحمد لله والعون بالله »

□

وفي حياة قائدنا خصائص ومميزات امتاز بها اول ما امتاز يوم ان استعرض وصحبه الاحرار تلك الحالة المريرة التي أوصل الطاغية وبطانته مصر اليها ، فقد كان مما يحز في نفسه ان يشقى الفقير والكادح ، وان تضيق الانفاس في ذلك الفضاء الفسيح بنسيم الحرية ، وان يمشى الناس فوق أرض مصر الخضراء يبحثون عن القوت فلا يجدونه ، وعن العمل فيحرمون منه ، وان يمرح الطاغية ويمشي فوق رقاب العباد دون أن يرحم فقيرا او يشفق على ضعيف ، وأن يمضي بين الناس فيغتصب

ارزاقهم ويتجر باقواتهم ، وان يلغ فى الكرامات ، ويهتك الحرمات ، ويكتب بدنسه اقذر قصة كتبها ملك ، فلما قامت المشاعر فى نفس قائد الثورة قوية مشبوبة ، ثائرة عارمة تجاوب هذا الصدى فى نفوس رفاقه فمضوا فى صمت الصامتين وايمان المؤمنين يعملون من اجل مصر ، ويسعون لخلاص مصر من اسرها وذلها

ولازمت « محمد نجيب » فى مصر كما لازمته فى فلسطين .. كنت معاونه هناك كما انا معاونه هنا .. وكانت دقائق الثورة التى ولدت فى صدورنا لا تغيب عنى ابدا .. كانت تلك الصور الرائعة التى تقوم فى اذهاننا عن مصر الحرة الطليقة .. مصر الوثابة الناهضة .. مصر التى تحكم نفسها بنفسها .. مصر التى ترسم خطوط المجد والعزة والكرامة لحاضرها ومستقبلها دون ان يعترض طريقها من يحاول الاساءة الى نهضتها او يبطل مشاريعها حينما كان يغتصب الطاغية الاموال التى تنفق على مشاريع الاصلاح لينفقها على موائد القمار

لقد كانت مصر الانشودة التى كنا نرتلها فى صلاتنا ، وكان خير مصر هو الحلم الذى نسعى لتحقيقه ، وكانت رفاهية كل من تظلهم ارض مصر هى كل شىء فى تقديرنا . وكان قائدنا لا تبعد عنه ابدا هذه الصور ، وكنا اذا غفلنا نحن عنها ذكرنا بها ، وبعثها فى صدورنا قوية مدوية

ويوم ان ازفت الآزفة .. يوم ان صح العزم من منقذ مصر على ان ينقذ مصر ، تكتلت قلوبنا وارهف احساسنا وعقدنا الخناصر على ان نمضى الى القبر او ان نرتفع الى المجد

لم يكن هناك سوى احتمال من احتمالين .. اما ان نحرر الوطن من غاصبيه الطغاة الآثمين من المصريين ، واما ان ينال هؤلاء رؤوسنا فتخمد ثورتنا ويخمد صوت مصر ويفنى جيش خلاص مصر

وكان ايماننا بالله وبثورتنا يفوق الايمان بالحياة ، فاندفعنا فى الظلام نرفع القيود ، ونحطم الاصنام ونمحو صفحة من التاريخ لنكتب صفحة اخرى .. شعارنا الله ، واعتمادنا على الله ، وجبهتنا مصر ، وسبيلنا حرية مصر ، فاستجاب الله لآمالنا وحقق رجاءنا ووهب مصرنا ماكانت تنشده من حرية وخلاص

وانهارت دولة النفاق .. وتبدد ليل الظلم والفساد سريعا .. واستيقظ الناس مذهولين من هول المفاجاة ومضوا يتساءلون متى حدث هذا ؟ وكيف حدث هذا ؟ ومن الذى صنع هذا ؟

وتوارى قائد الثورة خلف ظلال من التواضع ، وانكر الضباط الاحرار انهم فعلوا شيئا ، وبدات الحقائق وحدها تتكلم ، ومضى التاريخ يسجل فى صفحاته حقبة من المجد حقب التاريخ ليستذكر ابناء الحاضر ما سيقصه التاريخ على ابناء الجيل المقبل

وكنت مع « محمد نجيب » يوم ان ذهب الى قصر الطاغيـة ليطرد الطاغية من مصر .. كنت أركب الى جواره في السيارة التى أقلته الى سراى رأس التين ليشيع فاروق الى غيرعودة.. ليودعه على«المحروسة» التى اقلته بعيدا عن أرض مصر .. وكان قائدنا يفكر ويفكر طويلا فى الكلمة التى سيقولها للطاغية فيعرض البحر ، فقد كان القائد العظيم رجلا جم الادب ، رقيق الاحساس، لايميل الى الانتقام أو التشفي ، ولو كان يملك كل أسباب الانتقام والتشفى

وسألنى قائد الثورة :

ـ ماذا أقول لفاروق ؟

وانطلقت أرد على هذا السؤال فرحا بما وصلنا اليه من نصر :

ـ قل له : « مع السلامة »

وهز القائد رأســه دلالة على الرفض ، وقال وهو يضـحك : « سلامة ايه ؟ »

والتقينا بالطاغية وجها لوجه .. التقينا به فى تلك اللحظة الحاسـمة التى أكرم الله فيها مصر عندما أزاح عن كاهلها ذلك الانسان الذى بطش بارادتها ، واذاقهاكؤوس المروالحنظل

ونظر الطاغيـة الى محمد نجيب ونظر محمد نجيب الى الطاغية ..

وانتهى المشهد التاريخي بعد ذلك ، وقالت مصر كلمتها ، وكانت كلمة الحب والوفاء لمن انقذها ، واطاح بدولة الفســاد التى لن تعود ابدا باذن الله

بكباشى اسماعيل فريد

أقوال مأثورة

● ما أشبه امريكا الان بفتـاة غنية فى سن الزواج .. خطابها كثيرون ، ولكن ليس بينهم من يحبها لذاتها لا لثروتها !

● توجد حالة واحدة تهتم فيها المرأة بما يقوله زوجها ، وذلك حين يكون حديثه عن امرأة أخرى !

● اذا ارتدت الزوجة ثيابا صارخة الالوان لافتة للأنظار ، امتنع زوجها عن اصطحابها الى الحفلات العامة . فاذا صحبته الى احدى هذه الحفلات وهى فى ثياب « محتشمة » بقى طوال السهرة يتطلع الى النساء اللاتى ارتدين الثياب الاولى !

● فى الحياة هدفان جوهريان : أن نظفر بما نريد ، وأن نستمتع به بعد ذلك . ولكن مما يؤسف له ان اكثر النـاس يتجاهلون الهدف الثانى !

● حينما تنجح فى اخراج امرىء من مأزق أو كارثة وقع فيها ، فانك تفسح لنفســك مكانا لكى تدفن فيه همومك ومتاعبك !



* رأى سائح فلاحا أمريكيا يحرث حقله بمحراث يجره ثور واحد . وكان الفلاح يحث الثور على السير قائلا : « سر يا نل .. سر يا جورج .. سر يا سام » . فقال له السائح : « كم اسما لثورك ؟ » . فأجاب الفلاح: « اسم واحد ، ولكننى اعتدت أن أضع على عينيه أثناء العمل لفافة حتى لا يرى ، ثم أصيح وراءه بعدة أسماء فيتوهم أن معه عددا من الثيران تعاونه فى الجر أو تنافسه فى العمل . وبهذه الطريقة يؤدى ضعف العمل الذى يؤديه لو شعر أنه يعمل وحده » .

* نسى أحد الموظفين الحكوميين حذاء فى فندق أقام فيه بضعة أسابيع ، فأرسل عنوانه الى مدير الفندق ورجاه أن يرسل اليه الحذاء ان كان لا يزال محتفظا به ، لأنه كان قديما ، ولم يكن يستبعد أن يظن خادم الغرفة أنه تركه عمدا لاستغنائه عنه . وبعد أيام ، وصله الحذاء ومعه خطاب بتوقيع الخادم ، أرفق به دولاران . وقد جاء فيه : « أرسل مع هذا « البقشيش » الذى نفحتنى اياه ، فان الذى يستعمل مثل حذائك البالى ينبغى ألا ينفح الخدم بقشيشا . ورجائى أن يكون هذان الدولاران نواة « لرصيد » تشترى به حذاء جديدا ! » .

* كانت المراسم الخاصة بتشييع الملوك الانجليز فى العصور الوسطى تستغرق وقتا طويلا ، بحيث لم تكن تجدى طرق التحنيط المعروفة وقتئذ فى حفظ الجثة من العفن حتى تنتهى تلك المراسم . ولذلك كان من عادة الانجليز أن يصنعوا قوالب من الجبس لوجوه أولئك الراحلين كى تقوم مقام الجثة أثناء اجراء المراسم . وكانت هذه القوالب تلون أحيانا بالألوان الطبيعية ، وأحيانا تصنع منها نسخ من الخشب . وقد بقيت جميع هذه الوجوه محفوظة حتى نشبت الحرب الأخيرة ، فنقلت الى مكان رطب ، ففسد أكثرها . فكلفت الحكومة أخيرا أحد الاخصائيين بترميمها وتنظيفها

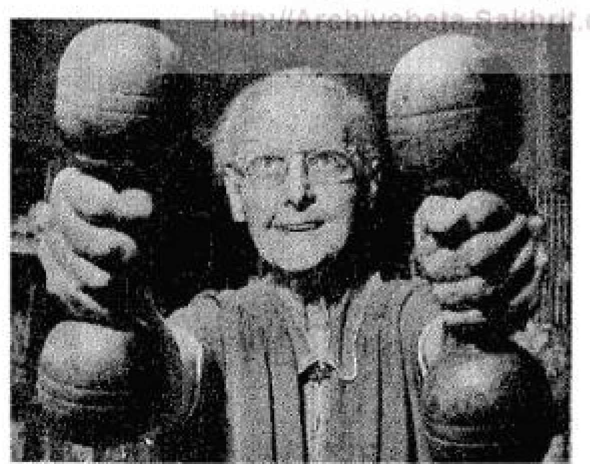
* يقول أحد الذين عادوا أخيرا من وراء الستار الحديدى ، ان الحب فى بلاد السوفيت الآن لم يعد يعتمد على العاطفة وانما على القدرة على الانتاج ، وليس على الجاذبية وانما على قوة العضلات . فالفتاة التى تنتج كثيرا فيكون اجرها تبعا لذلك كبيرا ، يكون اقبال الشبان على طلب يدها شديدا !

* زار أحد خبراء تحديد النسل مدينة « نيودلهى » بالهند منذ بضعة اشهر . وقد كتب بعد مغادرته للمدينة يقول : « لقد كنت اتوقع ان يثير الأهلون معارضة شديدة فى وجه الدعوة لتحديد النسل ، ولكننى عجبت اشد العجب حين وجدت أكثر الذين شهدوا الاجتماعات التى عقدناها يقولون : « لاتضيع وقتك فى الحديث عن جدوى تحديد النسل ، ولكن قل لنا طريقة سهلة مضمونة لهذا التحديد»

* يقوم أحد الأطباء البيطريين الآن بازالة الحبال الصوتية للأوز والبط وغيرها من الطيور أو الحيوانات ذوات الأصوات المزعجة ، فلا تزعج بأصواتها أصحاب المنزل الذى يحتفظون بها فيه

* اجرى أحد تجار الحلوى فى امريكا « أوكازيونا » ولكنه بدل أن يشطب الثمن القديم ويكتب الثمن المخفض ليقارن المشترى بين الثمنين ترك الأسعار المثبتة على الصناديق كما هى ، وثبت بكل صندوق ورقة نقد بقيمة التخفيض . فكان منظر المال وهو موضوع على الصناديق مغريا جدا للناس ، فاقبلوا على الشراء اقبالا شديدا

* قام أحد الاخصائيين بدراسة اسفرت عن ان نسبة الشواذ فى المواليد تطرد فى الزيادة مع تقدم الأم فى السن ، فهى تزيد زيادة ملحوظة حينما تكون الأم فيما بين الخامسة والثلاثين والاربعين ، وتبلغ نحو ثلاثة اضعاف النسبة العادية فيما بين الخامسة والاربعين والتاسعة والاربعين



الثائرة على الشيخوخة

ارملة طبيب فى الحادية والتسعين من العمر ، تعرض زوجا من «الدامبلز» تتدرب به كل ليلة قبل ان تأوى الى مضجعها منذ خمسين عاما .. وهى تقول ان سر احتفاظها بصحتها يرجع الى ممارستها هذه الرياضة

* كان الانجليز فى وقت ما يرغمون المتهم الذى ينكر اقترافه الجريمة المنسوبة اليه على غمس يده فى ماء مغلى ، ثم يقوم أحد رجال الدين بغمسها فى الزيت ولفها برباط نظيف ويبقى المتهم بعد ذلك نحو اسبوعين تحت الرقابة ، ثم يفك الرباط عن يده ، فان كان شفاؤها قد تم خلال هذه الفترة فان هذا يعد دليلا على براءته والا فهو مدين

وكانت المحاكم تقضى على القاتل بدفع تعويض لأهل القتيل يختلف باختلاف مركزه الاجتماعى ، فان لم يدفع هذا التعويض خلال فترة محددة أصبح من حق أهل القتيل أن يفتكوا به آمنين من توقيع أى عقوبة عليهم !

* اقترح عضو فى مجلس الكونجرس سن قانون يلزم المصابين بالصرع ، الذين تفاجئهم نوباته أحيانا وهم فى الطرق أو المحلات العامة ، بتثبيت شارة خاصة فى ملابسهم يفهم منها الناس ورجال البوليس والاسعاف أنهم مصابون بهذا المرض ، وبحمل بطاقة تبين أفضل الطرق لاسعافهم اذا فاجأتهم النوبة • ومما يذكر فى هذا الصدد أن الصرع لا يؤثر فى قدرة المرء على العمل والانتاج فى أغلب الأحوال• وقد كان بسكال الفيلسوف ، وفان جوخ الرسام ، ودستوفسكى الكاتب القصصى مصابين بهذا المرض

* كان اتخاذ اللون الاصفر فى الصين ـ أيام الحكم الامبراطورى بها ـ مقصورا على الامبراطور ، فلم يكن يسمح لأحد خارج بلاطه بارتداء ثياب صفراء ، عدا الشيوخ الذين جاوزوا الستين عاما ، احتراما لشيخوختهم

* تعمل الدوائر المختصة فى انجلترا وفرنسا على تشجيع التبادل الثقافى والفنى بين البلدين ، عن طريق نقل التحف الفنية من متاحف كل من البلدين لعرضها لفترات محدودة فى البلد الآخر

* من طرائف الامتحانات ، أن الدكتور « ماك ايوان » ـ أستاذ الجراحة بجامعة ادنبره ومبتكر جراحة الأذن المعروفة باسمه ـ تقدم لنيل درجة الزمالة من كلية الجراحين بجامعة لندن . ولم يكن الممتحن يعرفه فسأله ان يشرح جراحة « ماك ايوان » للأذن . وبعد أن استمع لاجابته التى ضمنها شرحا مستفيضا لدقائق هذه الجراحة ، قرر عدم استحقاقه للدرجة المطلوبة لعجزه عن فهم تلك الجراحة !

وقد تنبه أولو الأمر فى الكلية ـ بعد ساعات ـ الى شخصية الطالب الراسب فى الامتحان ، فقرروا السماح له باعادة امتحانه فى اليوم نفسه بصفة استثنائية ، فلما رفض ، لم يسع مجلس الكلية الا منحه درجة شرف اعترافا بفضله وابتكاراته فى ميدان الجراحة ، ولكنه رفض أيضا قبول هذه الدرجة !

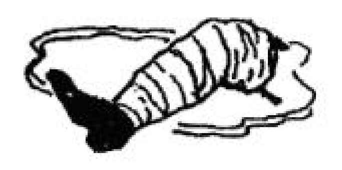
* أكد أحد علماء التغذية ان الموز، والأناناس ، وبعض فواكه المناطق الحارة ، اذا حفظت بالثلاجات وقتا طويلا ، فانها تفقد الكثير مما تحتوى عليه من الفيتامينات الهامة

* أقامت احدى الهيئات معسكرا ضم اثنين وعشرين صبيا فى حوالى العاشرة من العمر ، ينتمون الى دول مختلفة ، وكان المتوقع الا يمضى شهر حتى يسود الخلاف بينهم لاختلاف اديانهم ولغاتهم وعاداتهم . ولكنهم استمروا يعيشون معا فى تآلف واخاء، ولم يستطع أكثرهم مغالبة البكاء حينما حانت ساعة الفراق . وقد حفز نجاح هذه التجربة ادارة اليونسكو الى اقامة معسكرين صيفيين هذا العام احدهما فى فرنسا والآخر فى السويد ، لايواء طائفة كبيرة من الصبية يدعون من مختلف انحاء العالم



* يتفاءل اليابانيون بالأرقام ٣ و٥ و٧ ويتشاءمون من الرقمين «٤» و «٨» ، فيعبرون عن أولهما بكلمة « شيء » كناية عن الموت ويعبرون بثانيهما عن البؤس . وقد أصرت المؤسسات اليابانية — حينما عمم الامريكيون أخيراً شبكة التليفونات — على أن تكون أرقام تليفوناتها خالية من هذين الرقمين !

* كسرت ساق طالب من لاعبى كرة القدم باحدى المدارس الثانوية ، فوضعت فى قالب من الجبس يحول بينه وبين المشى مدة طويلة . وقد قرر طلبة المدرسة ان يحمله اثنان منهم كل يوم بالتناوب ، من بيته الى المدرسة ، وهى مسافة تقدر بنحو أربعة كيلو مترات فى طريق جبلى لا يمكن ان تسير فيه السيارات !



* اصدر المجلس البلدى باحدى مدن الغرب قرارا يقضي بمخالفة الذين يدخنون فى الفراش ، وذلك تلافيا لما يحدث بسبب ذلك من الحرائق . وقد طلب رجال البوليس فى تلك المدينة من المجلس أن يزودهم بسلالم كالتى يستعملها رجال المطافىء، ليتمكنوا بها من مراقبة المدخنين فى بيوتهم ومعاقبة المخالفين

* فى مدخل احدى المكتاب الكبيرة بالسويد لوحة بها شارات حمراء واخرى بيضاء ، وقد كتب تحتها صاحب المكتبة « ارجو من عملائنا ان يثبتوا احدى الشارتين فى صدورهم — أثناء التجول فى ارجاء المكتبة — فالحمراء تعنى أن الشخص لايهدف من زيارته للمكتبة سوى الفرجة ، والبيضاء تعنى أنه فى عجلة ويرجو سرعة معاونته . وذلك تفاديا لضياع الوقت ! »

دستور الثورة الجديد

كما أتمنى أن يكون

بقلم الأستاذ محمد على علوبة

دستور الثورة ثمرة من ثمارها فمما أنتجته الثورة ابعاد الفساد والطغيان عن البلاد وبهذا أعادت لها كرامتها وحريتها أمام نفسها وأمام العالم ، وفتحت لها أبواب العمل النزيه ، ودلت المواطنين على الميدان الطاهر وهو ميدان واسع المدى متعدد المناحي يعمل فيه كل فرد بما يرفع شأنه وشأن وطنه ، ويمكن البلاد من أن تتبوأ مقعدها اللائق بها بين الأمم وتستعيد ما فقدته فى الأزمنة الغابرة وتضمد جراحها التى أصابها بها الظلمة المفسدون

ونحن نرى ونلمس ما قدمته هذه الثورة بتضامن الجيش والأمة من ثمرات أخرى ترمى الى ضم الصفوف وحض الكفايات المتنوعة على العمل للصالح العام ، ونرجو الله مخلصين أن يكلل هذه الأعمال جميعا بالنجاح ، ولا يقف فى سبيلها عائق يحول دون الوصول الى تثبيت الحق فتصبح بلادنا كاملة الحرية ، بريئة من كل ضعف ، سليمة من كل قيد حتى تسير فى خدمة نفسها طليقة لا يعترضها عائق فتخدم بذلك أيضا الانسانية والسلم العالمى ، وهى بطبيعتها لا تبغى بعد نفسها سوى خدمة الانسانية والسلام

ولا ريب أن كل من يقف حجر عثرة فى سبيل خدمة مصر ، انما يقف ضد الانسانية وضد السلام ، بل ضد نفسه هو وكيانه اذا أراد أن يعرف الحقائق وأن يفهم ما يطويه المستقبل وما سيؤول الأمر فيه طوعا أو كرها . وان العقبات والسدود التى يصطنعها الغاصبون أو المستعمرون لن تصمد فى زمننا الحاضر والمستقبل أمام الوعى العالمى الجديد ، وهو تيار قوى شديد التدفق ، سيكتسح بلا جدال كل ما يصطنع أمامه من عقبات لا ترتكز الا على أسس فاسدة

□

بقى علينا بعد هذا التمهيد ما نؤمله من دستور الثورة وهو لا يخرج عن كونه تثبيتا لحسن الادارة وصيانة الحكم الصالح حتى تسير البلاد قدما فى سبيل العدل والرفعة

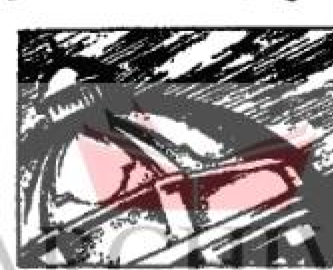
ان آمالنا فى دستور الثورة لا تخرج عن أن يكون دستورا ينبع من آمال الأمة وتقاليدها السليمة يؤكد اطمئنانها على حريتها وكرامتها، ويفتح لها أبواب العمل النزيه

الطاهر، ويؤكد ما ترمي اليه عقائدنا الدينية جميعا من اقامة العدل وطهارة الضمير وتساند الأمة للمنفعة العامة ومراقبتها سير الأمور وتقوية الشورى حتى يكون المواطن آمنا على حريته وعرضه وماله

وان رايي الشخصي دون أن أقيد رأى زملائي في لجنة الدستور أن يكون الدستور باذن الله مؤيدا للجمهورية التي رحب الجميع باعلانها، ومؤيدا لحقوق الفرد والجماعة . وانى ممن يؤيدون قيام البرلمان من مجلسين لزيادة الطمأنينة في الشورى ، وحتى يكون كل منهما مراقبا لعمل الآخر . واذا كان نظام المحاكم في حقوق الأفراد يقضي بوجود محاكم استئنافية ومحكمة نقض وابرام لمراجعة ومراقبة ما تقضي به المحاكم الابتدائية ، فأولى بذلك نظامنا البرلماني وهو يفصل في حقوق الجماعة من معاهدات واعلان حرب وغير ذلك مما يقتضيه وجوب التأني وأعمال الفكر حتى لا يصدر عنا رأى لم تصهره المناقشات المتنوعة في مجلس واحد، أو اندفاع في رأى خاطيء نتيجة انفعال وقتى ، وقد نأسف له اذا لم يكن في البلاد مجلسان

وأملنا في دستور الثورة أيضا اتساع نظام اللامركزية في الأقاليم والقرى حتى نهيىء الناس جميعا لتحمل المسئولية. ونفتح لهم المجال في التفكير في شؤون بلادهم

وأملنا الأسمى في نزاهة الناخبين أولئك الذين هم حجر الزاوية في تكوين برلمان صالح وحكومة صالحة، وتلك هي المهمة الشاقة التي يجب علينا جميعا أن نفكر فيها حتى نجتث الجهل والفساد والرشوة والمجاملة والمحاباة من أصولها ، ولا نفكر الا في مصلحة بلادنا ، وحتى لا يعطى الناخب صوته الا لمن يتوسم فيه الخير لبلاده ، ولو كان خصمه فان مصلحة الوطن فوق كل هذه



الاعتبارات وليعتبر الناخب نفسه انه عماد الوطن وانه مسئول أمام ربه ووطنه وضميره عن هذا الصوت الذى يدلى به في الانتخابات ، فعليه يقوم الوطن أو يختل النظام

والحركة الأخيرة لا ترمي الا الى تطهير الوطن ورفعته، فيجب أن يعلم كل فرد منا أن أساس مصلحة الوطن في صوت الناخب ، فلنتق الله جميعا ، ولنتذكر آلامنا السابقة وجروحنا الدامية ، ولن يكون الشفاء بغير طهر الناخبين

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

محمد على علوبة

هذه الثورة البيضاء

بقلم الأستاذ محمد خطاب

شاهد افراد الجيل الذى أنتمى اليه ، ممن ولدوا فى أواخر القرن الماضى وامتدت حياتهم الى هذه الايام، ظواهر عجيبة فى هذا العالم لا عهد لجيل بها من قبل ، فقد رأوا حربين عالميتين وما نشأ عنهما من اختلال فى التوازن الدولى الذى كان الأساس الذى تقوم عليه سياسة العالم من قبل ، ولمسوا الضائقة المالية التى اجتاحت العالم بين هاتين الحربين ، وما حدث فى أعقابهما من ركود أدى الى افلاس ألفى بنك من البنوك فى الولايات المتحدة وحدها سنة ١٩٣١ ، كما أغلقت ثمانية وعشرون ألف مؤسسة صناعية وتجارية أبوابها ، وخسر ٣٩٪ من الاتحادات الصناعية والتجارية والمالية أموالا طائلة ، وأقيم حراس قضائيون على أكثر من نصف شركات السكك الحديدية

وتكدست البضائع فى المخازن وعلى الارصفة لعدم وجود من يتقدم لشرائها مهما هبطت أسعارها، ونزل سعر القمح الى ثمن لم يصل اليه من مائتين وخمسين سنة ، برغم البطون الجائعة التى لم يكن فى استطاعتها الحصول على الخبز بهذه الاسعار المنخفضة

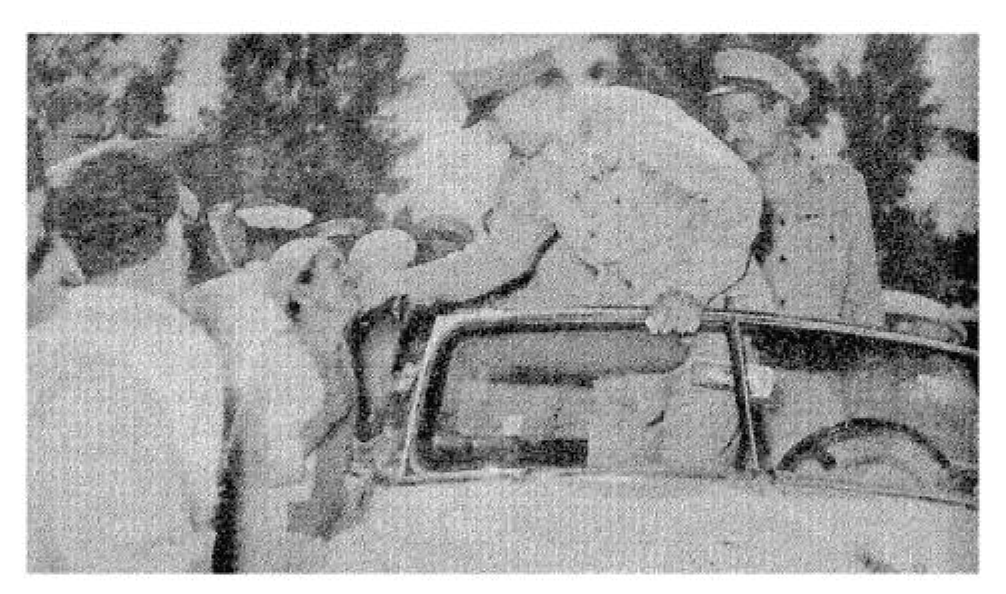
وهبطت أسعار المنسوجات نحو ٣٢٪ ، وبرغم ذلك بقى العارون عارين . وبدأت مشكلة العمال العاطلين .. فكانوا فى الولايات المتحدة ثلاثة عشر مليونا، وفى ألمانيا ستة ملايين، وفى بريطانيا ما يقرب من الاربعة ملايين

> « هذه الثورة البيضاء وما جاء وما سيجىء فى آثارها من خير سوف تكون مثلا أعلى للثورات » ..

وفى مصر هبط سعر الذرة الى أربعين قرشا للأردب ، وعرض الفدان للبيع فى المنوفية بسعر اثنين وأربعين جنيها

وأدى ذلك الى نجاح الحركات النازية والفاشية ثم الى الحرب العالمية الثانية ، ولم يعد فى الامكان أن تعود الاوضاع فى العالم الى ماكانت عليه من قبل بأية حال من الاحوال

والرجل العادى ، والسياسى ذو العقلية المتحجرة ، والاغلبية الجاهلة، ينظرون الى كل وضع من هذه الاوضاع العنيفة على اعتبار انه حدث قائم



الرئيس يحيى احد الفلاحين عند زيارته للوجه البحرى

بذاته ، لا كحلقة فى سلسلة واحده من ثورة جامحة ، ولعل ذلك يرجع الى أن الناس عامة لا يميلون الى التغير الشامل، كما أنهم فى أعماق نفوسهم لا يستسيغون أن يعترفوا بأنهم يعيشون فى ثورة، فسرعان ما يبعدون عن تفكيرهم الحقائق التى تلح على عقولهم. وبذلك يفضلون أن يستعيروا من النعامة وسيلتها فى درء الخطر. ولكن الثورة العالمية لا تعبأ بهذا النوع من الناس ، ولا تقر النعامة فى وسائلها ، فتمضى فى سبيلها قوية مدمدمة مزمجرة

▭

وليست هذه الثورة العالمية المزمجرة ثورة مخربة ، لكنها ثورة فى سبيل تحسين مستوى الحياة للافراد، وتسهيل سبل العيش الكريم لهم فى هذا العالم ، فالله سبحانه وتعالى ما خلق الانسان ليشقى ، وقد طبعت الثورة العالمية كل الانظمة بطابعها النارى ، فلم تفلت الديموقراطية ولا النازيه ولا الفاشية ولا الشيوعية من العمل على أهدافها .. كل منها بوسائلها الخاصة

وهذه الثورة - فى اعتقادى - نتيجة الاسراع فى التطور الناشئ عن تقدم العلوم ، وتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى لا قوة لنا على محاربتها ، فهى بذلك مظهر من مظاهر القضاء والقدر يحطم كل من يقف فى سبيله

ففى بريطانيا تألفت لجنة سنة ١٩٣١ ، اسمها « لجنة ماى » ، فكتبت فى أحد تقاريرها تقول : « ان الديموقراطية فى خطر لانها على وشك الاصطدام بصخرة المال الصلبة » . وكان ذلك لان بريطانيا عانت عجزا فى ميزانيتها قدره ١٢٠ مليون جنيه، وهو ما يقدر بما كانت تصرفه أسبوعيا فى الحرب العالمية الثانية . فلما تبين ذلك للانجليز بداوا يتصايحون علنا بما معناه « اذا كان فى امكاننا أن تنفق على الحرب كل هذه الاموال

فلماذا لا نجد الوسائل لصرف مثل هذه المبالغ على الاصلاح الاجتماعى أيام السلم ؟ »

وكان من نتيجة ذلك هذا التأمين الاجتماعى الذى عم بريطانيا بأجمعها، فضلا عن مساهمة الحكومة فى بناء أكثر من مليونى مسكن للعمال وذوى الدخول الصغيرة

وفى الولايات المتحدة سارع روزفلت بارساء أسس ما أسماه « نيو ديل » فأعاد العمال العاطلين الى العمل وأنقذ بلاده من الافلاس الاسود الذى كان يتهددها • ويكفى أن أشير لما فعلته ايطاليا من الترفيه عن الطبقات العاملة والفقيرة مما أطلقت عليه اسم « دوبو لافورو » أى ما بعد العمل ، وكذلك ما شاع فى ألمانيا النازية من حركة « Kraft durch Freude » أى القوة عن طريق السرور • وقد نقلت برامج السنوات الخمس الاتحاد السوفيتى من دولة تعيش فى القرون المظلمة الى احدى الدولتين القويتين فى العالم

ووصلت الدول الى هذه النتيجة ـ كما سبق القول ـ كل منها بوسائلها الخاصة ، فمنها من وصل بالتطور السريع ومنها من وصل بالثورة الدامية

وكانت مصر تعيش فى أثناء ثورة العالم هذه كمن يغط فى نوم عميق، غير أن عناصر الثورة كانت تتفاعل فى نفوس أبنائها ، ولا أغالى اذا قلت أن مصر هى التى بدأت هذه الثورة من آلاف السنين عندما اكتشف آباؤنا الكتابة والقراءة ، ولكن قرونا عديدة من الظلم والاضطهاد والاستعمار عاقت هذه البلاد التليدة عن مشاركة العالم فى ثورته الى أن أتاح الله لها ثورة يوليو المباركة فلحقنا بركب الامم الثائرة وانتظمنا فى عقد دول العالم الثائر

لم يلجأ الجيش الذى قام ضباطه بالثورة الى العنف ولا الى العدوان ، فبدأوا الثورة كأنما كانوا يبدأون استعراضا يسر الناظرين • ثم عادوا يتممون أهدافها فأسرعوا بازالة الفوارق بين الناس وألغوا الالقاب المضحكة ، وطهروا أداة الحكم من الفساد •• فغيروا وجه التاريخ الذى ظل جامدا لا يتحرك آلاف السنين فى هذا البلد الامين ، كل ذلك بغير أن يراق دم ، ولا أن تثار كراهية أو بغضاء بين المواطنين

هذه الثورة البيضاء وما جاء وما سيجىء فى آثارها من خير ، سوف تكون مثلا أعلى للثورات •• وهى ان دلت على شىء فانما تدل على أن آلاف السنين التى قضاها المصريون فى مدنية ، عندما كان غيرهم من الشعوب لا يزالون يعيشون عيشة بدائية ، قد أكسبت الخلايا التى تتكون منها النفس المصرية حكمة ناعمة خفية ان خبت زمنا طويلا نتيجة للاضطهاد والظلم ، فهى جديرة بأن تضىء للعالم طريقه فى المستقبل ، كما أضاءته له عندما بدأنا النهضة العلمية الاولى بوضع أسس الكتابة والقراءة والفلسفة والتوحيد والهندسة

انى أتنبأ بهذا ، وقد يظن الناس انى شديد التفاؤل ، ولكن ليصبروا حتى يروا ••• ان الله مع الصابرين

محمد خطاب

قصة عالم ثائر ومخترع نابغة سخر منه الناس ثم آمنوا بعلمه ونبوغه . وقد ختم حياته بجائزة نوبل الشهيرة فى العلوم والآداب



العالم الثائر

الذى سخر منه الناس

اجتمع لفيف من رجال المال والاعمال فى باريس ليستمعوا فى برم وضجر الى خطاب يلقيه عليهم شاب سويدى نحيل الجسم بادى السقم عصبى الحركات ، فيقول انه اكتشف نوعا من الزيوت يستطيع به ان ينسف الارض ومن عليها .. وتضاحك السامعون وتبادلوا عبارات السخرية من محدثهم ، ولكنه مضى يتم حديثه مفسرا لهم طريقة عمل المادة المتفجرة الجديدة ، فما ازدادوا الا اصرارا على أن ذلك حديث خرافة ، وانه على فرض صحته ، فمن المجنون الذى يريد أن ينسف الارض ومن عليها ؟

اما صاحب هذه « البشرى » فقد كان « الفرد نوبل » .. كان ابوه يعمل فى صناعة المتفجرات منذ سنوات عدة . وقد ابتكر لغما مائيا استعملته روسيا فى حرب القرم . وقد رزق اربعة أولاد منهم « الفرد » هذا الذى ولد معتل الصحة ، فلبثت امه اعواما طويلة تذود الموت عن جسمه الهش . فلما بلغ طور الشباب مضى يجوب ربوع أوروبا وامريكا ، وتعرف فى باريس بفتاة تدله فى حبها ، وبادلته حبا بحب . ولكنها ماتت بعد قليل ، فعاد الى بلاده حزينا ممزق القلب وانكب على العمل فى مصنع ابيه عسى ان ينسى احزانه وتبرا جراح قلبه

كان الاب يعتقد ان مادة « النيتروجليسرين » ، التى كانت تستعمل حينذاك دواء لبعض أمراض القلب ، يمكن أن تكون مادة متفجرة مدمرة . فقام « الفرد » باجراء سلسلة من التجارب تحت اشراف ابيه لاستغلال هذه المادة السائلة فى صناعة المتفجرات ، وبينما كان يجرى احدى تجاربه فى مايو سنة ١٨٦٤ ، حدث انفجار أودى بحياة اخيه الاصغر واربعة من العمال ، واصيب الاب بشلل اقعده ما بقى من حياته

وكانت نتيجة هذا الحادث ان منعت السلطات المسئولة « الفرد » من مواصلة تجاربه على المفرقعات ،

فنقل مصنعه الى مكان ناء ، وقد صمم على أن يثبت للعالم أن هذه المادة المتفجرة ليست خطيرة فى يد الخبير باستعمالها

ولم يمض عام ، حتى كانت الحكومة السويدية قد اقتنعت بفكرته، فاستخدمت هذه المادة فى نسف نفق للسكة الحديدية فى استكهولم وافتتح « الفرد » لتعبئة السائل المتفجر واعداده اربع مؤسسات فى أربع دول مختلفة . ولكن اصابات العمال كثرت بسبب جهلهم باستعمال هذه المادة المتفجرة . وحدث أن كانت سفينة تعبر قناة بناما وهى تحمل سبعين صندوقا من « الديناميت » الذى ابتكره « الفرد نوبل » فانفجر مافيها انفجارا شديدا ــ لم يعرف سببه ــ نسف السفينة ، واودى بحياة ستين مسافرا وبحارا ، وقدرت الخسائر حينذاك بمائتى الف جنيه . وبعد بضعة أيام انفجرت قاطرة من قاطرات السكك الحديدية فى سان فرانسسكو ، كانت تحمل عددا من صناديق الديناميت

فلما وصل « نوبل » بعد هذين الحادثين الى نيويورك فى مهمة ، تجنبه الناس ورفضت الفنادق أن تسمح له بالاقامة فيها . ولما أعلن أنه سيقوم أمام الجمهور بتجربة فى احد المحاجر ، لم يحضر لمشاهدة التجربة سوى عشرين رجلا ، عادوا مقتنعين بوجهة نظره

ولكن دولا كثيرة أصدرت فى تلك السنة قانونا يحرم استعمال المواد المتفجرة التى ابتكرها « نوبل » ، وامتنعت السفن عن نقلها . لذلك شرع الرجل فى ابتكار وسيلة يضمن بها عدم انفجارها اثناء نقلها . وتشاء المصادفة ان يقوم بعض عمال مصانع « نوبل » بوضع اوعية « النيتروجلسرين » فى تراب ماخوذ من احدى المناطق فى شمال المانيا ، بدلا من وضعها فى نشارة خشب كما كانوا يفعلون . وحدث ان ثقب احد هذه الاوعية ، فامتص التراب السائل كما يمتص ورق النشاف الحبر . فخلط « نوبل » ثلاثة اجزاء من السائل بجزء من هذا التراب ، واذا بامنيته تتحقق . ولم تمض عشر سنوات ، الا وكانت قد تاسست لصناعة النوع الجديد من الديناميت خمسة عشر مصنعا ، بلغ انتاجها ستة ملايين رطل فى العام

ولما بلغ « نوبل » الاربعين من عمره ، وجد نفسه وحيدا لامتعة له فى الحياة سوى عمله ، ولا معارف او اصدقاء له خارج مصانعه سوى عدد قليل من الطامعين فى ماله ، فقرر ان يغير اسلوبه فى الحياة ، فاشترى بيتا جميلا فى باريس ، وحاول ان يتسلى بالتاليف . وكان يجيد ست لغات ، فلم يستطع أن يحدد اللغة التى يكتب بها ، ولذلك بدأ قصتين ولم يتمهما . وحتى فى حديثه مع الناس ، كان ينتقل من لغة لاخرى . وعكف على قراءة كتب الشعر والفلسفة الى جانب الكتب الفنية التى كان يلتهمها التهاما

وفكر فى الزواج ، ولكنه كان يتوهم انه منذ ماتت فتاته الأولى لم يصادف امراة يمكنه ان يتفاهم معها ، فقد كان شديد الخجل والحياء ، وكان يعتقد أنه تنقصه الجاذبية للجنس الآخر بحيث لا يمكن ان تقبل امراة ان تتزوجه الا طمعا فى ثروته

ولم يكن من السهل ان يجد سكرتيرة لمكتبه تجيد لغات عدة مثله ، ولهذا بقى طويلا بلا سكرتيرة ، خشية أن يضطر الى فصلها — على حد تعبيره — لكنه برغم ذلك ، نشر اعلانا فى الصحف سنة ١٨٧٦ ، طلب فيه سكرتيرة تتوافر فيها بضعة شروط ذكرها

▭

ولم تمض أيام حتى كانت لديه سكرتيرة فى الثلاثين من عمرها هى كونتيسة حسناء من بوهيميا . ومضت على ذلك أشهر بدا خلالها يعجب بسكرتيرته كما اعجبت هى بخلقه ، غير أنها تركت العمل فجأة حيث تزوجت شابا كانت تحبه ، ثم عملت مع زوجها فى الصليب الأحمر خلال الحرب التى نشبت بين الأتراك والروس . لكنها سرعان ما ضاقت بأهوال الحرب ، وعادت الى باريس حيث اخرجت رواية تدعو فيها الى نشر السلام ومقاطعة الحروب

ولم يمض وقت طويل حتى كانت تتزعم حركة نشر السلام ، وطلبت الى « الفرد نوبل » أن يساهم فى هذه الحركة . فلم يسعه الا اجابة طلبها ، واوصى بجانب من ثروته التى قدرت بمليونين من الجنيهات ، ليكون نواة لجائزة تقدم سنويا للعاملين على استقرار السلام

وترك « نوبل » فرنسا ليعيش فى عزلة تامة بعيدا عن الناس فى مدينة « سان ريمو » بايطاليا ، حيث كان يقضى وقته مفكرا فى طريقة لصناعة الحرير والمطاط الصناعيين . وحينما مات أخوه « لودفيج » الذى كان قد كون ثروة ضخمة من عمله فى آبار البترول ، حسبته الصحف الفرنسية انه هو « الفرد » واخذت تؤبنه . وكان الفرنسيون غاضبين عليه ، لانه باع حق صناعة بعض اختراعاته لايطاليا ، فاتيحت له فرصة قراءة تعليقاتهم على حياته

وبعد ذلك بقليل ، اصيب بعلة فى قلبه . وضحك حينما وصف له الاخصائيون مادة « النيتروجلسرين » التى قضى الحقبة الكبرى من حياته فى استغلالها كمفجر . واشترى رساما كهربائيا للقلب ، كان يرسم بدقات قلبه ، ويوضح لاصدقائه كلما زاروه الخطوط التى تدل على المرض . وقبل أن يموت فى ١٠ ديسمبر سنة ١٨٩٦ ، اوصى بجوائز « نوبل » العلمية ، والادبية ، واقترح أن توقف جائزة السلام بعد ثلاثين عاما ، لأنه كان يعتقد ان السلام الدولى اذا لم يستقر بعد هذه السنوات ، فان المدنية تكون قد انهارت وعاد العالم الى عهود الفوضى والهمجية

[من مجلة « ساترداى ريفيو »]

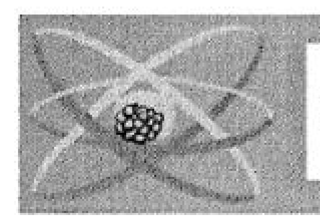
معجزات العلم الحديث



جهاز التليميتر

حينما انتشرت الاذاعة بالراديو ، لم يؤثر ذلك كثيرا فى نشاط دور السينما والمسارح وما اليها من دور اللهو ، ولكن تأثرها كان شديدا باختراع اجهزة التليفزيون ، اذ وجدت فيه منافسا خطرا لها ، لأنه لايكتفى بنقل الاصوات وحدها كما هو شأن الراديو بل ينقل الصور ايضا . وعلى هذا حرصت المسارح ودور السينما والأندية الرياضية ونوادى سباق الخيل فى امريكا وانجلترا على عدم السماح بنقل حفلاتها عن طريق التليفزيون الا لقاء اجر مرتفع ، ثم اصر اكثرها اخيرا على رفض اذاعة حفلاتها بالتليفزيون اذ تبينت ان ذلك الأجر المرتفع لايعوض النقص فى ايرادها من تلك الحفلات !

وقد وفق احد العلماء الى حل لهذه المشكلة بابتكار جهاز للاستقبال التليفزيونى تثبت به آلة حاسبة الكترونية ، بها فتحات عدة كتبت عليها اسماء الدور الكبيرة للسينما والمسارح والصحف وما اليها ، اطلق عليه اسم «جهاز التليميتر» . فاذا وضعت باحدى هذه الفتحات قطعة عملة معينة ، ظهر على شاشة الجهاز لفترة من الزمن الحفلة المذاعة من الدار المقصودة أو صفحات الصحيفة أو المجلة التى يريد صاحب الجهاز قراءتها . ثم تسلم المبالغ المتجمعة الى ادارات السينما



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

والصحف المختصة فى آخر كل عام بعد استقطاع نسبة خاصة لادارة التليفزيون . وبذلك تتاح مشاهدة الحفلات الخاصة الى جانب برامج التليفزيون العادية



آلة للايجاز

لاحظ أحد العلماء ان الاذن أسرع من الفم فى تادية وظائفها ، ولذلك كان الناس أسرع فهما لما يسمعون منهم لما يقراون . فقام بتسجيل بعض الاحاديث والمقطوعات الموسيقية على أشرطة خاصة ، ثم قص هذه الاشرطة بحيث صارت قصاصات صغيرة جدا ، يمثل كل منها اذاعة تستغرق بضعة أجزاء من مائة من الثانية ، وأعاد لصق هذه القصاصات بالترتيب بعد حذف قصاصة من كل خمس قصاصات منها ، ولما أدار الشريط المعاد لصقه بعد ذلك تبين أن الاحاديث والمقطوعات الموسيقية المسجلة عليه ما زالت واضحة . ودلت تجاربه التى أجراها بعد ذلك على ان تقليل وقت اذاعة الحديث بنسبة تتراوح بين ١٠٪ و ٢٠٪ لايلاحظها السامع اطلاقا ، وهى قد تبلغ ٥٠ ٪ ومع ذلك يظل الكلام مفهوما

وفى ضوء هذه التجربة قام بمساعدة بعض زملائه بصنع جهاز دقيق يقوم من تلقاء نفسه بتقصير المدة اللازمة لاذاعة الاحاديث أو اطالتها من غير أن يؤثر ذلك فى نبرات الصوت أو طريقة الالقاء او الغناء . ويستخدم هذا الجهاز الآن فى كثير من محطات الاذاعة والجامعات والمؤتمرات وغيرها من الجهات التى تحتاج الى نقل الاحاديث والتقارير موجزة بالتليفونات

أقوى من الشمس

وفق لفيف من العلماء الى صنع مصباح كهربائى يشع ضوءا لمدة ١/٢٠ من الثانية قوته مليون شمعة للبوصة المربعة ، اى انه أقوى من ضوء الشمس بحوالى ٢٠٠ الف شمعة للبوصة المربعة

وهذا المصباح يفيد كثيرا فى بعض الابحاث الطبية ، وبخاصة البحوث المتصلة بالسرطان، اذ يمكن الاستعانة به فى تصوير نمو الخلايا الحية . ويتوقع الاخصائيون أن يعم استعمال

هذا المصباح الجديد فى تصوير العين بالالوان عند فحصها تمهيداً لاجراء الجراحات الرمدية

ولا يتجاوز طول المصباح ست بوصـــات ، وهو يحتوى على غاز « زينون » Xenon الذى يدخل فى تركيب الهواء بنسبة جزء من ١٧٠ مليون جزء

قذائف للغواصات

ابتكر لفيف من العلماء قذيفـــة يمكن توجيهها بسرعة تفوق سرعة الصوت من الغواصـــات المرابطة فى اعماق البحار ، الى السفن المعادية والموانىء ، والى الاهـــداف البرية ايضا ، وتحمل القذيفة فى مقدمها مواد مفرقعة شديدة الانفجار تكفل تحطيم الهدف الذى تصيبه. وتشبه القذيفة فى مظهرها الطائرات المقاتلة وقد اطلق عليها اسم « رجولوس » Regulus.

اقزام من الاشجار

يتجه التفكير الآن الى استغلال حدائق المنـــازل فى زراعة اشجار الفاكهة بجانب زراعة الخضر ، ولما كانت هذه الحدائق صغيرة المساحة عادة فى حين ان اكثر اشجار الفاكهة تشغل مكانا كبيرا عند اكتمال نموها فقد فكر بعض العلماء فى انتـــاج « اقزام » من هذه الاشجار ، وذلك بتطعيم فروع اشجار الفاكهة العادية فى جذور فسائل صغيرة لا تشغل ــ بطبيعتها ــ مكانا كبيرا ، او فى جذور نباتات متسلقـــة يمكن ان تغطى سور المنزل. واستطاع هؤلاء العلماء اخيرا تذليل جميع الصعوبات التى كانت تعترض طريق تنفيذ هذه الفكرة ، ونجحت تجاربهم فى انتاج « اقزام » من اشجار البرقوق والتفاح والكمثرى لزراعتها فى حدائق المنـــازل ، بحيث لاتزيد المساحة اللازمة لاربعين شجرة منهـــا على ما تحتاج اليه من المســـاحة اربع اشجار عادية !

القنابل الذرية والجو

كان الجو فى اكثر بلاد العالم خلال العامين الماضيين شـــديد التقلب ، فهطلت فى بعض البلدان امطار غزيرة بشدة لم يسبق لها مثيـــل منذ سنوات ، وهبت عواصف وثارت بحار وانهار ثورات فريدة فى عنفها وشدتها . وقد شاع بين الناس ان صناعة القنـــابل الذرية والتجـــارب التى تجرى لتفجيرها فى روســـيا وانجلتـــرا وامريكا لابد ان تكون مسئولة عن هذه الظواهر

وقد رجعت فى ذلك احدى مصالح الارصاد الجوية الى عالمين من علماء الذرة ، فكتبا تقـــريرا قالا فيه :

« ليس هناك دليـــل ملموس على وجود اية رابطة بين تفجير القنابل وتقلبات الجو . ولن يعدو اثر تفجير القنبلة اثارة العواصـــف الجوية فى مساحة لاتزيد على بضعة كيلومترات حول المنطقة التى فجرت فيها » .

ثم اشار العالمان الى أن المطر العادى يطلق طاقة تعادل الطاقة المنبعثة من تفجير قنبلتين او ثلاث قنـــابل فى

الثانية الواحدة ، واستدلا بذلك على ان القنابل الذرية ـ مهما يكثر عددها ـ لا يمكن ان يسبب تفجيرها هطول امطار غزيرة أو ارتفاع درجة الحرارة أو هبوطها ارتفاعا مفاجئا يمتد اثره الى أرجاء بعيدة من العالم

الاخشاب الرديئة

يقوم لفيف من الاخصائيين بجامعة « اليـنوا » باجراء تجارب على الاخشاب الرخيصة، لاكسابها مناعة ضد الرطوبة والتسوس والتحلل . وذلك بقصد استعمالها فى صناعة النوافذ والابواب بدلا من انواع الخشب الجيدة التى تتكلف كثيرا لعدم توافرها فى كثير من البلدان . وقد ابتكر هؤلاء العلماء مادة اطلقوا عليها اسم « بنتاكلوروفينول » Pentachlorophenol اذا عولجت بها الانواع الرديئة من الخشب اكتسبت مناعة ضد الرطوبة وضوء الشمس ، وأملهم كبير فى أن يتمكنوا قريبا بفضل هذه الطريقة من تعميم استعمال الاخشاب الرديئة فى صناعة النوافذ والابواب وبعض انواع الاثاث

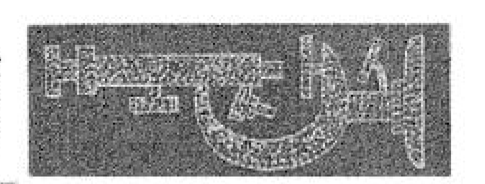
غربلة المساحيق

ابتكر احد العلماء جهازا يمكن بواسطته غربلة المساحيق التى تتألف من جزيئات تختلف فى الأحجام وان كانت غاية فى الدقة والصغر بحيث ان أكثر من الف منها يمكن أن يوضع فى صف واحد فوق رأس دبوس عادى. وتتلخص فكرة الجهاز فى وضع المسحوق المطلوب « غربلته » فى قاع انبوبة راسية من الزجاج يبلغ طولها نحو سبعة اقدام وقطرها نحو اربع بوصات ، ثم يحرك المسحوق آليا ويسلط عليه تيار من الهواء يمكن تعديل سرعته حسب الطلب، فترتفع جميع جزيئات المسحوق ولكن الجزيئات الصغيرة تعلو فوق الكبيرة وتصل الى السطح قبلها ، حيث تمر خلال انبوبة جانبية لتتجمع فى وعاء خاص. وبعد أن يبعد هذا الوعاء ، يستبدل به وعاء فارغ ، وتزاد سرعة التيار الهوائى ، فتتجمع الجزيئات التى تزيد على الاولى فى الحجم قليلا. ويستمر العمل على هذا النحو حتى ينتهى جمع الجزيئات المختلفة ذات الاحجام المتعادلة من المسحوق ، كل منها على حدة

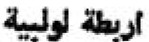
وهذا الجهاز يفيد ايضا فى تنقية هواء انابيب التليفزيون بوجه خاص فالمعروف انه كلما زاد نقاء هذا الهواء زادت الصور وضوحا

كريم التنظيف

أصبح فى استطاعة العاملين والعاملات على الآلة الكاتبة ، ومن اليهم من الكتبة والعمال الذين تتلوث أيديهم أثناء العمل بالحبر أو التراب او المواد السوداء الملتصقة بورق الكربون ان ينظفوا أيديهم من غير ان يغادروا مكاتبهم، وذلك باستعمال منظف مبتكر اطلق عليه اسم « ستينوكريم » Steno Creme يمكن بواسطته ازالة جميع الاقذار بما فيها الصمغ والمواد الدهنية وأحمر الشفاه بسرعة وبغير عناء ، من غير حاجة الى الماء !





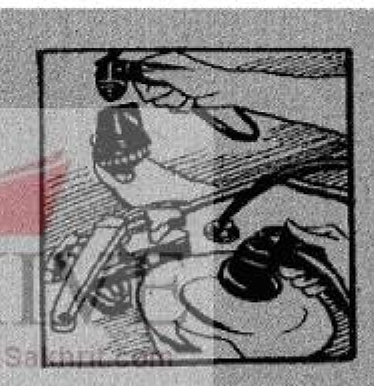


عند اضطرار سائق السيارة الى الوقوف فجأة ، فان الاطفال الذين بداخل السيارة يكونون اول من يتأثر بهذه الصدمات لعجزهم عن الاحتفاظ بتوازنهم . وقد ابتكرت أخيرا اربطة ذات لوالب تقى الطفل من الاندفاع المفاجىء ، وهى فى نفس الوقت لا تمنعه من الوقوف او الحركة بسهولة أثناء الجلوس . . .



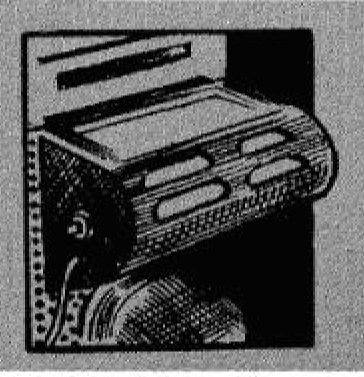
منظفة الاطباق

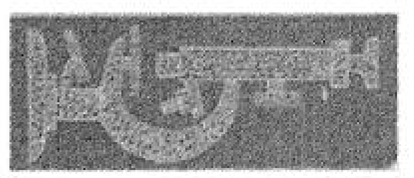
آلة للتنظيف ثبتت فى نهايتها نماذج مختلفة الحجم من الفرش ، فاذا أوصلت بالصنبور ، دارت الفرشة بسرعة كبيرة بقوة اندفاع الماء المنساب من الصنبور ، وأمكن بذلك تنظيف الاطباق وأوانى الطهى وما اليها بسهولة ، وبغير استعمال المواد المذيبة للدهون وغيرها من الاقذار ، فى كثير من الاحوال

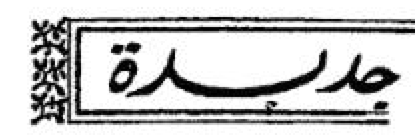


ترشيح الضوء

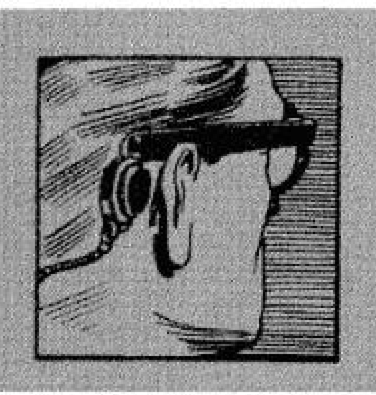
ظهر أن بعض الاشعاعات الضوئية المنبعثة من المصابيح الكهربائية تجهد أعصاب العين احيانا . وقد أمكن بعد محاولات عديدة حجز هذه الاشعاعات بنوع خاص من الزجاج . وهذا مصباح كهربائى للمكتب غطى بهذا النوع من الزجاج كى يرشح الضوء ويكفل عدم مرور الاشعاعات الضارة المجهدة للعين







نظارات تسمع



ثقل السمع من المنغصات التي كثيرا ما تسبب لصاحبها عقدا نفسية تبعثه على العزلة والانطواء . وقد أجريت محاولات عديدة في السنوات الاخيرة لابتكار « سماعات » مكبرة للاصوات ، يمكن تثبيتها بحيث لا ترى . وآخر هذه المحاولات ، جهاز صغير يثبت في ذراع النظارة ويرتكز على العظمة الخلفية للاذن



مصباح وراديو

هذا الجهاز يتألف من مصباح للمكتب يرتكز على راديو صغير ينقل الاذاعات المحلية . وهو لا يحتاج الى « ايريال » ، اذ أن قائمة المصباح تقوم مقامها . وقد وضعت بينه وبين المصباح مادة عازلة حتى تكفل عدم تأثره بالحرارة المنبعثة من المصباح . ومن مميزات هذا الجهاز انه لا يستهلك الا قوة كهربائية ضئيلة

المرئيات الخلفية



لن يضطر هواة الصيد وراكبو الدراجات البخارية ورجال البوليس السري — اذا استعملوا هذه النظارات — الى أن يديروا رؤوسهم الى الخلف ، مما قد يعرضهم للاخطار أو يفوت عليهم فرصا ثمينة . فالنظارات مزودة بمرايا جانبية تعكس صور المرئيات الخلفية .. ويمكن ابعاد المرايا عند عدم الحاجة اليها

الفدائي

للمرحوم الشاعر ابراهيم طوقان

لا تسَلْ عن سلامتِه ... رُوحُه فوقَ راحته
بدّلتْـــه همومُـه ... كفناً من وسادته
يرقبُ الساعةَ التي ... بعدها هولُ ساعته
شاغلٌ فكرَ من يرا ... هُ باطراقِ هامَتِه
بين جَنبيـهِ خافقٌ ... يتلظّى بغايتـــه
من رأى لجمة الدُّجى ... أضرمتْ من شرارته
حمَّلتـــه جهنمٌ ... طرَفاً من رسالته

—

هو بالبـــاب واقفُ ... والرَّدى منـه خائفُ
فاهـدئي يا عواصفُ ... خجـلاً من جراءته

—

صامتٌ لو تكلّما ... لَفَظَ النارَ والدَّما
قل لمن عاب صمتَه : ... خُلِقَ الحزمُ أبكما !
وأخو الحزمِ لم يزل ... يدُه تسبقُ الفما
لا تلوموه ، قد رأى ... منهجَ الحقِّ مُظلما
وبلاداً أحبَّهـــا ... رُكنُها قد تهدَّما
وخصوماً ببغيهم ... ضجّتِ الأرضُ والسما

—

هو بالبـــاب واقفُ ... والرَّدى منـه خائفُ
فاهـدئي يا عواصفُ ... خجـلاً من جراءته



بقلم الصاغ أركان الحرب محمود الجوهرى

كان « الشيطان » الذى عاش فى القصور الملكية باسم « فاروق » يعتقد أن نهايته لن تأتى أبدا ، وان الشعب الذى استرسل فى تعذيبه والتنكيل به سيمضى فى العذاب أبدا .. فعاش فى قصوره كما يعيش أبطال الاحلام ، فمن بذخ لا تقره العقول ، الى ارهاق متواصل لميزانية الدولة بمطالب فادحة متواصلة ، غير عابىء بشل مختلف المشروعات الاصلاحية ، نتيجة أنانيته وجشعه وتبديده مال الدولة فى سبيل شهواته الدنيا ومباذله المتعددة الصارخة

نعم ، كان الشعب آخر شيء يفكر فيه ذلك « الشيطان » الرجيم !.. كان يلتذ بجوع الشعب وشقوته ، ويسره أن يحول دون انشاء المدارس والمستشفيات والمعابد ، لكى يبقى الشعب فى ظلمات الجهل والمرض والحرمان .. بل كان يسرق التبرعات التى يرسلها الشعب الى قصره باسم الشعب فيحرم منها الفقراء والمحتاجين ، وهو الذى كانت الاموال تفيض فى خزائنه كما تفيض الانهار !

وكانت هذه الصور البغيضة الدامية ... هذه المباءات التى تعيش فى القصور الملكية خلف ستار حديدى من الرهبة والرعب مما يشغل بال الرجال الاحرار الذين رسموا الخطوط الاولى للثورة وعولوا على أن

ينقذوا البلاد من الفساد ، وان يعيدوا الى الشعب حقوقه ، ويردوا اليه اعتباره ، وكانت الاخبار عما فى القصور الملكية من متع ومباهج قد جاءت تترى اليهم وتشير الى ان الشيطان قد اقام دولة من الاثم هناك لا تطاولها دولة

وقبل أن تمتد يد الثورة الى حصون فاروق ، اخذت النذر تنهال عليه .. فالمنشورات الخفية تنفذ الى موائده ومكاتبه وأماكن سهراته

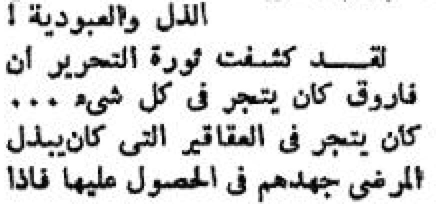
وفيها قال له الثوار الاحرار : « انك قتلت الشعب وأذللت الشعب، وقضيت بالجوع على الناس، وأسأت الى كرامة جيش مصر الباسل بتصرفاتك عندما بعثت اليه أسلحة فاسدة واشتركت فى أكبر مؤامرة سجلها عليك التاريخ .. فلم يرعو الشيطان، ولم يفكر لحظة واحدة فى الندم ، فقد كانت الجريمة تتمثل فى جميع تصرفاته وكان لا يعيش لوطنه وانما يعيش لنزواته

وبدأت الثورة عنيفة عارمة بدأت مدفوعة بقوة الايمان وسداد من الرحمن ، وسند من قلوب ضاقت بكل مظاهر الطغيان

وبين يوم وليلة سقطت الحصون فى أيدى الثوار الاحرار ، وتكشف ليل الظلم عن سقوط الطاغية ، وبدأنا نحصى ما فى القصور الملكية من تحف ونفائس كانت كفيلة بأن تقيم دولة من العلم ، وتغدق الخير على الشعب لو أريد له الخير ، وتنهض بعشرات المشروعات الضخمة الجبارة التى تدفع عن الشعب مرارة الجوع وتنقذه من التعطل ، ولكن الشيطان كان ضنينا بكل شىء يتمثل الخير فيه للشعب ، وكان لا يرضى للشعب الا أن يعيش دائما فى نطاق من الذل والعبودية !



احدى « القاسات » الرائعة بالقصور الملكية .. وهى مطعمة بالاحجار الكريمة



لقد كشفت ثورة التحرير أن فاروق كان يتجر فى كل شىء ... كان يتجر فى العقاقير التى كان يبذل المرضى جهدهم فى الحصول عليها فاذا عجزوا عدت عليهم يد الموت ... وكان يتجر فى العملة الذهبية فقد

كان فى بعض قصوره مصانع لسبك الذهب وارساله الى الخارج ... وكان يتجـــــــر فى كل شىء من اقتصاديات مصر فى كل ميدان يعود عليه بالربح الوفير : فقد كانت تلك الآلاف من أسـهم الشركات ودور الصناعة تنطق بما كان يعمد اليـه فاروق ليحصل على المال على حساب الفقراء وعرقلة الانتـاج القومى ، ومحاربة كل أثر للنبوغ والمنافسة فى ميادين التجارة والصناعة

ورحنا نرى الشيطان على حقيقته فى وثائقه وأوراقه . كانت الوثائق هى التى تتكلم ، وكانت الاوراق هى التى تكشف عن الحقائق المريرة



ساعة أثرية نقشت على جوانبها لوحات فنيـة بالميناء المرصـعة

ما من مشكلة اقتصادية ثار لها الشعب وغضب من أجلها الشعب الا كان « الشيطان » يقف خلفهـا ويؤلب القوى ضد الشعب !

وما من مرحلة من مراحل النهوض بالبلاد ، فى انشاء السدود أو اقامة الخزانات ، وبعث المشروعات الحيوية التى تعود على مصر بالخير والبركة الا عارض الشيطان فى قيامها واغتصب الاموال الخاصة بها مؤثرا نفسـه على وطنه ، فقد كان هداما لا يميل الى البناء ، وكان عقبـة كؤودا فى كل شىء يهـدف الى الاصـلاح ويحقق آمال الشـعب فى مختلف ميادين النهضة والتحرر من ربقة الاستعمار الاقتصادى !

كان يحلو لفاروق دائما ان يغـل ميزانية الدولة ، وان يعطل نموها ، وكانت مطالبه من الدولة لا تنتهى ابدا فقد كان فى بعض قصوره مصاعد لا لزوم لها ... مصاعد بين غرفة وغرفة أو مكتب ومكتب .. مصاعد لم تستعمل مرة أو مرتين ولكنه أمر بصنعها ودفعت الدولة فيها آلاف الجنيهات !

وكان فى طرقى بعض قصـوره مصابيح جميلة انيقة فأمر بتحطيمها واقامة مصابيح غيرها كلفت الدولة آلاف الجنيهات

ولم يكن يجد من يقف فى طريقه ، ولا من يقول له : قف فان الشعب فى حاجة الى هذه الآلاف ليعالج بهـا امراضه أو يشق المصارف لنماء زراعته ، أو لتثقيف العقول باقامة معهد يبدد جهالته

وكانت الكماليات تملأ القصور



اطنان من الفضة استنزفت من دماء الشعب وامواله ، محفوظة بمخزن الفضيات بقصر عابدين

الملكية... ولعل أبلغ دليل على عقلية الملك السابق وامعانه فى الطغيان والضلال أنه اصر على أن يقام حول قصر القبة سور مرتفع متين يمتد حول مساحة قدرها ثلاثة آلاف من الفدادين . وكان من نتيجة ذلك أن تفاقمت أزمة الطوب فى العاصمة ، وتعذر انشاء اى مبنى جديد لمدرسة أو مستشفى أو غيرهما ، لان ذلك السور الذى أصر على اقامته استنفد جانبا كبيرا من مواد البناء ، وهكذا تعطلت مرافق الدولة ، وفوق ذلك كلف خزانتها حوالى مائة الف جنيه

وكان الشيطان المسمى بفاروق ، يأمر بأن تحقن اخشاب الأثاث فى قصوره بمواد خاصة غالية بحجة حمايتها من السوس ، كما كان يأمر بألا يمسح بلاط قصوره الا بأجود أنواع الصابون وزيت الزيتون !

ان ثورة التحرير التى تعمقت فى كل شىء وادركت كل شىء ، وقامت الأدلة الصارخة على أنها ثورة الحق والخير لمصر ، قد وضعت اسس الاستقرار فى البلاد ، وجعلت من قصور الشيطان قصوراً للشعب الذى اعتقد الشيطان انه يملك اذلاله فانتصر الشعب وذل الشيطان !

محمود الجوهرى

أسمن كلبك .. يأكلك

بينما كان حازم بن المنذر ، سيد بني حمان ، في بعض جولاته بالبادية ، إذ عثر على طفل رضيع ملقى وحده في العراء ، بالقرب من محلة همدان . فأخذته الرأفة به والتقطه ، وحمله معه على فرسه حتى أتى به منزله ، فعهد في ارضاعه وتربيته إلى جارية له . ولما شب الطفل ألحقه بعبيده الذين يرعون له ابله وغنمه ، بعد أن أطلق عليه اسم « جحيش »

وكان لحازم ابنة حسناء في مثل سن جحيش ، اسمها « رعوم » فأعجبت بوسامته وشجاعته وذكائه ، وأخذت تراقبه من حيث لايشعر ، فسمعته يوما يتغنى منشداً لنفسه وهو متكىء في ظل شجرة :

يا حبذا ريقتي رعوم   وحبذا منطقها الرخيم
اني بها لمغرم أهيم   وأنا من همدانها صميم

فأدركت أنه يبادلها الحب ، وأنه كفؤ لها إذ هو من صميم همدان وليس عبداً كما زعم أبوها . ثم ظهرت له وجلست بجانبه ، وأخذا يتبادلان أحاديث الحب ويتعاهدان على الزواج . وفيما هما كذلك ، فاجأهما أبوها بعد أن تفقدها واقتفى أثرها إلى هناك ، فأخذه الغضب وقال :

— أسمن كلبك يأكلك !

ثم شد على جحيش بالسيف ليقتله ، ولكن هذا أفلت منه ، ولحق بقومه همدان ليحتمي بهم . فلما رجع حازم إلى حيث ترك ابنته مضرجاً قتلها ، وجدها قد ماتت غماً وحزناً على فراق حبيبها !.. فقال :

— موت الحرة خير من العرة .. وقدهان على الثكل لدوء الفعل !

فذهبت كلماته في الأمثال !



ثورة مصر

فى نظر الأجانب

بقلم الأستاذ جورج واكد

مساعد مدير مكتب رئيس الوزراء

كانت وثبة الجيش الظافرة لخير مصر من الوثبات التى استرعت نظر الأجانب فى مختلف بلاد العالم ، فلم يكد يكتب لها النجاح والسداد حتى أخذ البريد يمطر قائد الثورة اللواء محمد نجيب بعشرات الآلاف من رسائل التأييد من الأجانب الذين قدر لهم أن يعيشوا فى مصر ردحا طويلا من الزمن ثم رحلوا عنها ، أو من الأجانب الذين قرأوا الكثير عن « الجنرال نجيب » وما قام به من جهد موفق فى سبيل الصالح العام ، فلم يسعهم إلا أن يكتبوا اليه مهنئين معجبين ...

مصر الخالدة

ولست أظن أن أحداً يستطيع أن يتبين مثل مقدار الفيض الزاخر من البريد اليومى الذى يرد من أنحاء العالم لقائد الثورة بمختلف اللغات وبشكل مطرد ، وهو بريد أستطيع أن أجزم بأنه لم يرد مثله لرئيس وزارة سابق طيلة السنين الثلاثين التى قضيتها فى خدمة رؤساء الوزارات على اختلاف ألوانهم السياسية والحزبية . وهذا شىء لا تخفى دلالته على فطنة القارىء

جهود الاجانب فى خدمة مصر

وهناك المئات من هذه الخطابات جاءت من وراء البحار تحمل استعداد أصحابها لأن يغادروا بلادهم على جناح السرعة ويأتوا إلى مصر ليساهموا بجهودهم فى سبيل تصنيع البلاد والاشتراك فى مختلف الصناعات الثقيلة وغير الثقيلة، لا رغبة فى الربح المادى — فانهم يزاولون أعمالا طيبة فى بلادهم — وإنما لأنهم يؤثرون مساعدة مصر الناهضة فى كل ما تهدف الى تحقيقه من آمال كبار

ثورة الخير

وقد أرسل أحد العلماء الأمريكيين الى رئيس الوزراء يقول له : « لقد علمت ياسيدى الجنرال نجيب .. أن ثورتك كانت ثورة الخير، فقد أخذت من الغنى الرفق بلادك لتعطى الفقير ، وقضيت على النظام الاقطاعى ، وساويت بين المصريين فى الحقوق والواجبات ، وأقمت هيئات تنصف المظلوم من الظالم ، وطهرت الاداة الحكومية وقد أكبرتك لكل هذا وأكبرت كل من عاونك فى عملك من قادة ثورتك ... وثق ياسيدى الجنرال لو أن كل زعماء الشرق

فعلوا هذا الذى فعله لجنى الشرق خيراً كثيراً كذلك الخير الذى سوف تجنيه مصر على يديك »

ولو كان هذا الخطاب أرسل من مصرى إلى قائد الثورة لقلنا إن فورة الحماسة قد طغت على احساس مواطن فاندفع يكتب هذا الذى كتبه ، أما وهو شعور أجنبي فى مطلع الثورة فانه يدل أكبر الدلالة على أن مصر قد اكتسبت فخاراً ، بل اكتسبت أنصاراً . . .

رجال نسوا أنفسهم

وأرسلت أستاذة تدرس التاريخ فى إحدى الجامعات الأمريكية إلى قائد الثورة تقول : إن مجلة (لايف) نشرت عن القائد أنه رجل فقير يقيم فى بيت متواضع لا يملكه ولكنه يستأجره ، وأنه لا يزال يلقى جيرانه وأبناء جيرانه كما كان يلقاهم بالبشر والدعابة قبل أن تظهر ثورته إلى عالم النور . . . كما أشارت إلى أنه وصحبه قد نسوا أنفسهم بعد أن حققوا لبلادهم كل شيء فلم يظفر واحد منهم برتبة ولم يزد مرتبه ، بل إن أعباء العمل قد أثقلتهم فلم يعد هؤلاء الرجال يرون أولادهم إلا نادراً ... وأن ثورة هذه أهدافها وهذا برنامج رجالها لن يخبو أوارها أبداً ولن تنطفىء نار حماستها ، وسوف تحقق لمصر كل ما ترجوه البلاد على أيدى رجالها من نهوض وارتقاء »

الجاليات العربية فى المهجر

ومن الرسائل التى وردت بكثرة أيضاً تلك التى أرسلها العرب من مهاجرهم بلغة البلاد التى



نموذج من بطاقات التهنئة التي يرسلها الرئيس اللواء محمد نجيب الى الاجانب

يقيمون بها لأنهم من مواليدها ، تشربوا بروحها ومبادئهـا ، فكانت خطاباتهم مرآة انعكس عليها تفكيرهم المشبع بالروح الغربية . وقد أثنوا على الخطوة المباركة التى خطاها زعيم مصر وأبدوا اعتزازهم بتحدرهم من السلالة العربية قائلين إنهم يزهون بهذا الأصل الكريم وبالرجل الفذ الذى نبت منه

واعراباً عن هـذه الغبطة والاعتزاز فقد انتهزت بعض جمعيات الجاليات العربيـة فى الأمريكتين فرصة اجتماعاتهـا المختلفة وبعثت ببرقيات ورسـائل التهـانى والثناء . وأسند « النادى العربى » فى شيلى رياسته الفخرية الى القائد محمد نجيب تقديراً واعجاباً . وقد ورد هذا الخطاب باللغة الاسبانية المتداولة هناك لأن المهاجرين العرب ، وخصوصاً النشء الحديث ، انصهروا ببوتقة تلك البلاد كما قلت آنفاً

اعجاب وثناء وطلبات

وقد تحمس بعض الأجانب فى ابداء اعجابهم بزعيم مصر وثنائهم عليه فعمدوا إلى ارسال هدايا صغيرة يسيرة فى قيمتها كبيرة فى معناها للاعراب عن شعورهم وما تنطوى عليه صدورهم نحوه

وقد اختلف نوع هذه الهدايا طبقاً لطبيعة ومزاج الذى أهدى . ولا بأس من ذكر بعضها فى هذا المجال لطرافتها

أرسل أمريكى من لوس انجلوس فى عيد الميلاد بطاقة من البطاقات المطبوعة التى يتبادلها الناس عادة فى هذا العيد حاملة عبارات التهانى ، وأضاف إليها بخط يده أنه اعراباً عن اعجابه يهـدى إلى الرئيس علبة صغيرة من دخان الغليون ، لأنه شاهد صورته فى المجلات يدخن غليوناً . وأضاف الأمريكى أنه من هواة تدخين الغليون ويعرف أهميته لدى الرئيس

وأرسلت طالبـة هولندية إلى الرئيس صورة لهُ رسمتها بقلم الفحم نقلا عن احدى المجلات ورجت قبولهـا اعراباً عن تقديرها الرجل الذى يعطف على الصغار كما يظهر فى الصور

وأرسلت سيدة أوربية هى زوجة لأحد أبناء الأقطار العربية فى هولندا صورة زيتية لحضرة الرئيس من رسم يدها داخل اطار جميل

وأهدت إحدى السيدات القبرصيات مؤلفاً باللغة اليونانية عن كفاح قبرص ، وكتبت كلمة الاهداء باللغة الفرنسية اعراباً عن شكرها على تصريح الرئيس المنطوى على التمنيات الطيبة لقبرص لتحقيق أمانيها الوطنية

وورد كتاب ضخم باحدى اللغات الهندية دون تفسير أو ترجمة لموضوع هذا المجلد

وانهمرت طلبات هواة جمع الامضاءات وصور العظماء وطوابع البريد من أنحاء العالم للحصول على توقيع الرئيس ، وقد أجاب طلبهم عن طيب خاطر ، فكانت النتيجـة أن استفاض عدد الطلبات ، ورغم ذلك فان البريد يحمل يومياً إلى هؤلاء ردوداً مختلفة تكلف الرئيس نفقات غير يسيرة . ومن الطبيعى أن فى هذا دعاية لمصر فى عهدها الجديد

هذه الثورة

ولو شئت أن أذكر الـكثير مما جاء فى كتب الأجانب لقائد الثورة عن الثورة لضاق المجال بى دون أن أستوعب كل ما فى هذه الرسائل من عبارات التقدير والاعجاب بالرجل الذي نهض وصحبه الأحرار بمصر نهضة جديدة مثمرة

جورج واكد

سلطة أدبية



المرأة والقضاء

فى هذا الوقت الذى تطالب المرأة المصرية فيه بالنص على حقوقها فى دستور الدولة، سعياً إلى تحقيق المساواة بينها وبين الرجل، نشير إلى حق من هذه الحقوق، وهو ولاية المرأة القضاء، ونذكر أن أئمة الفقه الاسلامى ـ بل فلاسفة الفكر الأعلام ـ درسوا هذه الناحية، وحسبنا أن نذكر هنا فقرة وردت فى كتاب الأقضية من المدونة الفقهية المعروفة: « بداية المجتهد، ونهاية المقتصد » لمؤلفها الفيلسوف الفقيه « ابن رشد »، إذ يقول: « اختلفوا فى اشتراط الذكورة فى القضاء، فقال الجمهور: هى شرط فى صحة الحكم، وقال أبوحنيفة: يجوز أن تكون المرأة قاضياً فى الأموال، وقال الطبرى: يجوز أن تكون المرأة حاكما على الاطلاق فى كل شىء ... ومن رأيه أن حكمها نافذ فى كل شىء قال: إن الأصل هو أن كل من يتأتى منه الفصل بين الناس فحكمه جائز ... ». ومن هنا يتبين أن حق المرأة فى ولاية القضاء يستطيع أن يستند إلى آراء فلاسفة التشريع الاسلامى منذ ثمانمائة سنة بل يزيد ...

من عبث الملوك

يقص علينا الوزير الأندلسى « لسان الدين بن الخطيب » قصة ملك من ملوك الأندلس دانت له أغلب أقطارها، أسرف فى اللهو والعبث، وأفرط فى حب القيان والزمر والرقص

وكان له يومان فى كل جمعة: يوم الاثنين ويوم الخميس، فيشرب فيهما مع ندمائه، وقد دعا يوماً أحد قواده فشرب معه فى مجلسه وقد كساه بأحمر الوشى والآنية من الفضة وتمادى فى لهوه وشرابه عامة اليوم، فلما كمل نهاره معه وهبه الآنية وكل ما كان فى المجلس ...!

وأعجب ما كان من أمره أنه كان له فتى اسمه « حسن » ذو رقبة سمينة، وقفا كثيف عريض، فاذا شرب الملك جعل يصفع الفتى على قفاه مسروراً مبتهجاً، ويعطيه بعد ذلك عطاء جزيلا ...

ومن الطريف أن « لسان الدين بن الخطيب » يقول فى بيان ذلك: « فاذا شرب كان يرزّه » فهو يستعمل كلمة الرز لمعنى الضرب على القفا، وذلك الاستعمال معروف فى العامية المصرية، يقولون: أعطى له « رزة » أى صفعة. وكلمة « الرز » فى اللغة الفصحى معناها: الطعن، ولكن استعمالها لهذا المعنى الخاص لم تثبته معجمات اللغة، فأثبتته كتب التاريخ ...!

كاليفورنيا .. أصلها عربى!

تتبادل اللغات الكلمات والعبارات كما يتبادل الناس العادات والأزياء وشتى مرافق الحياة... ولكن القول بأن أصول هذه الكلمات ترجع الى لغة بعينها قول محفوف بالشكوك لا يخلو من عثرات ... فقد تتشابه الألفاظ فى لغات شتى، وقد تتلاقى اللغات فى وجهة واحدة كما تتوارد

الخواطر ، على أن البحث في اشتقاقات الأسماء ومصادر الألفاظ يمتاز أحياناً بالطرافة والظرف ، ولا شك أن من المباحث الطريفة الظريفة ما أثبته صاحب كتاب « الواسطة في أخبار مالطة » حين تحدث عن « كاليفورنيا » فقال إن لفظها محرف عن لفظتين في الاسبانية معناهما : الفرن الحامى . ولا يبعد أن يكون ذلك عربياً ، فإن « كالى » محرف عن « قالى » من : « قليت اللحم » ونحوه ، و « فورنيا » من « الفرن » . فهل انتقل ذلك من العربية إلى الاسبانية ، ثم أصبح علماً أطلقه الفاتحون الاسبانيون على تلك الولاية الأمريكية ؟!

يحتفل بعيد ميلاده ..

أخذ الشرقيون يحتفلون بأعياد ميلادهم محاكاة لما يصنع الغربيون ... ولكن يظهر أن الشرق أسبق من الغرب إلى هذا التقليد ، فقد سجلت حياة « سعيد بن سلم » أحد ولاة الخليفة « هارون الرشيد » — وكان والياً على أرمينية والموصل والسند وسجستان وطبرستان والجزيرة ... — أنه كان إذا استقبل السنة التي يستأنف فيها عدد سنيه — أي على رأس كل عشرة أعوام — أعتق رقبة وتصدق بعشرة آلاف درهم ... وهكذا يحتفل الرجل بعيد ميلاده احتفالاً كريماً طابعه الخير والبر ، فيتصدق بألف درهم عن كل سنة يعيشها ، فضلاً عن إعتاق رقبة كل عشر سنين . ومن يدرى ؟ فلعل الرجل كان يضيف إلى ذلك ألواناً من المباهج والاحتفالات ، ولكن مؤرخي حياته لم يعنوا إلا بتسجيل الجانب الاجتماعي العام من حفاوته بعيد ميلاده ، تاركين الجانب الشخصي الذي لا يعني إلا صاحبه !

الترسانة

يطلق اسم « الترسانة » في مصر على الدار التي تشمل أنواعاً من الصناعات كالنجارة والحدادة والبرادة وغيرها ، فهي مصنع الدولة الذي يقوم بما تتطلبه المرافق العامة من صنوف العتاد المدني أو الحربي . وهذه الكلمة على ما يبدو من غرابة صورتها عربية الأصل ، وقد مرت بمراحل تتلخص فيما يأتي :

أطلق العرب اسم « دار الصناعة » أو « دار الصنعة » على المكان الذي تصنع فيه المراكب البحرية ، وقد وردت كذلك في كتب التاريخ ، وأوسع مكان اشتهرت فيه هذه التسمية : الأندلس . وانتقلت إلى الإفرنج كلمة « دار صنعة » فأصبحت عندهم تكتب : « دار سنا » ثم لحقها التحريف بكثرة الاستعمال ، فصارت « آرسنا » ، وأضيف إليها حرف اللام المستعمل للنسبة ، فكتبت « آرسنال »

وعمد الترك إلى كلمة « دار صناعة » أو « دارصنعة » فأسموها « ترسانة » فقالوا عن دار الصناعة التي في خليج استنبول : « ترسانه عامره »

ومن الترك أخذت مصر كلمة « الترسانة » كما يلفظونها

ومن حق هذه الكلمة في عهدنا الحاضر أن ننصفهـا ، فننفض عنها صبغتها الأجنبية ، ونردها إلى عروبتها الأصيلة ، فنقول : « دار الصنعة » أو : « دار الصناعة »

محمد شوقي أمين

تعد جماعة « ماوماو » بشرق أفريقا في مقدمة الجمعيات السرية في العالم من حيث دقة النظام ، والحماسة لتحقيق الاهداف



ثورة الحرية في بلاد ماو ماو

منذ سنوات ، وأنا أقيم بمنزل ريفي قريب من الاحراش التي تعد الآن وكرا من أوكار جمعية «ماوماو» السرية في مستعمرة كينيا البريطانية بشرق افريقيا

وليس من شك في أن السلطات المختصة تبذل مجهودات جبارة في سبيل حراسة ممتلكاتنا والسهر على حياتنا نحن الاجانب وخاصة الذين يقيمون في بلاد كيكويولاند وهي قطاع من مستعمرة كينيا عدد سكانه مليون وربع مليون نسمة ، أي ما يقرب من ربع سكان كينيا الاصليين . وبرغم ذلك - فليس بيننا من يستطيع الاطمئنان على حياته أوممتلكاته لحظة واحدة ، بالليل أو بالنهار !

ان اكثر الاهلين في هذا القطاع يعيشون عيشة بدائية ، وكانوا فيما مضى ينظرون الينا في اكبار واعجاب؛ شأنهم في ذلك شأن مواطنيهم القليلين الذين يلبسون الملابس الافرنجية ، ويترددون على ميادين سباق الخيل في ضواحي مدينة «نيروبي» العاصمة العصرية الجديدة للبلاد ، وشأن خدم المنازل والفنادق وسائقي السيارات العامة في هذه المدينة .. الى أن قام الاخيرون بتأليف جمعية « ماو ماو » لاجلاء الاجانب عن بلادهم بأية وسيلة ، وسرعان ما انضم اليهم اكثر الاهلين رجالا ونساء ، ان لم يكن بدافع الحماسة فبدافع الخوف !.. ومنذ ذلك الحين والاجانب في البلاد لايقر لهم قرار لما يكتنفهم من الاخطار !

ومن قبل هذه الجمعية ، ظهرت

جامتان مماثلتان ، لكن خطرهما لم يتفاقم الى هذا الحد ، وكانت أولاهما مؤلفة من بعض المتطرفين برياسة مجنون سابق ، راح يدعو الى أجلاء الاوربيين أو الفتك بهم . ثم نشبت معركة بين هـذه الجماعة ورجال البوليس انتهت بتشتت شملها بعد أن قتل رئيسها واثنا عشرعضوا من اعضائها .. اما الجماعة الثانية فالفها رجل ادعى انه مبعوث من الآلهة لانقاذ البلاد من لعنة الانجليز، وكان يرتدى معطفا احمر وقبعة حمراء ، ويتجول بين الأهلين مبشرا برسالته فالتف حوله كثيرون منهم ، وكاد خطـره يستفحل لولا أن تمكنت السلطات البريطانية من القبض عليه واعدامه بعد أن ذبح أحد ضباط البوليس واخذ يلوث ملابس انصاره بدم هـذا الضابط توكيدا لمواصلة الكفاح واهراق دماء الاجانب اذا لم يغادروا البلاد !

□

وعلى أثر ذلك ظهرت جماعة « ماو ماو » ، متشبعة بروح العداء للأجانب ، داعية الى الاخذ بثأر ضحايا الجماعتين السابقتين، وحذت حذوهما فى تشكيك الاهلين فى تعاليم الأجانب الدينيـة ، فراحت تذيع أن المسيح ـ وكان بعض الاهلين قد آمنوا بتعاليمه ـ رجل انجليزى صميم ، ولذلك فانه لايمكن ان يكون نبيا أو رسولا . واخذت تعقد اجتماعات تشرح فيها مطامع الاجانب البيض ووسائل استغلالهم لاهل البلاد السود ، ثم تحض هؤلاء على الانضمام اليها ، والعمل بمبادئها ، منذرة كل من يحجم عن ذلك باشد انواع الانتقام !

ومن الصعب أن يعرف المرء كيف بدات جمعية «ماو ماو» واصعب من ذلك أن يعرف أين تنتهى !.. وكل ما يعرف عن اصلها ، ان كثيرين من افراد قبائل « الكيكويولاند» هاجروا الى « نيروبى » فى اعقاب الحرب العالميـة الأخيرة ، وكانت هجرتهم هذه طبيعية ، حتمتها ظروف الجدب فى المزارع وطموح الشبان الى حياة افضل وأرغد بالاشتراك فى الصناعة المزدهرة فى العاصمة . ولكن مجال العمل هناك لم يتسع لاولئك المهاجرين جميعا . فالفوا من بينهم عصابات للنهب والسلب ، ولا سيما من الاجانب الذين رأوهم يعيشون فى رغد وترف ، ولم تجد السلطات المسئولة ازاء ذلك بدا من حظر الهجرة الى العاصمة وتشديد المراقبة على المهاجرين السابقين، مع انزال العقوبات الصارمة بمن يعبث منهم بالامن والنظام .

واتفق أن ظهر فى هذه الآونة زعيم سياسى لهذه القبائل ـ قيل انه عاد من روسيا ـ فانتظم عقد المهاجرين، وأخذوا يعقدون اجتماعات يقسمون فيها يمين الولاء لمبادىء الجماعة حتى الموت ، وأهم هذه المبادىء الفتك بالاوربيين وعدم التعاون مع رجال البوليس .

ولم يفطن المسئولون الى خطر هـذه الجمعية السرية حتى قويت وتشعبت فروعها ، واثبتت أنها لا تقل عن اعرق الجمعيات السرية

فى دقة نظامها وشدة خطرها وحماستها لتحقيق اهدافها . وهكذا فشلت محاولات البوليس بعد ذلك لوقف نشاطها ، ولم يعد هناك من يجرؤ على ان يشهد ضد احد اعضائها ، بعد ان تعددت حوادث انتقامها من أولئك الشهود ، فقتلتهم بلا رحمة ، وفصلت رؤوسهم عن أجسامهم . وامتلأت جدران المنازل فى مزارع بعض الاوربيين برسوم قطط فصلت بعض اعضائها ، انذارا لهم بالرحيل أو الموت !

وتفاقم خطر الجمعية يوما بعد يوم وساد الذعر منها جميع الاجانب ، بعد ان قتلت زوجة موظف بالبريد فى « نيروبى » أمام الباب الخلفى لحديقة المنزل الذى تقيم به ، وذبحت اجنبيا كان يعيش فى مزرعة منعزلة وهو داخل الحمام . وقطعت جثة ضابط بحرى متقاعد وهو يتناول الغداء مع زوجته فى رائعة النهار !

على أن الافريقيين الموالين للسلطات الحاكمة تعرضوا لاخطار اشد واقسى فهناك زعيم مسن كانوا يطلقون عليه اسم « تشرشل أفريقا » فتكت به الجمعية ومثلت بجثته اشنع تمثيل برغم حراسة البوليس له . وهناك مئات آخرون من المواطنين لقوا مثل هذا المصير لتعاونهم مع السلطات الحاكمة الانجليزية ، وكانوا يختفون فجأة ثم تظهر رؤوسهم واشلاؤهم الممزقة ملقاة فى الطريق او احد الحقول !

وحدث ان اتصل احد المواطنين



خريطة تبين مستعمرة كينيا البريطانية بشرق افريقيا

برجال البوليس وابلغهم نبأ اجتماع يعقده بعض اعضاء الجمعية ، فاذا به يختطف من بيته فى الليلة نفسها حيث نقل الى قرية كبيرة ، وحوكم على مشهد من جميع اهلها بعد أن قيدت يداه ورجلاه ، ثم حكم باعدامه ونفذ الحكم فورا ، بان امر الاهالى بأن يضربوه بفؤوسهم واحدا بعد الآخر حتى تركوه كومة من اللحم والدماء !

ولما سئل اهل القرية فى اليوم التالى عن الحادث ، اجابوا جميعا بانهم لايعرفون عنه اى شىء !

▭

ويدير جماعة « ماو ماو » اربعة مراكز رئيسية تضم عددا كبيرا من الزعماء . وبرغم القبض على كثيرين منهم ، فان عددهم آخذ فى الازدياد ورسم الانضمام للجمعية نحو سبعة شلنات تدفع فورا او بالتقسيط ، ويحتفظ الزعيم المحلى لنفسه بثلث الرسم ، ويرسل الباقى الى المركز الرئيسى للجمعية !

ومما يحول دون توقف نشاط الجمعية ، ان البلاد محوطة بغابات واحراش لايستطيع رجال البوليس تفتيشها او الدخول فى مساربها ، فى حين يتخذ اعضاء الجمعية منها كمينا يفاجئون منه ضحاياهم فى الوقت المناسب ، وقد اوجدت هذه الجمعية عشرات المشاكل للاوربيين جميعا ، فهم فى المدن لايستطيعون أن يستغنوا عن خدمة الاهلين ـ واغلبهم أعضاء فى الجمعية يقومون بنقل الاخبار الى رؤسائهم ـ وهم يخشون الخروج من بيوتهم بعد غروب الشمس وفى الضواحى والريف ، لم يعد من الممكن ترك المزارع بغير حراسة فى اية ساعة من ساعات النهار . ولا يستطيع الفلاحون والاوربيون ترك زوجاتهم فى المزرعة وحدهن ـ وقد صدر اخيرا قرار بتحريم ذلك ـ كما ان عمال الزراعة اصبح بعضهم فى السجون ، وبعضهم فروا لينضموا الى جماعة الثائرين !

ويضطر الاوربيون الآن الى غلق ابواب منازلهم ووضع المتاريس خلفها ، وتغطية النوافذ بشباك من الصلب ، وقلما يستطيع احدهم ان يتناول القهوة بعد الغداء فى حديقة المنزل او شرفة تطل عليها

▭

وتبذل الآن محاولات لتشجيع المواطنين على ترك الجمعية والتحرر من قبضتها . ومن هذه المحاولات الاستعانة باطباء هذه القبائل ـ ولهم مكانة خاصة بين الاهلين . وقد قام نفر منهم بالتجول فى المدن والقرى ومعهم ما يسمونه « حجر الموت » وهو عمود فقرى لفيل ، ثبتت به جملة تعاويذ ، فلاذا لمسهم به « الطبيب » وقاهم ذلك جميع الاخطار التى تهددهم بها جماعة « ماو ماو » .. وبرغم هذه المحاولات ما زال اكثر المواطنين لايستطيعون ان يخلوا بالتزاماتهم نحو الجمعية

[عن مجلة « ماكلينز »]

٤ رجال يتحدثون

ماحققته الثورة ومايودون تحقيقه

١ – مضى على الثورة عام كامل فهل ترون انها حققت اغراضها ؟

٢ – ما هى المشروعات الهامة التى تودون ان تتحقق فى العهد الجديد ؟

٣ – ما رأيكم فى نظام الجمهورية ؟

٤ – هل نحن فى حاجة الى تكوين جيل جديد يتمشى مع أهداف النهضة الجديدة ، وكيف يكون هذا الجيل ؟

هذه هى الأسئلة الأربعة التى تضمنها استفتاء الهلال لأربعة من رجالنا المعروفين . وقد تفضلوا بالاجابة منها فيما يلى :

الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

■ من الحق أن نقول ان الثـورة حققت جزءا من أهدافها ، وهى بسبيل تحقيق بقية أغراضها ، فأول ما حققته اقتلاع الملك السابق فاروق عن العرش ، ولم يكن هذا الغرض بالأمر الميسور ، وقد اقتضى من قادة الثورة تنظيما وتدبيرا محكما وشجاعة واخلاصا فى العمل والتنفيذ . وباقصاء فاروق عن العرش ، أطاحت الثورة بالركن الركين من فساد الحكم ، فطهرت الثورة أداة الحكم من أساسها وعملت من غير شك على تطهيرها واصلاحها فى مختلف النواحى ، وهذا الاصلاح يقتضى وقتا أكثـر مما مضى فلا بد أن يترك للثورة الوقت الكافى لاتمام رسالتها

ومن الوجهة السياسية الدولية ، فان الثورة قد رفعت من شان مصر وسمعتها فى المحيط الدولى

والأغراض الأخرى التى نرجو أن تتحقق قريبا هى الجلاء عن مصر وعن

السودان . واستكمال وسائل الدفاع الوطنى عن البلاد برا وبحرا وجوا ، واعادة الحياة الدستورية السليمة الصحيحة . وانى أوضح كلمة السليمة ، لان هذا هو الهدف الحقيقى الذى تعمل له البلاد • فليس الغرض أن تعود حياة دستورية ما قد يعود معها الفساد والطغيان ، بل تريد البلاد حياة دستورية تكون أساسا لحكم صالح نزيه • وهذا هو المميز لمبلغ عبقرية الثورة ، ولا يمكن القول بأن أمة عظيمة حرة تعيش بغير حياة دستورية سليمة

■ أمامنا مشروعات هامة أود أن تتحقق فى العهد الجديد ، وأهم هذه المشروعات ـ الى جانب اصلاح أداة الحكم ـ هى مشروعات زيادة الانتاج القومى • فان نقصا كبيرا يتهددنا من نقص الانتاج عن حاجات العدد المتزايد من السكان • ويبدو هذا النقص فى اختلال ميزاننا التجارى واطراد العجز فيه فاننا نستورد من الخارج أكثر مما نصدر ، أى نستهلك أكثر مما ننتج • والعجز يعتبر دينا علينا للدول الأخرى ، وهذا العجز هو مظهر من مظاهر الفقر ، ولا يعالج الا بزيادة الانتاج • لذلك أرى ان مشروعات الانتاج هى أولى مشروعات الاصلاح بالتقدم والأولوية ، ولذلك ارجو أن توجه اليها الحكومة عنايتها العاجلة الحاسمة ، وأن تضع لها الخطط وتنفذها بعد دراسة مستفيضة لكى تضمن فائدتها وثمراتها • وهذه المشروعات هى أهم الوسائل فى محاربة الفقر وفى رفع مستوى المعيشة بين المواطنين • اننا نرجو أن تزداد رقعة الأرض المزروعة فى العهد الجديد ، وأن تنهض الزراعة والصناعة طبق برنامج مرسوم تتعاون فيه الحكومة مع أصحاب رؤوس الأموال .. فبهذا التعاون لا بالتقاطع يزداد انتاج البلاد الزراعى والصناعى

■ لقد ابديت رأيى فى تقرير لجنة الخمسة المتفرعة عن لجنة الخطوط الرئيسية للدستور . فقد كان هذا التقرير باجماع الآراء ، وأساسه تفضيل النظام الجمهورى على النظام الملكى • وتفضيل نظام الجمهورية البرلمانية على الجمهورية الرياسية • ولست أرى تكرار ما تضمنه هذا التقرير فلا شك أنكم اطلعتم عليه كما اطلع عليه القراء

■ نحن فى كل عهد نحتاج الى تكوين جيل صالح يتمشى وأهداف الاصلاح . هذه مهمة دائمة ، والجيل الصالح اصلا هو الذى يتمشى مع اهداف النهضة الجديدة • والجيل الجديد لا يكون صالحا الا اذا اشربت نفسه روح الوطنية والاصلاح ، فعلينا أن نبث روح الاخلاص فى نفوس المواطنين جميعا ليكونوا أهلا لحمل أعباء الاصلاح • وبث هذه الروح يكون بالتربية الصالحة فى العائلة وبالتعليم والتربية فى معاهد العلم على اختلاف مراحلها ثم بالقدوة الصالحة من الطبقات النواعية • فان هذه القدوة هى عماد كل نهضة وكل اصلاح • وعلى كل فرد منا أن يأخذ نفسه بالمساهمة فى الاصلاح وبذلك يتكون الجيل الذى يضطلع باعباء النهضة

الأستاذ محمد حسن العشماوى



■ لا نزاع في أن الثورة قد حققت أهدافها الأولى ومهدت السبيل لتحقيق سائر الأهداف ، وأنها قد اتسمت بالحزم والرحمة ، وأعادت للمعايير الخلقية والاجتماعية السليمة قيمتها ، وتجاوبت مع أماني الشعب واستهدفت مصالحه . فجاءت تعبيرا صادقا عن آماله في اقامة مجتمع سليم . وبرغم أن الطريق لايزال طويلا شاقا يتطلب من الشعب جهدا وتضحيات جساما ، فان البوادر تبشر بتحقيق الآمال باذن الله

■ درست حلقة الدراسات الاجتماعية الثانية ، التى عقدت في القاهرة في شتاء سنة ١٩٥٠ وشهدها مندوبو الدول العربية ، مشكلات الريف العربى ، ووضعت برنامجا عمليا للاصلاح من نواحيه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والزراعية والصناعية

وكل ما أتمناه أن تحتضن الثورة هذا المشروع وتنفذه خصوصا أنه يتمشى فى أسسه مع أهداف الثورة ومشروعاتها فى اصلاح الريف

■ لقد أقرت لجنة الدستور الاتجاه الجمهورى فى نظام الحكم ، واعتقد أن قرارها يعبر عن اتجاه الرأى العام فى البلاد ويهيىء السبيل لتفادى المتاعب التى افسدت الحياة العامة وعرضتها للانهيار

ويجب الا نتقيد بتقليد نظام جمهورى خاص ، وان نتخير لمصر دستورا نابعا من تقاليدها الصالحة ومشاعرها ، وملائما لظروفها ، وممهدا السبل لتدعيم الحريات ومشروعات الاصلاح ، وحائلا دون طغيان سلطة على أخرى ، ومحققا تعاونها وتساندها فى سبيل خير الوطن

■ لا نزاع فى أن حركة التجديد والتطهير والعمل والتضحية واستهداف المصالح العليا للوطن ووضعها فوق كل اعتبار والكفاح فى سبيل الحرية والقضاء على عوامل الفرقة والانحلال والوقوف صفا واحدا فى وجه الاستعمار وبناء مجتمع توافرت له جميع أسباب السلامة من جهة الصحة والثقافة والاجتماع والخلق ، تتطلب جيلا جديدا يتجاوب مع أهداف هذه النهضة ويقدر على احتمال تبعاتها ، على أن تهيأ له كل السبل فى محيط الأسرة والمعاهد والمجتمع ، لاعداده قويا مكافحا مؤمنا بالمثل العليا . ويجب أن تجند كل الكفايات لتعهد هذا الجيل وتدعيم بنائه . ولا يجوز أن يقف أحد متفرجا ، بل الكل مطالب بالبذل والتضحية والعمل كفرض عين على كل مواطن قادر على خدمة بلاده

الدكتور محمد صلاح الدين



■ يمكن أن يقال ان الثورة قد حققت الكثير من أغراضها القريبة كعزل الملك السابق واصدار قوانين الاصلاح الزراعى والغاء دستور سنة ١٩٢٣، وتأليف لجنة الدستور لوضع مشروع دستور جديد يكون أقرب الى ضمان حريات الشعب وتنفيذ مشيئته باعتباره مصدرا لجميع السلطات ، وبالغاء الرتب والألقاب ووضع شعار النهضة : الاتحاد، والنظام، والعمل . أما الأغراض البعيدة وهى استكمال السيادة القومية، والنهوض الاقتصادى والاستقرار الاجتماعى على أساس وطيد من العدالة الاجتماعية ، وبالجملة الارتفاع بالوطن الى المستوى اللائق بمجده القديم وتراثه الدينى والثقافى وموقعه الاستراتيجى ، وبمعنى آخر الوصول بمصر الى مرتبة الدول الكبيرة كما عبر عنه قائد الثورة ، فذلك ما يحتاج بالطبع الى بعض الوقت .. والمهم أن نشعر بأننا نخطو دائما الى الأمام وعلى وجه الخصوص فى تكوين المواطن الصالح الذى هو أساس كل تقدم ورقى

■ سرعة اصدار الدستور وتنفيذه ومشروعات الرى والتوسع الزراعى ، ومشروعات الكهرباء على اختلافها ، وشبكة الطرق ، ومشروع استخراج الحديد ، وكلها كما ترون مشروعات حيوية للنهوض الاقتصادى الذى لا يمكن بغيره التوسع فى مشروعات الاصلاح الاجتماعى كتعميم التعليم ، والوقاية الصحية والعلاج ، والتأمين الاجتماعى ، الخ .

■ لقد أجابت الحوادث الاخيرة على هذا السؤال

■ نعم ، نحن فى حاجة الى تكوين جيل جديد أكثر ادراكا لحقوقه ، وشعورا بمسئولياته ، وتمسكا بالنظام، وقدرة على العمل الشاق ، وانكارا للذات ، وتوفيقا بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة ، بل أعتقد أننا سنظل دائما فى حاجة الى أن يكون كل جيل مقبل خيرا من سابقه فى التحلى بهذه الصفات اللازمة للنهوض بالأوطان . أما كيف يتم ذلك فبالتربية والتعليم والارشاد الاجتماعى ، وبتوجيه الشباب الى العناية بالرياضة البدنية والفنون الجميلة والخدمة الاجتماعية . وأخيرا وليس آخرا كما يقولون بالتدريب العسكرى الذى ينتظم جميع الشبان فى جميع الأوطان التى تعرف حقا قدر نفسها

الأستاذ عبد الحميد عبد الحق



■ ان أهداف الثورة هي تخليص مصر من الاستعباد ومن الاحتلال ومن الجهل والفقر ، وكل هذه مسائل لا تنتهي بخطوة واحدة وانما تعوزها رحلة طويلة تضرب في فيافي الزمن وتنتقل من جيل الى جيل ، حتى تدرك هذه الأغراض العظيمة · فهـــل يراد تخليص البلد من الجهل في سنة واحدة ؟ أو تخليصها من الفقر في أشهر وأيام ، أو تخليصـــها من المرض في مثل هذه المدة القصيرة ، هذه كلها أهداف تحتاج الى سنين طويله ، بل الى أجيال ، وكل ما نطلبه من رجال العهد الحاضر ، أن يسيروا في الطريق الصحيح يحدوهم العزم والعدل ·· فاذا فعلوا فانهم لا بد واصلون ··لقد نجحوا الى اليوم في أن يدخلوا الى قلوب المصريين جميعا الايمان بأن زيادة الانتاج هي الوسيلة الوحيدة التي لا توجد وسيلة غيرها لانقاذ المصريين من الفقر ··· والفقر هو أبو السيئات جميعا

■ أود أن تتحقق أولا مشروعات الصرف ، ثم مشروعات الرى لزيادة الانتاج وزيادة رقعة الأرض المزروعة ، ثم التوجه بكامل قوانا نحو تصنيع البلاد ··· وأهم من ذلك كله هو قلب نظام التعليم رأســـا على عقب حتى يكون تعليمها للانتاج لا لمنح شهادات أستطيع أن أحكم عليها بأنها أسلحة مفلولة ، لا تفيد الشبان في معركة الحياة ··وهناك مسألة قد تبدو غير مهمة ولكنني أعلق عليها أهمية كبرى ، وهي الاهتمام بالصناعات المنزلية حتى لا يقتصر كسب العيش على رب العـــائلة ، بل تشترك العائلة كلها رجالا ونساء في العمل لزيادة الدخل ، وبذلك لا يبقى أكثر من نصف المصريين عاطلين وعالة على غيرهم ·· ان الانتاج يحتاج الى تجنيد الجميع للعمـــل ، ليس الرجال فقط ، بل النساء أيضا ، فافتحوا أبواب العمل أمام المـرأة ولا تعبأوا بآراء الذين ينافقون المجتمع ، ويحترفون الدين ··· ان الدين يدعو المرأة للعمل كما يدعو الرجل

■ انا لا أومن بالنظام الملـكي ، وأرى خيرا منه النظام الاسلامي الذى يقضي بأن يكون رئيس الدولة منتخبا لمدى الحياة

■ انى أفهم من هذا السؤال أن الغرض منه هو نشر الأخلاق الفاضلة بين الشباب ··· وهذا يحتاج الى أجيال كثيرة حتى نصل الى الكمال الخلقي وتخليص الشباب من المساوىء التى رزحت تحتها مصر منذ أجيال طويلة··

سالازار

منقذ البرتغال

منذ عشرين سنة والدكتور « انطونيو سالازار » يتولى رياسة الوزارة البرتغالية ، وما زال — وعمره الآن ثلاث وستون سنة — يصرف شؤون الحكم فى بلاده ، فى قوة وحزم وكفاية ونشاط يحسده عليها كثيرون من شباب الحكام والساسة الغربيين

وقد كانت البرتغال — ولا تزال — من الدول الصغيرة ، ولكنها منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر تضع يدها على مستعمرات واسعة غنية ، وتعد مستعمرتاها الكبيرتان « انجولا » و « موزامبيق » فى القارة الافريقية من اغنى البلاد فى المطاط وخامات الماس الصناعى والمانجنيز والنحاس ، وفيهما عدا ذلك مقادير غير قليلة من اليورانيوم

على ان عهود الرخاء التى شهدتها البرتغال منذ ذلك الحين تخللتها فترات طوال من الاضطراب السياسى والاقتصادى . وما أهل القرن الحالى حتى كان الفساد قد استشرى فى تلك البلاد ، وتوالت فيها الثورات والاغتيالات السياسية بصورة مفزعة . ففى سنة ١٩٠٨ قتل الملك « كارلوس » وولى عهده بأيدى الثوار ، ثم أعلنت الجمهورية بعد عامين ، ولكن امور البلاد بقيت تسير من سيء الى أسوا ، فتوالت على الحكم فيها خلال ست عشرة سنة ثلاث وعشرون وزارة ، وتولى رياسة الجمهورية ثمانية رؤساء ، اغتيل أحدهم وخلع آخر واستقال ثلاثة !

وفى سنة ١٩٢٦ ، قام الجيش البرتغالى بحركة انقلاب ، الغى على اثرها النظام البرلمانى ، ولم تمض على ذلك أيام حتى دعى الدكتور سالازار — وهو يومئذ فى السابعة والثلاثين من عمره ، ويشغل منصب استاذ لعلم الاقتصاد فى جامعة « كوامبرا » — الى تولى وزارة المالية واعادة بناء اقتصاديات البلاد على اساس جديد وطيد



على أنه ما كاد يمضي في مقر الوزارة بالعاصمة « لشبونة » خمسة ايام حتى أصر على مغادرتها وعاد الى التدريس في الجامعة ، وذلك لما تبين له من تعذر تطبيق السياسة التى وضعها لتدبير ميزانية الدولة

ومضى على ذلك عامان ، نجح خلالهما رجال الجيش في اقرار الحياة السياسية ، ولكنهم ظلوا عاجزين عن اقرار الحياة الاقتصادية ، فلم يسعهم الا معاودة اللجوء اليه واختاروه مرة اخرى وزيرا للمالية تاركين له الحرية المطلقة في تدبير مالية الدولة ، وفي الا ينفق قرش واحد ـ حتى على جيش البلاد صاحب السلطة الاولى ـ بغير موافقته !

واستطاع الدكتور « سالازار » ان يحقق المعجزة الاقتصادية المنتظرة منه ، فوازن الميزانية ، ووحد الديون الأهلية ، ولم يمض على توليه الوزارة الا قليل حتى ارتفعت قيمة العملة البرتغالية ، وما زالت في السوق الدولية حتى اليوم تحتفظ بمكانة مرموقة .لا تقل عن مكانة الدولار الامريكي والفرنك السويسرى

وبعد أربع سنوات عين الدكتور سالازار رئيسا للوزارة البرتغالية ، وما زال محتفظا بهذه الرياسة منذ سنة ١٩٣٢ حتى الآن !

□

لقد كان يؤمن بأن بلاده لا يمكن انقاذها الا باصلاحات سياسية واجتماعية سريعة وواسعة النطاق.

وكان يؤمن بأن النظام البرلماني الذى افادت منه بلاد انجلترا وغيرها لا يمكن ان يصلح في بلاده التى تبلغ نسبة الأمية فيها اكثر من ٧٠٪ .

وعلى هذا اصدر دستورا جديدا تجمع مواده بين الحزم والقوة وبين العدالة والمساواة ، ثم استفتى فيه الشعب فوافق عليه. وبمقتضى هذا الدستور الجديد الغيت جميع الأحزاب السياسية ، ووضعت السلطتان التنفيذية والتشريعية في يد رئيس الجمهورية ـ الذى يعاد انتخابه كل سبع سنوات ـ ويعهد في هاتين السلطتين الى رئيس الوزارة

والواقع ان الدكتور سالازار قد احاط حكمه الدكتاتورى بسياج قوى متين من الحرص الشديد على تعرف رغبات الشعب والعمل على تحقيقها في اقرب وقت ممكن وعلى خير الوجوه ، فهو يؤمن كل الايمان بحق الشعب في حرية الرأى وفي نقد تصرفات حاكميه . ولذلك أنشأ هيئتين رسميتين : أحداهما تنتخب كل أربع سنوات ومهمتها مناقشة ميزانية الحكومة وتعديلها بما ترى فيه تحقيق الصالح العام ، والأخرى تمثل الموظفين والعمال واصحاب المهن المختلفة ومهمتها مناقشة المسائل الاقتصادية والاجتماعية عامة ، والعمل على توطيد دعائم التقدم الاقتصادى والصناعى للبلاد

□

وينص الدستور البرتغالي الجديد على عقاب من يتآمر على قلب نظام

الحكم ، ولكن هذا الدستور نفسه ينص على الغاء عقوبتي الاعدام والأشغال الشاقة . وعدا هذا يسمح لكل برتغالي بأن ينقد نظام الحكم الحالي ، وبأن يدعو علانية الى وجوب الغائه واقامة حكم ديمقراطي نيابي بدلا من الحكم الدكتاتوري الذي ان كان صالحا الآن فقد يكون غير صالح في المستقبل القريب أو البعيد

-وكثيرة هي الاصلاحات العظيمة التي حققها سالازار خلال فترة حكمه الطويلة في البرتغال ، فقد جدد اكثر من ١٠٫٥٠٠ ميل من الطرق القديمة ، فاصبحت من أجمل الطرقات . واقيمت في العاصمة وضواحيها مبان فخمة انيقة تتخللها حدائق فسيحة ، واعدت للعمال في المدن نحو ٢٠ الف منزل بيعت لهم بثمن زهيد يدفعونه اقساطا في عشرين عاما . وهذا كله عدا مشروعات الري واصلاح الأراضي البور واستغلال القوى المائية في انتاج الكهرباء ، مما ادى الى زيادة الانتاج زيادة كبيرة رفعت مستوى المعيشة بين الأهلين الى حد كبير

وقد اشتهر « سالازار » بميله الى العزلة والهدوء ، ولذلك لا يشهد مؤتمرات دولية ، ولا يظهر في حفلات عامة الا مرة أو مرتين في السنة ، وقلما يستقبل احدا من الزوار ، ومن هنا وجدت صعوبة كبيرة في الحصول على موعد للقائه

ومن عادة « سالازار » ان يكتب خطبه التي يلقيها في بعض المناسبات، وهي أشبه بالموضوعات الأدبية والفلسفية منها بالخطب السياسية .

ويحرص دائما على الا يضمنها وعودا ، ولكنه يحلل فيها الموقف ويتحدث عما تم من أعمال ومشروعات ، وعن التضحيات اللازمة في سبيل استمرار التقدم والنهوض بالبلاد

□

وله تعليقات طريفة يدونها على المذكرات التي تقدم له .. طلب اليه يوما أن يعتمد مبلغا من المال اعانة لفرقة من المغنين كانت تعتزم السفر الى البرتغال ، فرفض الطلب وكتب على المذكرة التي قدمت له : « كيف اعطي مالا لمن يغنون ، في الوقت الذي لا اجد فيه المال الكافي لمن يبكون ؟! »

وزار مرة مؤسسة حكومية كان قد سمع عن سوء ادارتها واهمال موظفيها ، وبذل مديرها كل ما في وسعه لكي يستر عنه عيوب المؤسسة .. فلم يشأ « سالازار » أن يحرجه ، واكتفى بأن كتب في دفتر الزيارة بعد ان تفقد المؤسسة : « لقد رأيت كل شيء ! »

وفي العام الماضي اقترح عليه لفيف من أصدقائه أن يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية ، فرفض قائلا : « انني اكره حياة القصور التي يحاط فيها المرء بالحشم والخدم ويضطر الى تخصيص اكثر وقته لاستقبال الزائرين والتوقيع على الاوراق ومراسيم الد[illegible] »

[عن مجلة « ...ابتد ناشنز »]



فكرة الشهر

بقلم جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند

ان الاعتراف بالحق والسعى للوصول اليه من الأمور الصعبة على أكثر الناس ، ولاشك فى أنهما أصعب على الزعيم السياسى ، ذلك لأنه إذا كان ذا بصيرة أدرك بها الحق ، قد يعجز عن السير به إلى آخر الشوط ، لأن الشعب الذى يتزعمه كثيراً مايكون بحيث لا يدرك ذلك الحق تماماً كما أدركه هو ، ولأن زملاءه الآخرين من الزعماء — على فرض إدراكهم ذلك الحق بالقدر الذى أدركه به — كثيراً ما يأبون معاضدته والتعاون معه

الواقع أن النظام الديمقراطى يحتم على الزعيم قيادة شعبه الى الهدف المنشود ، لكنه لو حاول أن يجبر الشعب على السير معه ، لن يستطيع غالباً أن يتقدم أكثر من خطوات قصار !.. وعلى هذا ، كان خير مايصنعه الزعيم السياسى لكى يحقق أهدافه ، هو أن يحدد اتجاهه ويرسم خطته لبلوغ غايته فى ضوء إدراكه للحق وتقديره الظروف المحيطة به ، ولحالة شعبه ، ثم يحاول إقناع أتباعه بخطته ، ويمضى لتنفيذها بعزم وحزم وثبات

ان غاندى لم يأت بجديد من ناحية المبدأ . ولكنه نجح لأنه عرف قوة الحق ، فاعتزم ألا يتخلى عنه ، مع استعداده التام للتعاون وفهم وجهة نظر الآخرين



سياسة الالتواء: عهدت إحدى اللجان البرلمانية فى انجلترا إلى وزير التجارة فى كتابة تقرير عن « الحماية الجمركية » .. وكتب الوزير مشروع التقرير ، ثم سأل سكرتيره عن رأيه فيه بعد أن أملاه عليه ، فقال السكرتير : « ان التقرير غاية فى البلاغة ، ولكنى أعترف بأنى لم أفهم منه هل أنت محبذ أم معارض لنظام الحماية الجمركية ؟ » . فقال له الوزير باسماً : « لقد طمأنتني ياعزيزى .. هذا هو ماهدفت اليه عند كتابة التقرير ! »

وهكذا يهدف الانجليز دائماً إلى أن تكون تقاريرهم وتصريحاتهم ملتوية لاتعبر عن نواياهم وتحمل أكثر من معنى !

تركيز الجهود: سئل لورد « نورثكليف » عن سر نجاحه فى الحياة ، فأجاب بأنه يعزو نجاحه أولا وقبل كل شىء الى تركيز تفكيره وتوجيه جميع جهوده نحو عمل واحد الى أن ينتهى منه ويحل جميع مشكلاته !

وقد شاركه فى هذا الرأى المخترع العالمى توماس اديسون ، إذ قال : « لو لم أركز تفكيرى فى ميدان الكهرباء وحدها ماوفقت الى كشف الكثير من أسرارها . ولو أن تفكيرى تشعب فى نواح مختلفة من ميادين العلم ، ما حققت شيئاً مما بلغته من نجاح وتوفيق »

وصفة الشكر: أعرف طبيباً يصف لبعض المصابين بالاضطرابات النفسية ما يسميه « وصفة الشكر » فهو كلما شاهد مريضاً يائساً متشائماً ناقماً على الحياة ، نصح له بأن يحرص خلال الأسابيع الستة التالية على أن يقول لكل من يؤدى له خدمة : « أشكرك خالص الشكر » . فاذا عمل المريض بهذه النصيحة فسرعان ما تتغير نظرته إلى الناس ، ويزايله يأسه وتشاؤمه ونقمته على الحياة !

وكثيراً ما يقول لهذا الطبيب أحد أولئك المرضى : « لكنى لا أعرف أحداً يؤدى لى خدمة ! » . فيرد عليه قائلا : « ابحث جيداً منذ غد ، وسوف تجد عشرات ممن تتعامل معهم يسدون إليك خدمات كثيرة ، ولكنك لا تشعر بها فتنفرهم منك لعدم شكرهم عليها ! »

درس للشباب: كان طالباً جامعياً فقيراً ، فكان يقضى أوقات فراغه فى العطلة الصيفية ، عاملا فى المتاجر والفنادق لكسب قوته وتوفير مصروفات الجامعة وثمن الكتب. وفى صيف عام ١٩١٤ ، أسندت إليه إدارة أحد الفنادق الكبيرة مهمة استقبال النزلاء وحمل حقائبهم وإرشادهم الى الأمكنة المخصصة لهم ، فاتفق أن نزل لورد « بيفربروك » ـ صاحب دور النشر الكبيرة ـ بذلك الفندق

فروى له الشاب قصته ، وأضاف الى ذلك أنه شديد الاعجاب به ، ويتمنى أن يجد عملا فى مؤسساته بعد انتهاء الحرب واتمامه دراسته. فوعده بتحقيق أمنيته

ولم تكن الحرب قد انتهت حينما أتم الشاب دراسته ، فالتحق بالجيش ، وانتقل الى لندن. وهناك لقى لورد بيفربروك فعينه باحدى الصحف. ولم تمض أعوام حتى كان الشاب «روبرتسون» مديراً عاماً لصحيفتين كبيرتين وبلغ قمة الشهرة والنجاح !

حواء المظلومة : اعتاد أحد متوسطى الحال أن يذكر لزوجته أن جهودها فى أعمال البيت لا تعد شيئاً مذكوراً بالقياس الى المجهود المضنى الذى يبذله فى عمله كى يوفر القوت لها ولأولادها الخمسة . فاتفقت معه على أن يمضى يوماً فى البيت يتولى فيه مراقبة الأولاد . وفى نهاية اليوم ، كتب فى مفكرته ما يلى : «فتحت الأبواب للأطفال ١٠٦ مرات. حذرتهم عاقبة العبث ٩٤ مرة ، ربطت لهم أحذيتهم ١٦ مرة ، أوقفت معارك نشبت بينهم ١٩ مرة ، أجبت على التليفون ١١ مرة ، قدمت لهم أكواباً من الماء واللبن ٢٦ مرة ، أجبت عن أسئلتهم ٢٠٢ مرات . جريت خلفهم ما يعادل أربعة أميال ونصف ميل ! »

عندما تأمر غيرك : لكى تحتفظ بحب مرؤوسيك ومعارفك لك ، فكر جيداً قبل أن تلقى أي أمر ، وتجنب الأوامر التى ترى أنها تمس شعورك لو أنها ألقيت عليك. واحرص دائماً على أن تكون عند إلقاء الأوامر باسم الوجه منشرح الصدر ولست فى حالة غضب أو ضيق نفسانى . كما يجب أن تكون الأوامر نفسها معقولة منطقية يسهل تنفيذها. وحبذا لو وجهتها كتابة !

المرأة السعيدة : قام أحد أساتذة الجامعات بدراسة عدد كبير من العاملات فى متجر للأزياء أثناء فترة الراحة لتناول الغداء، فوجد أن بعضهن أضناهن التعب ، وبعضهن ممتلئات مرحاً ونشاطاً .. مع أن الفريقين يقمن بعمل واحد . ثم تبين أن العاملات المرحات النشيطات ، ينظمن لأنفسهن برامج لتمضية سهرة ممتعة فى البيت أو خارجه، بينما زميلاتهن التعبات ، لم يكن لهن مثل هذه البرامج !

كيف تعامل الرعاع : اصطدمت سيارتان وكان قائد احداهما سليط اللسان ، فأخذ يسب الآخر ويوجه إليه عبارات نابية

وأخيراً سأله الأخير فى هدوء : «إذا قدمت لامرىء شيئاً ورفض أن يأخذه ، فلمن يكون هذا الشىء ؟ »

فدهش السائق السليط اللسان ثم أجاب : « يكون ملكا للشخص الذى قدمه »

وهنا قال له قائد السيارة الأخرى: «حسناً!. لقد اتفقنا يا سيدى . . انى أرفض كل هذه العبارات التى تفضلت بتقديمها لى ! »



هذه عشرة نماذج لمواقف محرجة كثيرا ما تصادف المرء في حياته . فاقرأ الموقف ، ثم تخير طريقة العلاج التي ترتضيها من بين الطرق الثلاث المذكورة مع الموقف ، وبعد ذلك قارن بينها وبين الاجابة الدبلوماسية الصحيحة المنشورة فيما بعد

كن دبلوماسيا

١ ـ اذا كنت صاحب مؤسسة كبيرة وزارك يوما عميل قديم لك ، وراح يثني بحماسة على انتاج مؤسسة منافسة لك :

(ا) هل تبرز بعض النقائص والعيوب التي تحط من شأن انتاج المؤسسة المنافسة ؟

(ب) أم تشترك مع محدثك في الثناء على هذا الانتاج من النواحي التي تستحق المديح ؟

(جـ) أم تكتفي بالحديث عن محاسن انتاجك وابراز أفضل خصائصه ؟

٢ ـ اذا لاحظت أثناء محادثتك مع أحد الناس انه نسي اسمك :

(ا) هل تتعمد ذكر اسمك أثناء الحديث من حيث لا يشعر بأنك لاحظت عليه نسيان اسمك ؟

(ب) أم تسارع الى ذكر اسمك فورا ؟

(جـ) أم تتجاهل الأمر وتمضي في الحديث من غير أن تشير الى اسمك ؟

٣ ـ بماذا تنصح لأختك أو كريمتك ، اذا كان خطيبها ، يذكر في حديثه معها أحيانا عبارات تنطوي على الاعجاب باحدى صديقاتها :

(ا) هل تظهر له انها تتألم وتضيق بهذه التعليقات ؟

(ب) أم تحاول تغيير مجرى الحديث عندما تسمع هذه العبارات ، بحيث تضطره الى أن يصفها هي بأنها في مثل جمال تلك الصديقة وخفة ظلها ، أو أجمل منها وأخف ظلا ؟

(جـ) أم توافق على أقواله وتؤيدها متظاهرة بأن الأمر لا يهمها ؟

٤ ـ هب أن صديقا أرسل اليك طرد بريد ، به لوحة ثمينة ، ثم تبين لك بعد تسلم الطرد أن تلفا لحق باللوحة أو باطارها :

(ا) هل تحتفظ باللوحة حتى تعرضها على ذلك الصديق لتطلعه على التلف الذي لحق بها ؟

(ب) أم ترسل له خطابا تذكر فيه وقوع ذلك التلف ؟

(جـ) أم تصلح ما يمكن اصلاحه من تلف اللوحة ، وتكتب الى صديقك شاكرا من غير أن تشير الى ما حدث ؟

٥ ـ اذا زارك يوما أحد جيرانك ، واستطلع رأيك في جار آخر :

(ا) هل تصرح له برأيك فى الجار الآخر بالتفصيل ؟
(ب) أم تتفادى الاجابة وتسأله عن رأيه هو فيه ؟
(جـ) أم تتحدث عن أفضل الصفات التى تعرفها عن ذلك الجار ؟

٦ ـ حينما تكون لك ملاحظة على شيء أو شكوى منه :
(ا) هل تذكر ملاحظتك أو شكواك بطريقة واضحة متخيرا لهـا الألفاظ المناسبة ؟
(ب) أم تحاول أن تمهد لذلك ببعض عبارات النقد أو المديح ؟
(جـ) أم تروى كل ما يحضر فى ذهنك بصدد الملاحظة أو الشكوى ؟

٧ ـ اذا زارك ضيف نباتى لا يأكل اللحوم ، لتناول العشاء معك أنت وأفراد عائلتك :
(ا) هل تأمر باعداد أنواع مختلفة من الأطعمة ، يتخير منها الضيف ما يريده ؟
(ب) أم تعد طعاما خاصا للزائر يختلف عن بقية الأطعمة الأخرى ولا يشاركه فيه أحد ؟
(جـ) أم تعد للجميع أطعمة « نباتية » يحبها النباتيون الممتنعون عن أكل اللحوم ؟

٨ ـ اذا كنت فى زيارة لأحد أصدقائك لتهنئتـه بمولود جديد ، وسألك الصبى الشقيق الأكبر للمولود أين كان وكيف جاء :
(ا) هل تجيب بأن الأولاد ينمون كالنبات داخل بطون الأمهات ؟
(ب) أم تذكر للصبى أنه يحسن أن يوجه سؤاله هذا الى والدته ؟
(جـ) أم تجيب بأن الأطفال الصغار تلقيهم الطيور فى البيوت أو بما شابه ذلك من الاجابات ؟

٩ ـ اذا ضقت برئيسك فى عملك وتقدمت للالتحاق بعمـل جديد ، فسئلت عما جعلك تترك عملك الأول :
(ا) هل تذكر بالتفصيل ما نفرك من ذلك الرئيس ؟
(ب) أم تتعلل بأنك تريد وظيفة أفضل وأكثر مسئولية ؟
(جـ) أم تذكر أنك تحس أنك فى حاجة الى التغيير ؟

١٠ ـ اذا كان جهاز الراديو فى مسكن جيرانك يحدث ضجيجا يقلقك؟
(ا) هل تبحث عن طريقة غير مباشرة لتشعر الجار صاحب الجهاز بقلقك ؟
(ب) أم تصرح له بالأمر وتطلب اليه أن يخفض صوت الجهاز ؟
(جـ) أم تخبر المسئولين من رجال البوليس ؟

الاجابات الصحيحة

فى السؤال (١) : ب ـ وفى (٢) : ا ـ وفى (٣) : جـ ـ وفى (٤) : جـ ـ وفى (٥) : جـ ـ وفى (٦) : ب ـ وفى (٧) : جـ ـ وفى (٨) : ب ـ وفى (٩) : ب ـ و فى (١٠) : ا

معلومات طريفة جمعها لفيف من العلماء قاموا بدراسة ظاهرة النوم عند الطيور والحيوانات

كيف تنام الحيوانات؟

تستيقظ بعض أنواع الثعابين عند الظهر ثم تعود الى النوم بعد ساعتين وتظل نائمة حتى منتصف اليوم التالى ٠٠ بينما تنام الارانب ثم تستيقظ ست عشرة مرة فى الاربع والعشرين ساعة ٠ وفى بريطانيا نوع من السمان ينشط نحو تسع ساعات فى اليوم خلال الشتاء ٠ ولكنه فى الصيف ، يستيقظ فى نحو الساعة الثانية صباحا ، ولا ينام ليلا الا فى العاشرة

وبعض الطيور «خفيفة» النوم ، فهى تهب من نومها حالما يقترب منها الخطر ٠ وبعضها لا يكاد يحس بشىء مطلقا فى أثناء النوم حتى ليمكن نقلها من مكانها بدون أن تنتبه الى ذلك

ويندر أن تنام الغوريلا فى الفراش الذى تعده من أغصان الشجر ليلتين متواليتين ٠ لأنها تستيقظ مرات لتأكل الأوراق و « تتسلى » بأغصان « الفراش » الذى تنام عليه ٠ فاذا ما أشرقت الشمس كانت الغوريلا قد «أكلت» الفراش !

وبعض أنواع الغوريلا ، تنام جماعات فى الهواء الطلق ، بعد أن تهيىء لنفسها ما يشبه « الخيمة » والاورانجتان — وهو نوع من القردة شبيه بالانسان — تقيم أسرتها فى أعلى الاشجار فى أمكنة تعلو أحيانا عن سطح الارض نحو أربعين قدما ٠ وحينما يستقر الحيوان فيها ، يمد قوائمه ويمسك بمخالبه الفروع القريبة حتى لا يسقط من مكانه

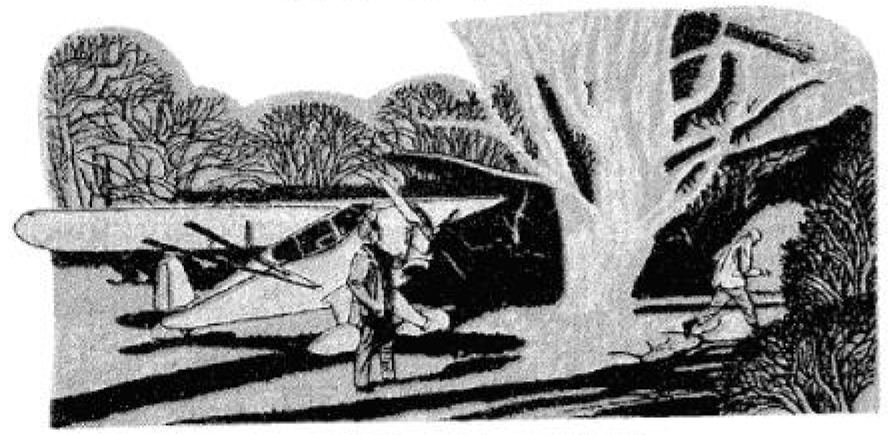
والفيلة تقيد بالسلاسل حين تنام لأن ذلك يشعرها بالطمأنينة ٠ وهى عادة تحدث «شخيرا» أثناء نومها ، وقد يصيبها كابوس فتكبس من الضرب بأقدامها

والكلاب تحتاج للنوم أكثر من حاجتها للطعام ٠ ومضى خمسة أيام بغير نوم يكفى لقتل الكلب

وبعض الحشرات تبدى أثناء نومها من الأعراض ما يشبه أعراض مرض « المشى أثناء النوم »

والنملة حين تنام تستلقى على جنبها ثم تقرب سيقانها بحيث تلامس جسمها ٠ وهى حين تستيقظ «تتمطى» وتتثاءب بطريقة لا تختلف عن طريقة الانسان

[عن مجلة « سايتس دايجست »]



أنا الذى انقذتنى

حينما بدت نذر الحرب العالمية الماضية ، ولم يبق بد من وقوعها عما قريب ، كنت أعمل مدرسا للطيران فى أحد المعاهد الفرنسية ، فاستقلت من وظيفتى معتزما العودة الى مسقط رأسى فى بولندا

وفيما أنا فى طريق عودتى مستقلا طائرتى الخاصة ، أصيبت آلة الطائرة بعطب اضطرنى الى الهبوط فى فيينا عاصمة النمسا التى كان هتلر حينذاك قد ضمها الى ألمانيا ، وأخذ يسوم العذاب كل من يتشكك فى اخلاصه للنازى

وقضيت ليلتى هناك بأحد الفنادق، فى انتظار اصلاح الطائرة. وفى صباح اليوم التالى ، بينما كنت أهم بمغادرة الفندق لأشترى بعض الضروريات فوجئت بأن اصطدم بى رجل كان مندفعا بكل قوته الى الداخل ، فأمسكته غاضبا ، وكدت أضربه انتقاما لنفسى منه بعد تلك الصدمة العنيفة التى آلمتنى ، ولكن ثورة غضبى سرعان ما هدأت حين نهض من سقطته ولمحت وجهه فاذا هو شديد الشحوب ينم عن خوف شديد، ثم أخذ فى الاعتذار الى بلغته الألمانية فى صوت متقطع من فرط الذعر ، ففهمت من عباراته أن رجال الجستابو « البوليس السرى الالمانى» كانوا يطاردونه ، وكادوا يلحقون به لولا أن أسعفه الحظ فى آخر لحظة فحدث ما عاقهم عن متابعته

ولم يخالجنى أى شك فى صدقه. وشعرت بالرثاء لحالته ، وأخذتنى الرأفة به ، فتأبطت ذراعه وعدت به الى غرفتى فى الدور العلوى ، حيث أشرت عليه بأن يختبىء تحت السرير ، ففعل على الفور ، وكانت هناك أغطية وملابس قديمة فغطى نفسه بها عملا باشارتى أيضا !

وبعد دقائق ، وصــــل ثلاثة من رجال الجستابو ، وكان باب غرفتي مفتوحا فدخلوها علي ، وطلبـــوا الاطلاع على بطاقتي الشخصية وجواز سفري ، فناولتهم اياها صامتا حيث فحصوها بعنــاية ، ثم أعادوها الي وأخذوا يوجهون الى عدة أســئلة باللغة الالمانية ، فأجبتهم عنها جميعا بعبارة ألمانية كنت أحفظها ، معناها « لست أفهم ما تقولون ! »

وشاء حسن الطالع أن يغـادروا الغرفة من غير أن يفتشوها ، وبعد قليل علمت من أحد العمال بالفندق أنهم فتشوا فيه غرفا أخرى بحثـــا عن متهم هرب منهم ، فلما لم يعثروا على ضالتهم غادروا الفندق مسرعين!

وقضيت بعد ذلك حوالى ساعة متجاهلا ضيفي المسكين المختبيء تحت السرير ، ثم قمـــت فأغلقت باب الغرفة ، وعدت الى السرير فجثوت أمامه ، وأخذت أطمئنه وأهديء من روعه مستعينا بالكلمات القلائل التي أعرفها من اللغة الالمانية ، لكنه كان ينتفض من شدة الخـوف وكان به حمى ، ثم أخذ يتمتم بالالمانيـــة عبارات لم أجهد نفسي لتفهم معانيها ، فقد كانت روح الشكر والاعـتراف بالجميل تفيض من وجهه وعينيه !

ولم أبرح غرفتي طيلة النهـار ، واستطعت بعد جهد جهيد أن أتفاهم مع ضيفي ، بالاشارة ، تارة ، وبالرسم على هامش خريطـة كانت معى تارة أخرى ، ففهم أني أمتلك طائرة وانني على استعداد لأن آخذه معى فيها الى خارج النمسا • وهنا وضع يده على موضع مدينة « وارسو » على الخريطة ونظر الى متسائلا : « هل يمكن أخذه الى هناك ؟ » ، فأوضحت له بالاشارة والرسم أنه سوف يقبض عليه في أى مطار ينزل فيه ، أما اذا أنزلته من الطائرة بالقرب من احــدى الغابات داخل الحدود البولندية ، فانه قد يستطيع الهرب من هناك •

ووافق هو على ذلك ، وقســمات وجهه تفيض بأمارات السرور والشكر

وقبيل المساء غادرنا الفندق الى المطار ، حيث عرضت على المختصين هناك أوراقى ، وأفهمتهم أن الرجل صديق لى صحبنى ليودعنى • وكانت الطائرة قد تم اصلاحهـــا ، كما تم فحـــص أوراقى والتصريـــح لى باستئناف السفر ، فأدرت محركات الطائرة استعدادا للطيران ، ثم أشرت اليه أن يتسلق الطائرة بسرعة • وبعد ثوان ، كنا فى أعالى الجـو • وعبرنا تشيكوسلوفاكيا ، ورأينا على ضوء القمر نهر الفستولا ومدينـــة كراكاو • فهبطت بالطائرة في حقل مجاور لغابة بالقرب من محطة صغيرة من محطات السكك الحديدية

وأوضحت لرفيقى على الخريطة أين هبطنا ، ثم أعطيتها له ، كما أعطيته أكثر ما كان معى من نقود ، وودعته متمنيا له التوفيق

وحينما هبطت بعد ذلك فى مطار « كراكاو » كان هناك بعض رجال البـوليس ينتظروننى • وقال لى أحدهم : « عنـــدنا أمر بتفتيش طائرتك ، لاتهامك بمعاونة شخص مشكوك فيه على الهرب من فينا ! »

فتظاهرت بالدهشة ثم قلت لهم: « أمامكم الطائرة ••• ففتشوها »

وبعد التفتيش والتحقيق ، أخلوا سبيلي لعدم قيام أدلة ضدي

ونشبت الحرب ، وسقطت بولندا بعد كفاح دام قصير ضد الألمان ، ساهمت فيه بالتطوع في السلاح الجوى البولندى • ثم اتفقت مع ألوف من أبناء وطنى على أن نهرب الى مكان آخر نواصل فيه كفاحنا في سبيل الحرية ، فعبرنا الحدود الى رومانيا ، ولكن سرعان ما قبض علينا

وبعد وقت قصير تمكنت من الفرار ، وتطوعت للعمل في السلاح الجوى الفرنسى الى أن انهارت فرنسا ، فهربت الى انجلترا واشتركت في معركة بريطانيا

وفي ذات ليلة ، قمنا بغارة على الأراضى الفرنسية المحتلة ، واشتبكت مع سرب من المقاتلات الألمانية في معركة عنيفة استطعت خلالها أن أسقط أربعا من هذه الطائرات ، ثم اضطررت الى الانسحاب وقد أخذ الدم يسيح على عينى فلم أعد أرى الا ظلال الاشياء التى أمامى • وقد فطنت احدى الطائرات الحليفة للاصابة التى لحقت بى ، فانسحبت معى لحراستى • وبعد أن عبرت المانش وحلقت فوق سماء انجلترا ، كانت مقاومتى قد انهارت ولم أعد أعى شيئا

وعلمت بعد حين ، انني هبطت بالطائرة فاقد الوعى بالقرب من مستشفى ، فتهشم مقدم الطائرة ، واستطاعت الطائرة المرافقة لى أن تسرع باسعافى ونقلى الى المستشفى حيث قرر الجراحون فيه أن اصابتى خطيرة جدا وأنه لا فائدة من اجراء جراحة لى فقد تهشمت الجمجمة وحدث ارتجاج في المخ !

ولكننى بعد يومين أفقت من غيبوبتى ، فرأيت شخصا يجلس الى جوارى وقد بدت عليه أمارات القلق والعطف • وقال لى بالانجليزية : « هل تذكرني ؟•• أنا الرجل الذى أنقذت حياته في فينا ! »

فقلت له بعد أن تذكرته ، وكان رداؤه الأبيض قد ضللنى : « كيف عثرت على ؟• أأنت تعمل هنا ؟ »

فقال لى : «بعد أن تركتنى بالقرب من الغابة ، اتخذت طريقى الى وارسو عاصمة بولندا ، ومن هناك سافرت بمساعدة صديق قديم الى اسكتلندا قبيل نشوب الحرب • وقد سمعت أمس استغاثة بالراديو لاسعاف بولندى تهشمت جمجمته

« وقد حزنت جدا عند سماع النبأ ، ولا سيما أنهم ذكروا اسمك فعرفت أنك منقذى ، وطلبت الى السلاح الجوى بادنبرة أن ينقلنى الى هذا المستشفى فورا لاجراء جراحة لك ، فأنا من جراحى المخ ! » • فقلت له : « ولكن كيف عرفت اسمى ؟ »

فأجاب : « كان مكتوبا على الخريطة التى أعطيتها لى عندما هبطنا بالطائرة ، ومنذ ذلك الحين واسمك وصورتك لا يبارحان ذهنى •• »

وسكت قليلا ، ثم أردف : « كم أنا سعيد لنجاح الجراحة التى أجريتها لانقاذ حياة البطل الذى أنقذ حياتى ! »

[عن مجلة « كورونت »]



كوني زميلة لزوجك

١ ـ توقعي النقص لا الكمال :

ان زوجك انسان بشرى له نقائصه وعيوبه .. وليس ملاكا منزها عن الاخطاء . ومع ان كلا من الزوجين يعلم ان شريكه ليس كاملا ، فانه كثيرا ما يسلك نحوه كما لو كان يتوقع منه الكمال . وكثرة المحاولات ، من جانب الزوج او الزوجة ، لتصحيح اسلوب حياة شريكه الآخر ، قد تقتل الحب .

٢ ـ حذار من السير على وتيرة واحدة :

لا شيء يقتل الحب بين الزوجين كسير الحياة على نمط واحد بغير تغيير أو تنويع . فالتنويع كالتوابل التى لابد منها لتكسب الطعام مذاقا حلوا مقبولا . ينبغى تخصيص وقت للعب وآخر للعمل ووقت للكلام وآخر للصمت ..

كانت زوجة « دزرائيلى » تكبره باثنى عشر عاما ، وقد قال عنها مرة : « انها أقسى ناقد لى فى الحياة ، ولكنى احبها لانها لم تدعنى أحس الملل دقيقة واحدة »

٣ ـ لا تتضايقى للفوارق بينك وبين زوجك :

انك لن تستطيعى أن تجعلى من زوجك نسخة طبق الاصل من آرائك وعاداتك وميولك ، ولو انك استطعت ذلك فرضا ، لانعدم استمتاعكما بالحياة معا . فكثير من المشاحنات التى تحدث بين الزوجين تكون وليدة عدم الاعتراف بهذه الفوارق ونتيجة محاولة احد الزوجين لتسيير شريكه حسب أهوائه . فاذا اصطدمت آراؤك بآراء زوجك ، فحاولى أن تتخذى طريقا وسطا

يروى أن رجلا فى الستين من عمره ، فحصه احد الاطباء مرة فدهش لقوته وسلامة جسمه بالقياس الى سنه . ولما سأله عن سر احتفاظه بشبابه وحيويته ، قال : « لقد قضيت أربعين عاما مع زوجتى لم أتشاجر فيها معها مرة واحدة ، لا لاننا لم نختلف فى الرأى ، وانما لاننا اتفقنا منذ تزوجنا على انها حين تجدنى أخطأت او خالفت

رأيها تعتكف حوالى ساعة فى غرفتها الخاصة على الفور ، وكذلك كنت اغادر البيت حين أجدها أخطأت أو خالفت رأيى . فاذا عدنا الى اللقاء بعد ساعة كانت الاعصاب أهدأ ، فاستطعنا تسوية الخلاف بالتى هى احسن ، وأحيانا نتناساه فننساه !

٤ ـ روضي نفسك على مشاركة زوجك ميوله وهواياته :

لايمكن أن يظل رباط الزوجية متينا ، اذا ظل أحد الزوجين فى ناحية والآخر فى ناحية . فلا بد ـ اذن ـ من خلق ميول مشتركة بينهما . ومن المستطاع خلق هذه الميول ان لم تكن موجودة من قبل

٥ ـ كوني زميلة لزوجك :

فى كثير من الزيجات تكون العلاقة بين الزوجين علاقة السيد والخادم أو الرئيس والمرؤوس ، سواء أكان المركز الاعلى للزوج أو للزوجة . ولكن الزواج السعيد شركة يساهم فيها الزوج والزوجة بقسطين متعادلين . أما أن يكون شركة يودع الزوج فيها مالا لتسحب منه الزوجة فهذا ما لا ينبغى أن يكون

٦ ـ كوني كريمة :

ليس المقصود بالكرم هنا المسائل المادية ، وانما الكرم فى الثناء والتشجيع والشفقة والعطف والصفح والحب والثقة

٧ ـ ابعدي امك عن التدخل فى حياتك الزوجية :

ان زيجات كثيرة ، كان يمكن أن تكون جنة ، ولكن تدخل الحماة أحالتها جحيما لا يطاق

٨ ـ دعي زوجك يخلو الى نفسه أحيانا :

تمر بالمرء أوقات يحتاج فيها الى الراحة والابتعاد حتى عن أحب الناس الى نفسه . وأحيانا يحس المرء أنه وحيد وهو بين الناس ؛ وتكون العزلة لازمة له للتأهب لمخالطة الآخرين

٩ ـ كوني صادقة دائما :

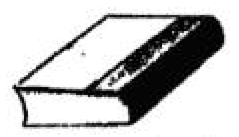
يقول هتلر فى كتابه «كفاحى» : كلما كبرت الكذبة كانت أقرب الى الصدق ، وان الكذبة اذا تكررت مرارا صدقها الناس بعد حين .. وخير ما يدحض هذه الافتراءات ؛ ما صادفه هتلر من مصير . ان الكذبة الصغيرة تؤدى عادة الى سلسلة من الاكاذيب ، والكذب اذا تكرر بين شخصين ـ وخاصة بين الزوجين ـ فلا مناص من أن يؤدى الى تزعزع الثقة بينهما . ولا تتوقعي أن تعيشي طويلا مع زوجك اذا انهارت ثقته بصدقك

١٠ ـ احرصي على التقدم فى حياتك :

حذار أن تجعلي حياتك الزوجية ساكنة جامدة . فالمرء اذا وقف فى طريقه فى الحياة ، اضطر الى التراجع الى الوراء ؛ واذا احجم يوما عن الصعود اضطر الى الهبوط . لذلك ينبغي أن تحتفظي بنفسك وبزوجك دائما فى تقدم ونمو ذهنيا وعاطفيا وروحيا

[عن مجلة « كورونت »]

دائرة معارف المختار



● **من اين تأتى اصداف البحر التى تلقى بها الامواج على الشاطىء ؟**

ـ تعد الاصداف بمثابة منازل صغيرة تنشئها الكائنات الحية البحرية المديدة لنفسها من الطبقات الخارجية لاجسامها ، ثم تأوى اليها اتقاء لخطر الاسماك التى تلتهمها او قوة اندفاع التيارات المائية التى تجرفها ، وهى لذلك تثبتها فى الصخور والاعشاب البحرية ، ولكن هذه الاصداف لا تلبث قليلا بعد موت تلك الكائنات وذوبانها فى الماء حتى يخف وزنها فتطفو على السطح حيث تقذفها الامواج على الشاطىء

● **لقد ثبت ان الارض تدور حول نفسها ، فلماذا لايمكن الانتقال من باريس الى نيويورك مثلا بالتحليق فوق الاولى باحدى الطائرات ثم الانتظار فى الجو حتى تمر المدينة الاخرى أثناء دوران الأرض تحت الطائرة ثم الهبوط اليها ؟**

ـ يفسر العلماء ذلك بأن الطائرة حين تحلق فى الجو فوق بقعة من الارض ، تكون مرتبطة بهذه البقعة نفسها بوساطة الجو الذى هى محلقة فيه ، وذلك لانه هو نفسه جزء من هذه البقعة التى يحيط بها ويدور معها أثناء دوران الارض بتأثير قوة الجاذبية الارضية ، وعلى هذا تبقى الطائرة أثناء تحليقها فوق تلك البقعة محتفظة بهذه الرابطة مهما يطل انتظارها . ولولا ذلك، لأمكن الانتقال من بلد لآخر فى بضع دقائق، اذ أن الأرض تدور بسرعة تزيد على ألف ميل فى الدقيقة

● **ما هى أعلى** درجة حرارة أمكن أن يولدها الانسان ؟

ـ بلغت درجات الحرارة الناجمة من تفجير القنبلة الذرية نحو ٩٠ مليون درجة فهرنهيت



أما درجات الحرارة التى أمكن توليدها بوسائل التسخين المختلفة لاستعمالها فى أغراض البحث والصناعة ، فانها لم تتجاوز ٨٠٠٠ درجة فهرنهيت

● فى أى زمان ومكان نشأ التقليد الخاص بكعكة العرس ؟

ــ كان بين التقاليد الشائعة عند قدماء الرومان ، ان يكسر بعض الكعك فوق رأس العروس اثناء زفافها رمزا للخير والبركة ، ثم تطور هذا التقليد ، فأصبح المدعوون يتناولون قطعا من ذلك الكعك استجلابا لرضاء الاله « جوبيتر » . ثم شاعت فى بعض البلدان عادة سكب الدقيق فوق رأس العروس . أما الكعكة الكبيرة المعروفة الآن فى حفلات العرس ، فهى من ابتكار احد الطهاة الفرنسيين

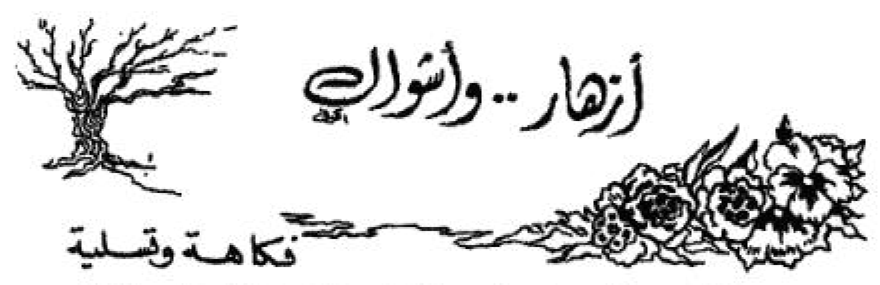
● بماذا يفسر أثر أملاح النشادر ــ وغيرها من الاملاح ذات الرائحة النفاذة ــ فى اعادة وعى المصابين بالاغماء ؟

ــ يحدث الاغماء عادة نتيجة لضعف ضربات القلب ، مع تمدد الاوعية الدموية للجلد مما يقلل كمية الدم التى تصل عادة الى المخ . وأسرع وسيلة لتنبيه القلب واعادة الاوعية الدموية لحالتها الطبيعية ، هى تنبيه المخ بطريق ارسال اشارات سريعة له من الجلد والحواس الاخرى . ولذلك فان نسيما باردا أو ماء باردا أو صوتا مرتفعا قد ينعش مصابا بالاغماء . وأملاح النشادر وأشباهها تثير أطراف الاعصاب فى الانف لتنبه المخ ، الذى يعجل ضربات القلب فتزيد نسبة الدم الواصلة الى المخ ، فيزول الاغماء

● هل تولد جميع الحيوانات فاقدة للبصر ؟

ــ ليس ذلك صحيحا ، ولكن معظم الحيوانات الثديية ، لا تبدأ استعمال عينيها عقب الولادة مباشرة برغم اكتمال نموها ، بل تستعملها تدريجا ريثما تتعود مواجهة الضوء . ولا يخفى ان كثيرا من صغار هذه الحيوانات تولد فى امكنة مظلمة او منعزلة لايصل اليها الا قدر ضئيل من الضوء . ثم هى فى الفترة الاولى من حياتها تعتمد على امهاتها فى كل شىء وهذا يتيح لها فرصة كافية لتعود مواجهة الضوء قبل الحاجة الى استعمال عينيها





● حينما غزا مكة أبرهة الأشرم ملك الحبشة معتزماً هدم الكعبة المكرمة ليحول الناس عن الحج إليها إلى المعبد الذى أقامه بمملكته ، لم يجد فى طريقه إليها مقاومة تذكر ، واستولت جيوشه على ما صادفته بقربها من إبل وغنم وغيرها

وفيما هو فى معسكره يتأهب لدخول مكة ، وفد عليه عبد المطلب سيد قريش ومتولى شؤون الكعبة ، فأكرم وفادته وسأله عن حاجته واعداً بإجابتها ، فلما علم منه أنه لا يطلب إلا أن ترد إليه إبله ، صغر شأنه لديه ، وأبدى عجبه من قصره اهتمامه على تحقيق هذا الطلب التافه الخاص ، وتركه الكلام فى شأن الكعبة المراد هدمها وهى الرمز الأعلى لدينه ودين قومه

فقال له عبد المطلب : « إنما طلبت رد إبلى لأنى صاحبها وعلىّ أن أحميها ، أما الكعبة فالله صاحبها وهو الكفيل بحمايتها ! »

● اعتاد أحد أساتذة المنطق أن يستغل أوقات فراغه فى تعليم ابنه قواعد التعليم الصحيح والتعبير الواضح والمنطق السليم . وفيما هو يحدثه ذات يوم دقت ساعة الحائط معلنة تحديد الوقت ، فقال له : « هب أنى أخذت الآن مطرقة وحطمت بها هذه الساعة ، فهل يدينني القانون بتهمة (قتل) الوقت ؟ »

فتفكر الصبي فى الأمر ثم قال : « أرى أنه لاعقاب عليك ، فهذه حالة دفاع عن النفس » ، فتجهم الوالد وهو يقول : « وكيف استنتجت ذلك ؟ »

فقال الابن : « لأن الساعة (ضربت) أولا !! »

● سئل الفضل بن يحيي وزير الرشيد : « ما خير ما يصنع المرء إذا أقبلت الدنيا عليه وإذا أدبرت عنه ؟ »

فقال الفضل : « خير ما يصنع أن ينفق فى الحالتين ، فالدنيا فى حال الاقبال لا يفنيها الانفاق ، وفى حالة الادبار لا يبقيها الامساك ! »

● شكا أحد الأساتذة الجامعيين إلى تلاميذه، من فقده كثيراً من أقلام الحبر الغالية، لأنه كلما أعار زميلا له أحدها ليكتب به شيئاً ، وضع الزميل القلم فى جيبه بعد انتهائه من الكتابة وانصرف به ناسياً أو متناسياً أن يرده إليه!

فقال له أحد التلاميذ : « إن حل هذه المشكلة غاية فى البساطة .. فما عليك إذا طلب منك أحد زملائك أن تعيره قلمك، إلا أن تعطيه القلم ، بعد أن تنزع عنه غطاءه وتبقيه معك، وبذلك تضمن ألا يضعه فى جيبه وألا ينسى أن يعيده لك ! »

● أعلن فلاح أمريكى يمتلك مرعى عن استعداده لاطعام الجياد فى مقابل دولارين فى الأسبوع عن كل جواد قصير الذيل ، وأربعة دولارات عن كل جواد ذيله طويل !.. ولما سئل عن سر التفرقة بين النوعين، أجاب بقوله: « ان الجواد القصير ذيله لا يستطيع أن يطرد به الذباب، ولهذا يضطر إلى الاستعانة على ذلك برأسه مما يعوقه عن الطعام بعض الوقت . أما الجياد الأخرى فلا حاجة لها إلى ذلك . ولذا فانها تأكل أكثر من ضعف ما تأكله الأخرى »

● حضر أستاذ يامىى احتفالا بزفاف صديق له ، فداعبه هذا الصديق أثناء الاحتفال بأن طلب إليه أن يشرح نظرية النسبية لاثنين . فأجابه قائلا : « افرض أنك بعد قضاء أسبوعين من شهر العسل ، انتقلت إليك حماتك وقضت عندك أسبوعين آخرين . ان المدة التى قضيت فى الحالين واحدة ، ولكن شتان بينهما فى الطول . فالمدة الأولى تمر فى سرعة البرق ـ نسبياً ـ والثانية يعادل فيها اليوم بضع سنوات ! »

١ ـ إذا كانت عندك ثمانى كرات الجولف، سبع منها متساوية فى الوزن ، وواحدة أثقل قليلا وإن كانت تشبه بقية الكرات تماماً ، فهل تستطيع أن تميز الكرة الثقيلة إذا استعنت بميزان، على شرط ألا تستعمله أكثر من مرتين ؟

٢ ـ سل أصدقاءك

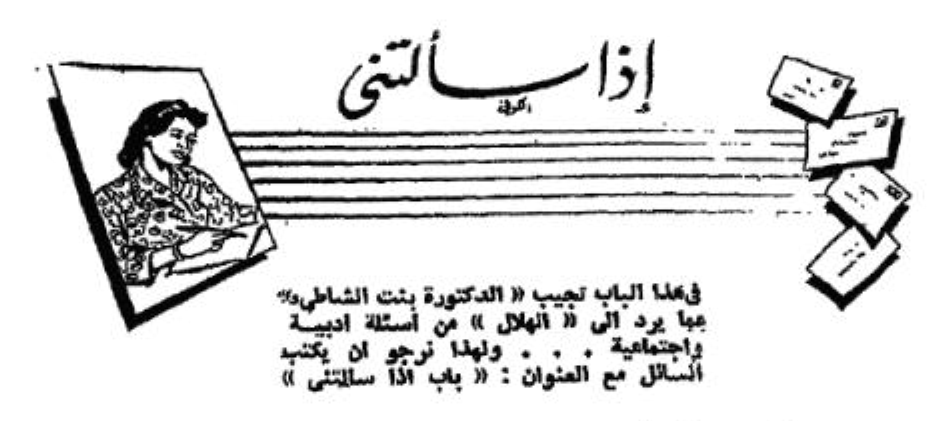
اطلب إلى أحـد أصدقائك أن يكتب على قطعة من الورق عدداً يتألف من رقم أو رقمين أو ثلاثة كما يشاء من غير أن يطلعك عليه . ثم اسأله أن يضرب الرقم فى (٢) ، ثم يضيف إلى الناتج (٥) ثم يضرب حاصل الجمع فى (٥) ثم يضيف إلى حاصل الضرب (٣) ، ثم يضرب الناتج فى (١٠) ، ثم يضيف (٣) مرة أخرى ويخبرك بالنتيجة

وعندئذ تستطيع أن تتنبأ له بالرقم الذى اختاره أولا .. وذلك بأن تطرح منه (١٥٠)، فيكون باقى الطرح منتهياً بـ (٣٣) ، واذا تركت هذين الرقمين ، وطرحت من الأرقام الباقية (١) فانك تحصل على العدد المطلوب

ولنفرض أن الرقم الذى اختاره صديقك (١٤) . فيكون ناتج العمليات كما يلى :
(١٤ × ٢ = ٢٨) و(٢٨ + ٥ = ٣٣) و (٥ × ٣٣ = ١٦٥) و (١٦٥ + ٣ = ١٦٨) و (١٠ × ١٦٨ = ١٦٨٠) و (١٦٨٠ + ٣ = ١٦٨٣)

وهذا هو الرقم الذى يعطيه لك صديقك ، فاذا طرحت منه ١٥٠ ، كان الباقى (١٥٣٣) . ويترك الرقمين (٣٣)، ثم طرح (١) من (١٥) يكون الباقى (١٤) وهو الرقم الذى اختاره صديقك

(الأجوبة على صفحة ١٣٠)



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتني »

الضمير الحى !

« الآنسة ناهد : بلبنان » : نشأت فى أسرة كريمة ، ثم عدا عليهـا الزمان فذهب الغنى وبقى كرم الاصل ونقاء السيرة . ولم تكن « ناهد » قد أتمت من التعليم سوى المرحلة الابتدائية ، عندما امتدت يد الزمن فشردتها عن وطنها ، لكن الله لطف بها فبعث اليها فى ظلام المحنة ، شابا عالى الثقافة مرجو الغد ، فبدأت تشعر — منذ خطبها — أن من حقه عليها أن تستكمل ثقافتها لكى تكون ابدا موضع فخره واعتزازه ، كما هى موضع حبه واعزازه

وحدثت اباها بذلك فاستجاب لها فى كرم وايثار ، واختار لها مدرسة خاصة ، لكن الفتاة تضيق بما تحمل اباها من عبء مرهق ، وتسمع فى كل حين صوت ضميرها يسألها : كيف ترضى ان ترهق اباها لكى تسعد ؟ وهلا تكفيه مشقة الكفاح من أجل توفير العيش الكريم لاسرته ؟

● وأنا احيى من كل قلبى ، هذه الفتاة النبيلة ذات الضمير الحى والوجدان المرهف ، وما أندر هـذا الصنف فى عصرنا الانانى الجشع !

ثم أرجوها بعد ذلك الا تحرم اباها لذة التضحية فى سبيل ابنة مثلها جديرة بكل سعادة ، وأهل لكل تضحية . والامر لن يستغرق العمر كله ، ان هى الا سنوات معدودات يستريح الأب بعدها ، ويظفر بثمن طيب لكفاحه الكريم ، حين يرى ابنته سعيدة راضية البال مطمئنة النفس

الحظ ..!

« الاديب محمد نجيب ابو علم — بمنوف » : يحدثنا عن فريق من الزملاء ، نشأوا فى بيئة متشابهة ، وتعلموا فى مدرسة واحدة ، ثم دارت الايام فاذا بعضهم موفق محظوظ ، واذا آخرون قد خانهم الحظ ، ونكبوا بالفشل ، مع أن فيهم من كان متفوقا على أقرانه فى الدراسة

ثم يسألنا حضرته : هل يتحكم الحظ فى حياتنا ويصدق المثل القائل : « اللى انكتب عالجبين لازم تشوفه العين » ؟

● والذى لا شك فيه ، هو أن هناك قدرا من الحظ ، يولد به الصغير سليما او عليلا ، جميلا أو مشوها ، ذكيا أو غبيا ، لكنه ليس الحظ الاعمى الذى يخبط خبط عشواء ، فان علم الوراثة يستطيع أن يرد كل هذا الى أسباب وعلل ، وانما نسميه حظا لان الصغير لا يد له فيه

أما فرص النجاح فى الحياة العملية فمرجعها شخصية الفرد قبل كل شىء ، واذا كنا نتهم الحظ حين نرى ذكيا يفشل ، فما ذاك الا لاننا نزعم أن الذكاء وحده عدة النجاح ، مع أنه لا يعدو أن يكون سببا واحدا من جملة أسباب

وتحضرنى الآن حكاية طريفة : سمعت مرة شخصا يثور على الحظ الاعمى الذى يجعل فلانا الثرى يكسب جائزة « الدربى » ولا يكسبها هو الفقير المحتـاج . فسأله سائل : وهل اشتريت تذكرة السباق ؟ اجاب : كلا

ومغزى هـذه القصة واضح : ان الظفر يحتاج أولا الى جهد ذاتى ، ثم يأتى بعد ذلك دور الحظ ، أو القدر ، أو ما شئت أن تسميه

الزوجات الاميات

« ع . ح — طالب جامعى » : عصامى ، نشأ فى أسرة فقيرة من أقصى الصعيد ، فلم

يتهيأ له سوى التعليم الابتدائي . واضطر بعد هذا الى الكفاح من أجل القوت . لكنه التحق بمعهد ليلي ، حتى استطاع أن يصل الى الجامعة، وأن يوفق في الوقت نفسه الى وظيفة محترمه في احدى الشركات

ومشكلته تتلخص في أن عائلته تريد له أن يتزوج من قريبة له ، ظلت تنتظره منذ كان عاملا فقيرا . وهي امية ذات أخلاق حميدة ، وجمال متوسط . لكنه يخشى أن تشقى حياتهما الزوجية بسبب الفارق بين ثقافته واميتها ، كما أنه يخشى كذلك أن يتقدم الى احدى المثقفات فترده لفقر أسرته

● وأنا أكره بطبيعتي أن اتدخل في مسألة دقيقة كهذه ، لكني أؤكد للزميل ان امية أمهاتنا لم تحل دون قيامهن بتربية الابناء واسعاد الازواج . وكثيرات - ممن نسميهن متعلمات - يفسدهن غرور التعليم الناقص ، ويغريهن بالتمرد على أوضاع يراها مثل الأخ، كريمة واجبة . وفقر عائلته لا يحول قطعا دون زواجه من فتاة طيبة مثقفة ، لكن ضميره الحي قد يلقى على حياته الزوجية ظلالا كئيبة ، من تلك التي انتظرت طويلا ... ثم خاب رجاؤها بغير ذنب !

المهاجرون !

« الاستاذ سعيد مطر الحداد » : كتب الينا من مهجره في « دوس كوريجوس » يصف ما وصلت اليه الجالية العربية في البرازيل من مكانة مرموقة وأموال طائلة ، ثم يشير الى ما يعاني الوطن العربي من فقر في المال ، وما يهدده من تدفق سيل المهاجرين منه ، وبخاصة في سوريا ولبنان ، فماذا لو عاد هذا العنصر الفني النشيط الى وطنه ، كيما ينعش الحركة الاقتصادية ، ويعمل على النهوض بقومه في هذه الآونة العصيبة ؟

● والمسألة ليست مما أستطيع الادلاء فيه برأي، فما أجرؤ على مناقشة ما ليس لي به علم من شئون المال والاقتصاد

لكن موضوع الهجرة - فيما يبدو لي - ذو قيمة وخطر ، ولهذا آثرت أن أنشر هنا رأى الاستاذ الحداد ، كيما ألفت اليه أنظار من يعنيهم الامر ، فيعالجوا الموضوع معالجة دقيقة، تزن مدى ما تفيده لبنان وسوريا من الهجرة، وما تخسره بسبب حرمانها من جهود أبنائها النازحين ، مع تحديد الوسائل التي يمكن بها تعويض الخسارة ، اما بفرض ضريبة على ذوى الثراء منهم ، واما باغرائهم على استثمار أموالهم وخبرتهم في أرض الوطن


ردود خاصة

« م . ع . ك - بغداد ، العراق » : انتهز احدى فرص الصفاء بين العائلتين ، وتقدم في شجاعة تاطلب يد بنت خالك لتعرف موقفك تماما . اما اذا حال خجلك دون هذا ، فما حيلتي انا أو سواى ؟

« السيد رياض الرواف - دمشق » : نعم ، نقدت قصة (بعد الغروب) في « الاهرام » عام ظهور طبعتها الاولى . وللاستاذ محمد عبد الحليم ، غير هذه القصة ، قصتا (لقيطة) و (شجرة اللبلاب)

« م . و - حلب » : كان الله في عونك يا أخت .. ان موقفك لشائك محزن ، ولقد ترددت طويلا قبل أن اجرؤ على الكتابة اليك لاطالبك بأن تحسمي الموقف على وجه ما . أعرف إنك تفزعين من الفراغ ، وتشفقين من الحرمان ، ولكني مع هذا اؤكد لك ان في خزائن الرحمة الالهية حلولا لا تخطر لنا على بال . وقد ظلمت نفسك وهونت من ميزاتك ، مع أن التجربة والواقع ، يشهدان بأن الحياة تعترف بمثلك ، وتجد من يقدرونك أجمل التقدير، فواجهي الموقف في شجاعة من تثق بنفسها ، وتروضها على احتمال مرارة الحرمان ، دون أن تفقد الأمل والايمان بالله ، وبالحياة

« الأديب - حبيب ابراهيم سليمان » : ما زلت أنصح لك أن تسلك الطريق الجدي ، فتتصل مباشرة بالمجلات الادبية ، وتعرض عليها انتاجك ، فانه حقا يصلح للنشر ، غير اني لا املك سوى تحويل مقالاتك الى ادارة التحرير ، وهذه وسيلة غير مأمونة ، فضلا عما فيها من ضياع الوقت . معذرة وتمنيات طيبة

« الاديب محمد فؤاد صادق ـ بكلية التجارة » : لو ان أمر المجلة بيدى ، لبادرت بنشر قصتك الؤازرة ، فهى حقا جديرة بذلك . ويزيدنى تقديرا لها ، انها ـ كما تقول ـ محاولتك الاولى فى هذا الفن ، وانها لمحاولة تبشر بخير كثير ، وتعدك بمستقبل مرجو فى ميدان الفن القصصى

« س . ف . ط ـ بغداد » : سمعت أن مراقبة الثقافة بوزارة المعارف بغداد تهتم بفكرة « الصداقة والتعارف بالمراسلة » فاكتب اليها ، فهذا من صميم رسالتها ؛ وقد آن الاوان لتحقيق رغبتك الطيبة فى مراسلة شبان الاقطار العربية

« ع . ب ـ بكلية أصول الدين » : دراستك اولى بوقتك وجهدك ، فامنحها كل ما تطيق منهما ، واذا بقى بعد ذلك فضل من الوقت ، فطالع الكتب المتصلة بتخصصك ، ولك بعد هذا أن تستغل الفترات التى تشعر فيها بإجهاد يحول دون الدرس ، فى قراءة مطبوعات الهلال

« قارىء بمصر » : هذه المسألة علمها عند الله ، وعند حضرة الناظرة التى رفضت ان تقبل أختك فى القسم الابتدائى ، مع انها « خالتها » ورغم الذى تؤكده حضرتك من أن مستوى التلميذة يلائم نقلها من الروضة الى الابتدائى

« الاديب محمد صادق بالزرعة ـ كلية التجارة » : لم يخطىء ظنى حين قرأت قطعتك الاولى منذ عام فلمحت وراءها قلما موهوبا، وهذه قصتك « أيها العالم » تؤيد حسن رأيى فى قلمك ، وقد كنت انصح لك أن تقدمها الى احدى المجلات الادبية فهى جديرة بالنشر ، لكنى عدت ورأيت الا تتعجل الظهور، فما زال الاسلوب فى قصتك اقوى من الفكرة وارحب

« محمد طه السكرى ـ طالب بدمنهور الثانوية » : موهبتك فى القصة لم تنضج بعد . وليست قصتك « ارحى ياولية » من مستوى « الهلال » لكنى أقترح عليك ان تنشرها فى مجلة المدرسة ، فهى ـ فى رأيى ـ نموذج طيب لأدب الطلاب فى مدارسنا الثانوية

« سامى توفيق » : لا اخدعك فأزعم ان « الصدمة المريحة » ـ التى كتبتها ـ قصة وانما هى نواة قصة لا اكثر ، بل لعلها اقرب الى ان تكون من أحلام المراهقة ، مع تأثر واضح بأفلام السينما



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات الطبية

- ظهر أن حالات التهابات الأذن المصحوبة بافرازات صديدية مزمنة ، ولا تخف وطأتها بوسائل العلاج العادية ، ترجع غالبا الى أمراض الحساسية . ولذلك ينصح الاخصائيون عند علاجها بالبحث عن سبب الحساسية والعمل أولا على تفاديه
- جاء فى أحد التقارير الطبية أن علاج مرضى القلب باليود المشع ، يطيل أعمارهم ، اذ يقلل من نشاط الغدة الدرقية ، فيقل تبعا لذلك نشاط الخلايا ، ويخفف العبء الملقى على القلب
- ابتكر أحد الاخصائيين مادة جديدة لقتل الميكروب أطلق عليها اسم « ماجناميسين » وقد أسفرت تجربتها عن نجاح تام فى قتل البكتريا التى لا تتأثر بالبنسلين والستربتوميسين وما اليهما من قاتلات الميكروب المعروفة

فيما يلي اربعة اسئلة وجهناها الى شيخ الاطباء الاستاذ الدكتور سليمان عزمي ، مع الاجابات التي تفضل بها متطوعا لنفع الانسانية التي وقف على خدمتها علمه الغزير ، وتجاربه العديدة

أثر الأمراض فى حياة الانسان

للأستاذ الدكتور سليمان عزمى

● **يقول ابن سينا : « أن الطبيعة تداوى نفسها » . فما مدى صحة ذلك ؟**

ـ اذا كانت الطبيعة المقصودة هي بنية المرء وحيويته، وقوة مقاومته، وتفاعلات جسمه وأنسجته وأعضائه ضد الأمراض ، وقوة ارادته وحالته النفسية .. فهذا القول صحيح فيما يختص بأكثر الامراض ، والامثلة على ذلك عديدة أذكر منها:

١ ـ فى كسور العظام : فالطبيعة تداوى نفسها بالتحام الكسور ، ومهمة الطبيب فى مثل هذه الحالة هى مساعدة الطبيعة والاستعانة بوسائلها على التعجيل بالشفاء ومنع المضاعفات ، مع تخفيف الاعباء الملقاة عليها . ذلك لأن الكسر لوترك علاجه للطبيعة وحدها ، دون وضع العظم المكسور فى الموضع المناسب بوساطة الطبيب ، فان ذلك العظم بعد جبره قد يكون فى وضع شاذ يفقد العضو المكسور قدرته على تأدية وظيفته ، أو يعيقه عن ادائها كاملة

٢ ـ فى الجروح : فهى أيضا تلتئم بقدرة الجسم الطبيعية على الترميم ، ومهمة الجراح فى هذه الحالة هى مساعدة الطبيعة على نجاح وسائلها فى ذلك بالتقريب بين شفتى الجرح واتخاذ الاجراءات لتيسير عمل التفاعلات الطبيعية ، ومنع المضاعفات وتسرب الميكروبات والعدوى الى الجرح حتى يتم الشفاء

٣ ـ فى الحميات : ذلك لان العنصر الاساسى فى شفائها هو المقاومة الطبيعية المودعة فى الجسم والتفاعلات التى تحدث أثناء ذلك ، على أن يقوم الطبيب بتيسير هذه المقاومة ومساعدتها بالعقاقير المناسبة لتعويض الجسم عما ينقص منه بسبب الحمى من عناصر مهمة كالأحماض الامينية ، والفيتامينات وما اليها ، وترتيب الغذاء المناسب

● **هل يمكن ان يعيش الانسان بلا امراض ؟**

ـ الواقع ان الناس يعيشون فى وسط ملىء بأسباب الامراض ووسائل انتقالها ، وهذه الاسباب

كثيرة جدا ، بعضها من خارج الجسم كتقلبات الجو والغذاء والطفيليات ، والسموم والحوادث العارضـــة ، وبعضها من داخله بسبب انحلال أنسجته واختلال وظائف أعضائه ، كالبول السكرى ، وتصلب الشرايين ، والسرطان ، والحالات النفسية .. ووسائل انتقال هذه الأمراض عديدة أيضا ، من بينها : الهواء والطعام والشراب والحشرات والأتربة .. ومن الأمراض مايكون كامنـــا وما يكون وشديدها . وتختلف الكائنات الحية وشديدها ، وتختلف الكائنات الحية ـ حيوانية ونباتية ـ من حيث قوة المقاومة والظروف المهيئة للتغلب على هذه الأمراض وأسبابها ، على أن كل كائن حى مآله للفنـــاء ان لم يكن بالأمراض فبالحوادث ، على اختلاف هذه وتلك . فاذا فرضنا انه سلم منها جميعا ، فهناك الشيخوخة التى تنتظره وعواملها المؤدية الى انحلال أنسجة الجسم فالفناء

وهذا الفناء ضرورى لبقاء الحياة عامة ، لأن فى فنـــاء كل كائن حى ما يساعد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على حياة كائن آخر ، ولهذا قضت سنة الوجود الا تزيد فئة من المخلوقات من الحيوان والنبات على ماينبغى أن تكون عليه

● **هل هناك اغذية خاصة يمكن ان تطيل العمر ؟**

ـ زعموا أن بعض المواد الغذائية ، مثل اللبن الزبادى ومشتقاته ، تطيل العمر لأنها تقاوم ميكروبات التعفن والتخمر فى الجهاز الهضمى ، ولكن هذه النظرية لم يثبتها العلم اثباتا قاطعا . والمعروف ان الغذاء لايطيل العمر بطريقة مباشرة ، ولكن فساده او نقصه من حيث النوع أو الكمية أو العناصر المهمة ، أو عدم صلاحيته لأى سبب آخر .. كل هذا يعد فى نظر الأطباء من اهم اسباب الأمراض وكثرة الوفيات ونقص مدى العمر تبعا لذلك ، وعلى ذلك يمكن القول بأن الغذاء الصحى الجيد ، الكامل من حيث نوعه وكميتـــه وعنـــاصره الضرورية ، وطريقـــة طهيه ، مما يساعد مع حسن الهضم وما اليه من الوسائل الصحية العامة والخاصة على تجنب كثير من الأمراض ، وعلى مقاومتها عند الاصابة بها ، وبذلك يكون سببا غير مباشر فى اطالة العمر

● **هل يأتى وقت يمكن أن يعيش فيه الانسان حتى يبلغ مائتى عام ؟**

ـ المعروف ان اكثر الحيـــوانات تعيش نحو عشرة أمثال سن بلوغها ، مع اختلاف فى ذلك بين بعض أنواعها ، ولما كان متوســـط سن البلوغ عند الانسان هو ١٥ سنة فان متوسط عمره على هذا الأساس يكون ١٥٠ سنة ، ولكن وصول الانسان الى هذه السن نادر الوقوع لتعرضـــه لمختلف الأمراض والحوادث . والثابت ان سكان الريف أطول عمرا من سكان المدن ، نتيجة لما يتمتع به الأولون من نقاء الجو ، وقلة الشواغل الفكرية

وليس بالمستبعد ان يؤدى تقدم الطب والوســـائل الصحية العامة والخاصة مع تقدم العمران وسهولة وسائل العيش الى ان يعيش الانسان حتى يبلغ ١٥٠ سنة

دكتور سليمان عزمى

حمام البحر

نفعه أكبر من ضرره

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

تتوافر الأشعة فوق البنفسجية على الشواطىء البحرية ، منعكسة من سطح الماء ، فتعود بفائدة كبرى على من يتعرضون لها بالاستحمام فيه ، فضلا عن استفادتهم بالأشعة المباشرة

وهناك امراض جلدية كثيرة يفيد فى علاجها التعرض للأشعة ، وفى مقدمتها مرض « الصدفية » الذى يساعد على ظهوره نقص الضوء ، ولهذا كثيرا ما يشفى المصابون بها نتيجة لاقامتهم بالمصايف البحرية بعض الوقت ، ثم تعاودهم بعد عودتهم من هذه المصايف ، وكذلك الشأن فى أمراض البشرة الدهنية ، فقد ثبت أن التعرض للأشعة صيفا يزيل أو يقلل من قشر الرأس وسقوط الشعر وحب الشباب والأكزيما الدهنية ، كما لوحظ اختفاء البهاق أو ابيضاض الجلد من المواضع التى تتعرض للأشعة فوق البنفسجية من الجسم ، ثم ظهوره ثانية بانقطاع التعرض لها

وفى ممارسة التمرينات البدنية والتعرض للشمس المشرقة فى الصيف والهواء المتجدد ما يعجل بالشفاء من أمراض جلدية كثيرة يزيد فى حدتها التقليل من الحركة والانحباس فى أماكن قليلة الضوء والهواء ، هذا الى أن بعض هذه الأمراض لها اتصال كبير بالاعصاب ، فاذا أتيح للمصاب بها ما يريح أعصابه ويهدئها بتمضية أيام فى احد المصايف البحرية ، فسرعان ما يشعر بتحسن حالته ، وقد يتم لهذا السبب شفاء هذه الأمراض كالأكزيما والأرتيكاريا المزمنة ومرض الثعلبة أو تساقط الشعر من بعض المواضع حتى تصير ناعمة ملساء ، كما يفيد هدوء الأعصاب فى الوقاية من مرض الالتهاب الشجيرى Lichen Planus وفى تخفيف حدته

على أن للحمامات البحرية الى جانب مالها من الفوائد والمزايا مضار تنبغى الاشارة اليها ، ومن بينها الاصابة بعدوى الأمراض الجلدية الفطرية Fungus Infection ومرض القوباء الحلقية Funia Tinia والتهاب ما بين الأصابع وثنيات أعلى الفخذ مما يسبب الحكة و « الهرش » • وذلك نتيجة لتلوث الماء بميكروبات هذه الأمراض أو لاستعمال ملابس ومناشف سبق أن استعملها مصابون بالأمراض

المذكورة ، كما قد تنتشر عدوى الجرب والقراع وخاصة بين الاطفال نتيجة لاختلاطهم أثناء اللعب والاستحمام ، وتزداد الالتهابات الحويصلية فى اليدين والقدمين ، وحدة الاكزيما . والبقع الجلدية والنمش والكلف وما اليها من الأمراض الجلدية التى تنتج من زيادة الحساسية للضوء . ولكن هذه المضار ليس من العسير تجنبها ، وبذلك يكون نفع الحمامات البحرية فى الصيف من حيث الأمراض الجلدية اكبر من ضررها ، ولا سيما اذا احسن استخدامها وابتعد الأصحاء عن الاختلاط بالمرضى وتوقى الزحام فى الفنادق ومحال التسلية

ويستحسن علاج ما قد يصيب المصطافين من اثر حمامات البحر عند ابتداء ظهور الاصابة وقبل ان يستفحل الضرر .. فالاصابات الفطرية يمكن علاجها بمسها بصبغة اليود المخففة ، أو بسائل « ميكوزول » أو دهنها بمرهم وايتفلد حتى تتقشر الاصابة وتزول . واذا صاحب المرض الفطرى التهاب جلدى فيجب تهدئته اولا وقبل علاج الفطر نفسه حتى لا يزداد التهابا

وحرق الشمس يمكن توقيه بوضع كريم واق او مرهم يحتوى على الاكتيول او حامض التانيك . كما يمكن استعمال حامض البارا امينوبنزويك فى صورة كريم او سائل للاماكن المكشوفة قبل تعرضها للشمس

دكتور محمد الظواهرى

أعصابك فى الصيف

للدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية

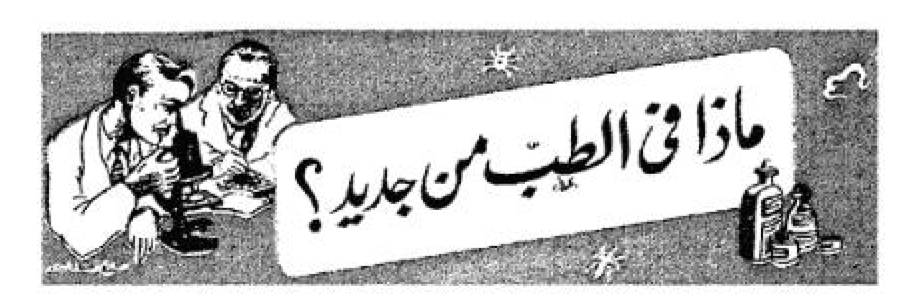
ترتفع درجة الحرارة فى الصيف فتؤثر فى الجسم والأعصاب ، ومن هنا تقل القدرة على العمل ويشيع الكسل والميل الى الراحة والترفيه عن الجسم والعقل بعد التعب والاجهاد فى الفصل السابق ، استعداداً للنشاط فى الفصل اللاحق .

وقد ثبت أن الأمراض العصبية تكثر وتزداد حدتها فى الصيف ، ولهذا نقدم النصائح الآتية لتلافى هذه الأمراض :

أولا — يجب أن تستمتع بأجازتك الصيفية كاملة ، بحيث تكفل لاعطاء بدنك وأعصابك حقهما من الراحة المتواصلة

ثانياً — يحسن أن تقضى إجازتك فى بلد غير الذى تعيش فيه ، لأن تغيير الوسط والجو والمناظر والروتين اليومى مما يريح الأعصاب . ويحسن أن يكون المكان الجديد أقل حرارة ورطوبة ، سواء أكان مصيفاً معروفاً أم كان قرية من قرى الريف

ثالثاً — يجب أن تبعد تفكيرك عن العمل الذى تزاوله طول العام ، وأن تعطى جسمك وعقلك الراحة الكافية. ولكن ليس معنى هذا أن تقضى طول اليوم فى النوم ، بل احرص على مزاولة ماتيسر من أنواع الرياضة والتسلية ، لأن هذا يساعد على تغيير الأفكار وتجديد النشاط



« صنفرة » الجلد

لم يكن فى مقدور الاطباء حتى سنوات ، ازالة آثار الجروح والندبات وحب الشباب من الوجه ، ذلك لانه برغم ذيوع جراحة ترقيع الجلد باجزاء أخرى من الجسم ، لم تكن هذه الجراحة تفيد فى أصلاح تشويهات الوجه ، لاختلاف لون بشرته عن لون بقية اعضاء الجسم

وفى خلال الحرب العالمية الماضية فكر أحد علماء التجميل فى تجربة ورق « الصنفرة » العادى ، الذى يستخدمه النجار لتنعيم اسطح الالواح الخشبية وتسويتها ، فى ازالة آثار الجروح من وجوه مشوهى الحرب ، فاسفرت التجربة عن نجاح هذه الطريقة الى حد كبير ، مما دعاه الى أن يقوم مع لفيف من زملائه باجراء اختبارات عدة لتحسينها ، وصارت الآن تستعمل بنجاح كبير فى كثير من المستشفيات الامريكية !

وتتم هذه « الصنفرة » للموضع المشوه من الجلد ، بأن يخدر صاحبه تخديرا عاما ، ثم يطهر الموضع بأحد المطهرات القوية كما ينظف أثناء « الصنفرة » مما يلوث به من حين لآخر بسبب نزيف الاوعية الدموية الشعرية بالسطح العلوى للجلد ، ويزيل الجراح ثلثى سمك الجلد ويترك الثلث الباقى . ثم يضع فوق الموضع « المصنفر » طبقة من مرهم مطهر ، ويغطيه باربطة تستمر أسبوعا تتكون خلاله طبقة جلدية خالية من التشويه وهي تكون فى أول الأمر شديدة الحمرة ، ثم تخف حمرتها تدريجا حتى تزول تماما بعد حوالى شهر

فيتامين الهضم

اكتشف لفيف من الاخصائيين نوعا جديدا من الفيتامينات ظهر انه يقوم بدور كبير فى اتمام الهضم عند الانسان وفى تكوين النشا عند النبات فاذا حرم منه كله أو بعضه هذا أو ذاك ، اضطرب الهضم وبخاصة للمواد النشوية عند الاول ، وتوقف نمو النبات . وقد أطلق على هذا الفيتامين الجديد اسم Lipoic acid وهو يوجد بكثرة فى الخضر ذات الاوراق والكبدة وخميرة البيرة ، كما امكن تركيبه كيمائيا ، تمهيدا لعرضه فى الأسواق !

اقراص لمنع التدخين

ابتكر أحد العلماء عقارا فى صورة أقراص اطلق عليها اسم « فلافتس » Flavettes ، يعين ذوى الارادة الضعيفة

على الاقلاع عن عادة التدخين . وقد جربت مع عدد كبير جدا من المدخنين المزمنين فنجح فى ٧٧ ٪ من الحالات ويتركب العقـــــار من مادة «البنزوكايين» مخلوطة مع السكارين وخلاصة العرقسوس وزيت اليانسون والنعناع وبعض المواد الاخرى المنعشة ويرجع سر نجاح هذه المادة الى انها تقتل الرغبة فى التدخين ، وترضى – فى الوقت نفسه – شهوة المدخن فى الاحتفاظ بشىء منعش فى فمه . ومن مميزات هـــذه الأقراص انها لا تضر ولا تؤثر فى الشهية للطعام مهما يسرف المرء فى تناولها

الجديد فى التغذية

اعلنت احدى الهيئات المعنيـــة بشؤون التغذية ، انها وفقت أخيرا الى النتائج التالية :

■ خير نظام صحى لتناول الطعام هو تعود الاهتمام بوجبـــة الافطار بحيث تكون وجبـــة كاملة غنية بالعناصر المفيدة ، ثم تناول وجبة غداء خفيفة ، فغالبا ما يكون الجسم – ظهرا – متعبا والأعصاب مرهقة والجهاز الهضمى فى شـــبه خمول . وتؤكل وجبة العشاء على مهل وقبل النوم بوقت كاف . فهذا النظام اذا اقترن بالنوم ساعات كافية أثنـــاء الليل ، ضمن لصاحبه أقصى فائدة من تناول الطعام ، كما يكفل له عدم الاصابة بالامساك

■ تناول قطعة من الحلوى المسكرة قبل تناول الطعام بنحو ثلث ساعة ، يفيد المرء كثيرا اذا شاء ان يقلل وزنه . فهى كثيرا ما تفيد فى اقلال الشهية للطعام

هرمونات الاسنان

لأول مرة فى تاريخ الطب ، اكتشف العلماء أن الهرمون الذى تفرزه الغدة النخاميـــة يقوم بدور هام فى نمو الأسنان ، كما أن أحد العناصر التى تفرزها الغدة الدرقية يساعد على انشقاق اللثة لظهور الاسنان

وقد اجريت تجارب على فيران كانت أسنانها ضعيفة غير منتظمة النمو ، فأعطيت مزيجا من هرمونى الغدتين النخامية والدرقية ، فقويت اسنانها ونمت نموا طبيعيا

وقد افاد من هذا الاكتشاف شاب فى الثامنة عشرة من عمره ، لم يكن قد بدل اسنانه اللبنية الأولى فلما عولج بهرمون الغدة الدرقية ، نمت الأسنان الدائمة

مقياس الضغط

اعلن أحد الأخصـــائيين فى مؤتمر طبى عقـــد أخيرا انه قام مع بعض اعوانه بدراســـة واســـعة النطاق لضغط الدم ، فحصوا فيها أربعة وسبعين الفا من الاصحاء ، وتبين فى ضوء نتائجها أن الأطباء يغالون كثيرا باعتبارهم قياس الضغط اذا تراوح بين ١٥٠ و ١٦٠ دليلا على ارتفاعه . ذلك لأن نصف أولئك الأصحـــاء الذين أجرى فحصهم كان ضغطهم كذلك ، كما تبين ان ضغط الدم يزداد مع تقدم العمر من غير ان يكون ذلك لأسباب مرضية ، ولهذا لاينبغى ان يحدد رقم خاص يطبق على جميع الاعمار ؛ كما انه ليس اضر بنفسية المرء وصحته من أن يوهم بأن ضغط دمه مرتفع فى حين انه ليس كذلك

متاعب الحوامل فى الصيف

بقلم الدكتور محمد شوقى عبد المنعم

اخصائى أمراض النساء والولادة بمستشفى الملك

تتأثر جميع أعضاء الجسم فى الصيف بارتفاع درجة الحرارة وازدياد درجة رطوبة الجو ، وأجسام الحوامل أشد تأثرا بذلك ، لقيامها بتدبير المواد اللازمة لتكوين الجنين وطرد السموم المتخلفة منه ، على أن مدى تأثر الجسم عامة بارتفاع الحرارة وكثرة الرطوبة يتوقف على مدى قوة الأجهزة المختصة بتكييف حرارته وجعلها قريبة من مستوى واحد فى جميع الأوقات . وهذا التكييف يتم بتعاون المخ والأعصاب مع الدورة الدموية وأجهزة التنفس وافراز البول والعرق . فاذا كان هناك اضطراب فى المخ ازداد الشعور بالكسل والخمول أو بالقلق و « النرفزة » . كما أن اضطراب الكلى والكبد يعطلها عن افراز السموم من الجسم فتتراكم فيه ويشتد خطرها تبعا لاشتداد الحرارة أو كثرة الرطوبة فى الجو ، وقد تتعرض الحوامل فى أشهر الحمل الأخيرة وعند الوضع لنوبات التشنج العصبى الخطير «الاكلامبسيا» كما أن شدة الحر قد تسبب اهتياج أعصابهن فيضاعف هذا من متاعب حملهن كالقيء المتكرر والأرق وعسر الهضم والامساك وغيرها من المتاعب الناتجة من عدم التوافق بين الأعصاب وما ترسله من انفعالات عكسية وبين الرحم وبقية الأعضاء الداخلية فى الجسم

ومن مضايقات الحوامل فى الصيف اضطرارهن الى اجتناب السباحة فى البحر خشية الاجهاض ولا سيما عند من اعتدنه ، على أن فى استطاعتهن أن يستمتعن بمباهج الصيف الأخرى كالجلوس على شاطىء البحر حيث يستفدن بأشعة الشمس والهواء النقى هناك ، بشرط الا يسرفن فى ذلك ، خصوصا ذوات البشرة البيضاء وذوات الحساسية المعرضات عادة لالتهاب الجلد أو احمراره وتقرحه أثناء ذلك

وقد لوحظ أن تعرض الحامل للشمس يزيد فى التغيرات الجلدية التى تظهر عادة على شكل بقع أو كلف بالوجه وبعض أجزاء الجسم ، ولكن هذه الأعراض لا خوف منها فكثيرا ما تزول من تلقاء نفسها بعد الوضع

كذلك يكثر افراز العرق في الحر خصوصا فى حالات المزاج العصبى ، وربما يؤدى ذلك الى مضايقات أو التهابات جلدية متعددة . وللوقاية من ذلك يجب مراعاة الاعتدال فى القيام بالعمل أو الرياضة عند اشتداد الحر، مع تعاطى بعض الأدوية المهدئة للأعصاب والمسحوقات المجففة أو المرطبة للجلد

ومن الطبيعي أن تلجأ الحوامل كغيرهن الى الاكثار من الاستحمام فى الصيف لازالة العرق أو لتلطيف الجلد ، ولا ضرر فى ذلك اذا روعى تجنب الماء الشديد السخونة أو البرودة لأنه قد يؤدى الى الاجهاض ، مع اجتناب الجلوس فى الماء حتى لا تتسرب بعض الجراثيم الى داخل قناة التناسل مما قد يؤدى الى الاصابة بحمى النفاس ، ومع الحذر من السقوط على الأرض بسبب « الزحلقة » ونحوها

ولكى تساعد الجلد فى مهمته فى الصيف يجب أن تكون ملابس الحامل خفيفة ذات مسام تسمح للهواء بأن يتخللها فلا تلتصق بالجلد اذا ابتلت بالعرق ، وعلى الحامل أن تغطى رأسها وظهرها ما أمكن عند السير فى الشمس ، ويا حبذا لو استعملت مظلة

□

وعلى الحامل فى الصيف ألا تسرف فى شرب الماء والمثلجات ، لأن هذا يزيد فى عسر الهضم عندها كما يؤثر فى المعدة وبقية أجزاء الجهازالهضمى

ولما كانت الشهية للطعام تضعف فى الصيف عادة ، فمن المستحسن الاقلال من تناول المواد الدهنية أو السكرية والفطائر والعجائن التى يستهلكها الجسم فى مده بالحرارة ، اذ يمكن الاستغناء عنها بالخضر والفواكه التى يزخر بها فصل الصيف لحسن الحظ وفيهما من المواد السكرية والفيتامينات ما يكفى لسد حاجة الجسم ولتكوين الجنين والوقاية من مختلف الأمراض ، فضلا عما فيها من الأملاح المعدنية اللازمة لتركيب الدم والعظام

وكثيرا ما يسبب الحر وكثرة العرق تركيز البول وقلته مما قد يؤدى الى التهاب المثانة ، ولتلافى ذلك ينبغى تناول السوائل والفواكه المائية فيما بين وجبات الطعام مع الاسترشاد فى ذلك بالشعور الطبيعي بالعطش فى غير مغالاة ، خصوصا اذا ظهر تورم فى الجسم أو زيادة فى ضغط الدم ، وفى هذه الحالات يجب الاسراع فى عرض الأمر على الطبيب

أما الامساك الشديد الذى تشكوه الحوامل ، وتزيد شدة الحر فى آثاره الضارة على الجسم ، فيستحسن للوقاية منه أخذ الملينات الخفيفة كالمانيزيا وزيت البرافين

دكتور محمد شوقى عبد المنعم

شاع استخدام بصمات الاصابع لتحقيق الشخصية ، كما شاع الاستدلال بخطوط الكف على مزاج صاحبها وميوله واتجاهات حياته . وفيما يلي نبين كيف يمكن للطبيب تشخيص كثير من الامراض بالنظر الى كف المريض ..

ماذا يقرأ الطبيب فى الكف ؟

بقلم الدكتور كمال موسى

الطبيب بمستشفى الحميات بالعباسية

ليس من العسير على الانسان العادى حين ينظر الى يد آخر أن يدرك نوع العمل الذى يمارسه ومدى ما يجده فيه من سهولة أو مشقة ، وما الى ذلك من الظروف والأحوال المحيطة به . فالواقع أن اليد هى الآلة الاولى فى أكثر الاعمال ، ولذلك كانت بمثابة مرآة تنعكس عليها بوضوح آثار ما يصادفه فى حياته من نعيم أو شقاء

اما الطبيب الخبير ففى استطاعته بالنظر الى اليد أن يدرك ما هو أكثر تفصيلا ، من حيث حالة صاحبها الصحية . فالتناسق فى نمو اليد ـ مثلا ـ يدل فى الغالب على أن صاحبها يتمتع بنمو طبيعى نتيجة لسلامة غدده وعظامه ، أما عدم تناسق اليد



▲ يدان جميلتان .. ولكنهما تكشفان عن استعداد للاصابة بامراض الغدة الدرقية

◄ صورة الجيوكوندا .. وقد اخذت عنها اليدان المنشورتان فى الصورة العليا

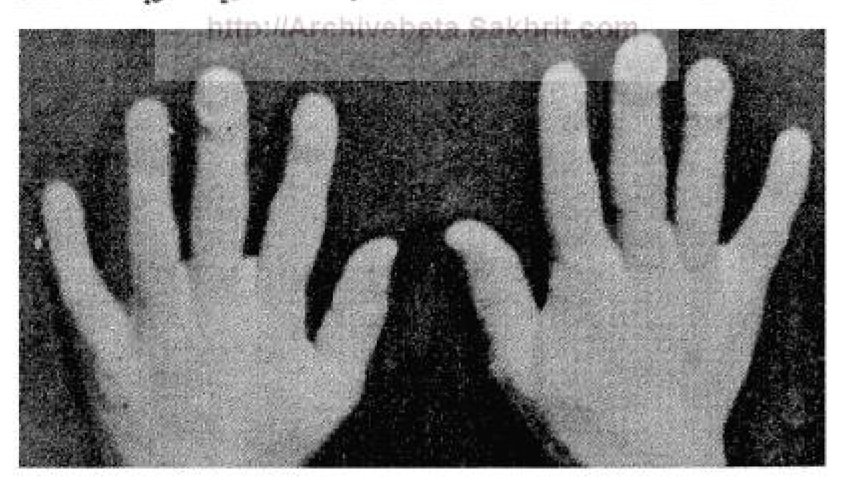
فيدل على عكس ذلك ، فاليد الكبيرة العظام نسبيا تدل على وجود خلل فى الغدة النخامية ، وكذلك اليد الصغيرة جدا تدل على مرض الغدد المتحكمة فى النمو . والتضخم فى بعض اجزاء اليد يدل احيانا على اصابة صاحبها فى طفولته بمرض لين العظام ، اذ أن آثار هذا المرض قد تبقى كثيرا من السنين !

وقد تكون الايدى جيلة ، كيد الجيوكونا التى خلدها كبار الرسامين فى لوحاتهم للسيدة العذراء ، فتبدو أصابعها طويلة رشيقة متناسقة الاجزاء دقيقة الاطراف ، فلا يسع الانسان العادى الا أن يؤخذ بجمالها وابداع تكوينها ، ولكن عين الطبيب الفاحصة لايخفى عليها مع ذلك أن تتبين مايكون وراء هذا الجمال احيانا من دلائل الاصابة بمرض الغدة الدرقية ، ثم تأتى نتيجة الفحص الطبى الفنى مؤيدة لذلك ، فيسهل علاج تلك الاصابة لكشفها المبكر بفضل التشخيص الاولى القائم على نظر الطبيب الى تلك اليد الجميلة البديعة التكوين !

وكثيرا ما تكفى نظرة سطحية يلقيها الطبيب على اليد ، فيستدل بالعرق المتصبب منها على اصابة صاحبها بهبوط فى القلب ، او يستدل بهيئتها الخاصة على ان صاحبها المريض يعانى الاحتضار !

□

وللون اليد دلالة كبيرة لدى الطبيب الخبير ، يدرك بها نوع المرض الذى بصاحبها ، فالبقع الحمراء والبيضاء فى اليد تشير الى مرض أعصاب صاحبها وبخاصة الاعصاب المتحكمة فى الاوعية الدموية . واللون الحائل « الباهت » فى الاصبعين الخنصر والبنصر من اليد اليسرى كثيرا مايكون دليلا على الاصابة بامراض القلب والذبحة الصدرية ، وبخاصة عند



أصابع يدى مريضة تشكو مرضا بالرئة فى مراحله الاول

المتقدمين فى العمر !

ويمكن القول بأن تغير لون اليد لقلة توارد الدم اليها يعد دليلا على مرض صاحبها ، وفى استطاعة الطبيب بلمس اليد فى هذه الحالة ان يعرف بانخفاض حرارتها أن المرض خاص بالقلب ، فان لم تكن الحرارة منخفضة كان المرض بالكليتين ، وكان هناك تورم بالانسجة تحت الجلد

وقد ثبت ان الاوعية الدموية الموجودة بظهر اليد ، تكون أوضح فى اليد التى يعمل بها الانسان عادة ، سواء أكانت هى اليمنى أم اليسرى. وفى بعض امراض القلب تبدو هذه الاوردة بوضوح فى راحة اليد

وحينما يكون الاحرار فى باطن اليد مقصورا على قاعدتها دون بقية الاجزاء ، يدل هذا على وجود مرض فى الكبد . اما وجود حبيبات بنية صغيرة فى باطن اليد فيدل على وجود مرض بالغدة فوق الكليتين ، ذلك لأن يد السليم لاتوجد فى راحتها حبيبات من هذا النوع حتى عند ذوى البشرة السمراء !

□

وللأظافر اهمية كبيرة أيضا فى الحكم على الحالة الصحية لصاحبها ، فالملاحظ ان الاظافر ، فى حالة نقص فيتامين « ا » أو عدم امتصاصه فى الغذاء ، تظهر فيها حفرات مستعرضة شديدة الوضوح ، فاذا كانت أقل وضوحا فان هذا يعد دليلا على أن صاحبها كان مصابا منذ حين قريب بالحصبة أو بالحمى القرمزية ، أو ببعض الامراض المتعلقة بالتمثيل الغذائى والهضم !

واخيرا ، هناك امراض كثيرة تصيب اليد نفسها ، ونذكر من بينها : الامراض الروماتيزمية والتهابات المفاصل والنقرس أو داء الملوك . وهذه الامراض طبعا أسهل معرفة على الطبيب

كمال موسى



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عطية السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» محمود محمد فهمى
» يحيى طاهر

تجمع الاوعية الدموية

● بعد ولادة ابنى باسبوعين ، لاحظت فى وسط ظهره اسفل اللوحتين ورما فى حجم البندقة ، وقد اخذ هذا الورم يزداد حتى اصبح الآن ـ بعد سبعة اشهر ـ فى ضعف حجمه الاول ، وهو لا يتالم من هذا الورم الا اذا ضغطنا عليه . فما رايكم علما بان صحته جيدة ؟

يوسف نجيب ـ محافظة سينا

ـ الورم الصغير الموجود فى ظهر طفلك عبارة عن تجمع فى الاوعية الدموية تحت الجلد . وهو مرض خلقى يشبه الوحمة او الخال او الشامة . ولا خطر منه البتة ، الا اذا احدث نزيفا . ويمكن استئصاله عندما يكبر الطفل بجراحة بسيطة لا خطر منها ، أو بتعريضه لاشعة الراديوم

علاج الدوسنطاريا

● انا سيدة فى الخمسين من عمرى ، اشكو من دوسنطاريا مزمنة ، استعملت لعلاجها عدة علاقير بغير جدوى . فهل من وسيلة للتخلص منها ؟

ماري غريب ـ لبنان

ـ عندما تصل الاميبا الى الامعاء تحيط نفسها بجدار سميك ، وتنتهز كل فرصة لتسبب تقرحات بالامعاء والتهابات فى الكبد ، واحدث علاج لها اتباع النظام التالى تحت اشراف الطبيب :

● استعمال مركبات اليود ـ مثل اقراص الانتروفيوفورم ـ ترص ثلاث مرات يوميا لمدة عشرة أيام

● فى العشرة الايام التالية ، تؤخذ مركبات البزموت والزرنيخ مثل دواء Viasept ترص ثلاث مرات يوميا

● فى العشرة الايام الاخيرة ، يؤخذ عقار « التراميسين » كبسولة كل ست ساعات ويكرر هذا العلاج مدة ثلاثة أشهر متوالية

تورم الجسم

● انا طالب في الثامنة عشرة من عمري ، اصابني منذ سنة ونصف تورم واحمرار في جميع اجزاء جسمي . وهذا الورم يزداد في الايام شديدة الحرارة ، ويقترن بالاحساس بالسخونة وبضيق في التنفس. وقد فحصني كثير من الاطباء ، فلم يجدوا علة عضوية تؤدي الى هذه الاعراض . فبماذا تشيرون ؟

علي زيان ــ سوريا

ــ نرجح ان حالتك ترجع الى زيادة الحساسية Allergy ، لذلك يحسن ان تمتنع من الاطعمة التي تهيىء لتفاقم الحالة مثل البيض والسمك واللبن ، ويستطيع الطبيب المعالج ان يجري اختبارات خاصة للتعرف على نوع « البروتين » الذي يسبب الاعراض التي تشكو منها حتى تتجنبه ، الى أن تعالج بأخذ كميات تدريجية منه لتتعود عليه . فاذا ما تعرضت له بعد ذلك سواء في مأكل او رائحة لا تستجيب له انسجتك هذه الاستجابة العنيفة غير الطبيعية ، ولا تنطلق مادة « الهستامين » مسببة لك هذه الاعراض المزعجة . ويفيدك تعاطي العقاقير المضادة للهستامين مثل دواء « الافيل » Avil اقراصا او حقنا عندما يشتد المرض

آلام الظهر

● منذ ستة اشهر ، اشكو من الم شديد في ظهري وخاصة الجزء الاسفل منه . وقد اخفقت العقاقير العادية في تخفيف هذا الالم. فبماذا تنصحون ؟

طالب ثانوي ــ المنصورة

ــ لآلام الظهر اسباب كثيرة .. ولذلك يحسن المبادرة بفحص العمود الفقري بالاشعة للتأكد من خلوه من الامراض العضوية التي تسبب مثل هذه الآلام . فاذا اثبتت الاشعة والفحص الاكلينيكي خلوك من هذه الامراض يتجه التفكير الى انها آلام روماتيزمية . وجو « المنصورة » يهيىء لذلك ، كما يهيىء له ايضا وجود بؤرة تقيح في الجسم سواء في اللوزتين او الاسنان او الزائدة الدودية او المرارة او دوسنطاريا مزمنة . وجميع هذه العوامل المهيئة تستلزم فحصا دقيقا

ولعلاج الآلام الروماتيزمية، ننصح باستعمال اقراص ساليسيلات الصودا بجرعات كافية مع دهان الجزء المصاب بمرهم « يودكس » مع ساليسيلات المثيل ، واخذ حقنة «نوفالجين» Novalgine في العضل يوميا

الذبابة الطائرة

● منذ مدة ، اخذت تلوح امام عيني اليمنى غيوم ونقط سوداء تروح وتغدو . وقد بدأت تظهر اخيرا امام عيني اليسرى ، على الرغم من ان نظري قوي ولا استعمل النظارات . وقد فحصني احد الاطباء ، وقرر ان عيني سليمتان . فما علة هذه الظاهرة وما علاجها ؟

م . م . اورفللي ــ لبنان

ــ هذه الاعراض يطلق عليها طبيا اسم « الذبابة الطائرة » . وهي عند كثيرين ، ولكن فريقا لا يأبه بها ، فلا تلبث ان تخف حدتها ، وفريقا آخر يقلق بسببها فتزداد وضوحا . فهي تختلف شدة وضعفا حسب الحالة النفسية للمريض ، والمهم انه لا خطر منها على العين ، ولا علاقة لها بضعف النظر

سرعة الانزال

● اشكو من سرعة الانزال ، وهذا يضايقني ويسبب لي ألما نفسيا شديدا . فهل من وسيلة لانقاذي ؟

ا . م ــ دمشق ، مطلب ــ القاهرة ، جامعي ــ الاسكندرية ، ..

ــ ان سرعة الانزال عند كثيرين ممن يشكون منه من الشبان ، حالة طبيعية ترجع الى زيادة الحساسية في مرحلة الشباب ، والى كثرة الاشتهاء الجنسي الناشيء من بعض الحرمان . وثمة عامل نفساني آخر ، وهو عقيدة الشاب بأن القيام بالعملية الجنسية كما ينبغي هو مقياس الرجولة ، ولذلك فانه يخاف من الفشل فيها . وهذا الخوف يجعله مضطربا ويسبب انتهاء العملية بسرعة ، شأنه في ذلك شأن الطالب الذي يدخل الامتحان وهو في شدة الخوف ، فتكون اجابته سريعة ومضطربة برغم كفايته . ولكن هذه العوامل ستزول بطبيعة الحال بعد الزواج ، لان الشيء الذي كان يشتهيه الشاب قد اصبح ميسورا لديه مطمئنا اليه . ولذلك لا ننصح بتعاطي العقاقير التي تروجها الاعلانات . ونشير بتعاطي حبة او حبتين من حبوب « داميانا » المركبة Damiana تحضير معامل « بارك ديفز » قبل العملية الجنسية ببضع دقائق . وسيجد المصاب بسرعة الانزال بعد استعمالها مرة او مرتين انه في غنى عنها ، بعد ان يكون قد استعاد الثقة بنفسه

تفلطح القدم

● اشعر بالم بالغ بباطن القدم اذا مشيت مسافة طويلة بسبب « تفلطح القدم » Flat Foot ، فما علاج تلك الحالة ، علما باننى سليم الجسم قوى البنية ؟

فؤاد عبد العزيز ـ الشرابية

ـ تفلطح القدم ظاهرة تصيب صغار السن المصابين بضعف فى عضلات الساق ، كما تصيب كبار السن بسبب الترهل وضعف الدورة الدموية فى الاطراف ، على انها قد تكون احيانا خلقية . وعندما تكون الحالة فى مراحلها الاولى يكون العلاج سهلا ، لايعدو وضع القدم فى حمامات ساخنة وباردة على التوالى ، وممارسة بعض التمرينات المقوية للعضلات وقد يحتاج الامر لوضع القدم فى جهاز خاص مدة من الزمن

ولكن الحالة اذا تفاقمت ، فقد تتليف الانسجة وتتوقف القدم عن الحركة ، وفى هذه الحالة يستلزم العلاج تدخلا جراحيا . واحيانا تسبب التهابات مفاصل القدم او الحواجز العظمية تفلطحا فى اقدام الصغار . لذلك ننصح باستشارة اخصائى فى العظام لتقرير حالة العضلات ووصف العلاج اللازم

مقاومة الشيب

● انا طالب لم اتجاوز عامى الخامس عشر ويؤلمنى ان ارى شعيرات بيضاء فى راسى يزداد عددها عاما بعد آخر ، فما علة ذلك ، وهل من وسيلة لمقاومته ؟

س . خليل ـ المنصورة

ـ للشيب المبكر اسباب كثيرة ، فقد يكون وراثيا ، وقد يكون وليد اضطراب فى الاعصاب وقد يظهر عقب الاصابة ببعض انواع الحميات او الانيميا الحادة ، او اضطراب الغدد . ومن العوامل الخارجية التى تساعد ايضا على ظهوره ، الاكثار من تنظيف الشعر بالروائح العطرية وماء الكولونيا ، والاسراف فى غسله بالماء وتعريضه لاشعة الشمس المحرقة ، وكثرة القشر فى فروة الراس . ويفيد فى مقاومة هذه الحالة ، تعاطى حقن فيتامين ب المركب ، سنتى فى العضل يوم بعد يوم ، او اقراص « حامض البانتوثنيك » قرص ثلاث مرات يوميا ، مع عمل غسول بدواء « بيانثين » Bepanthen Roche للشعر مرتين يوميا بعد تخفيفه الى النصف بالماء

ردود خاصة

صلاح حامد ـ وادى حلفا : هذه حالة جفاف ببشرة اليدين ، يفيد فى علاجها استعمال مرهم الساليسيليك بنسبة ٢ ٪ كدهان لليدين كل مساء ، وتناول كبسولة فيتامين « ا » ٢٥٠٠٠ وحدة ، ثلاث مرات يوميا

سعاد شافعى ـ طالبة : هذه الحالة تعالج باستعمال نظارة مضبوطة ، بعد تكملة علاج التهاب الجفن والتراكوما ـ علما بان علاجها يستلزم مدة لا تقل عن شهرين

اليمانى السكرى ـ كفر الشيخ : يلزم استشارة اخصائى فى الامراض الباطنية بعد عمل تحليل كامل للبول والدم . ويستبعد جدا ان يكون ماتشكو منه هو مرض « النقرس »

ع . ا . دياب ـ كلية العلوم : يلزم فحص العين قبل ابداء الرأى فيما تشكو منه ، ومن الصعب علاج الحول بعد انقضاء عشر سنوات على الاصابة به

محمد فالح باجلان ـ العراق : يمكن تجربة مرهم الكورتيزون Cortisone eye ointment اربع مرات فى اليوم ، فهو يفيد احيانا فى ازالة البقع البيضاء على العين

ح . ع . ع ـ عمان : لم يعرف بعد دواء ناجع لعلاج قصر النظر يمكن ان يغنى عن النظارة ، وتحتوى جميع الخضر الطازجة فيتامينات قد تفيد العين بصورة او باخرى، ويأتى فى مقدمة هذه الخضر الجزر الاصفر

سامى القاسم ـ حلب : من اهم اسباب مرض « البلفاريت » الذى تشكو منه ، اصابة العين بالاستجماتزم ، وهذا يعالج باستخدام نظارة مضبوطة ، وكذلك كثرة القشور بشعر الراس ، والتهاب الجفون . ومن الادوية التى تفيد فى علاج هذا الالتهاب مراهم الاوروميسين والكلوروميستين ، والكورتزون . وكذلك يفيدك استعمال حقن خلاصة المشيمة Placenta

يس غبريال ـ مصر الجديدة : الدواء الذي ذكرته من الادوية المستعملة في علاج ضغط الدم العالي ، ويؤخذ بمقدار حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

قارىء يائس ـ فارون : لاتقنط من رحمة الله ، ان حالتك تستلزم فحصا اكلينيكيا تاما ، وتتبع تطور نموك . ننصح باستشارة اخصائي في الغدد الصماء . ولن يفيدك استعمال الهرمونات ، بل انها قد تضرك

حامد زبير ـ الموصل : انك في حاجة لاستشارة طبيب نفساني لتحليل نفسيتك ومعاونتك على التغلب على العقد النفسية التي تشكو منها ، فتزول تبعا لذلك الاعراض الخيالية التي تشكو منها

ف . ع ـ لبنان : لاتقلق .. فطالما ان توزيع الشعر في جميع اجزاء جسمك طبيعي فهذا دليل كاف على اكتمال رجولتك . اما بطء نمو الشعر في الذقن والشارب ، فالغالب انه يرجع الى ضعف بصيلات الشعر . ويفيد في علاج هذه الحالة ، عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية عند اخصائي في الاشعة

م . ن . ل ـ الاردن : قد تفيد الالعاب السويدية والعاب « المقلة » ـ تحت اشراف اخصائي فني ـ في انبساط القامة بضعة سنتيمترات فيما بين سن ١٢ ، ١٨ ويفيد في مقاومة انتشار قشر الرأس تفادي الامساك والاقلال من تناول المواد الدهنية والنشوية والاكثار من البروتينات والخضر الطازجة والفاكهة وتدليك فروة الرأس بزيت الخروع أو زيت الزيتون من حين لآخر

عبد العزيز جاسم ـ عراق : احتساء الخمر لايفيد في تخفيف مابشكو منه من نقص جنسي ، بل انه قد يزيده . والعلاج الناجع يتوقف على معرفة السبب الحقيقي لهذا النقص . ننصح باستشارة اخصائي

ب . س . ع ـ تونس : يلزم استشارة اخصائي في الامراض التناسلية لتقرير علة الضعف الجنسي قبل البدء في العلاج

امينة صدقي ـ طنطا : لمقاومة الترهل ، نشير بتعاطي ملعقة صغيرة من ملح «كروشن» في الصباح مع مزاولة المشي والرياضة البدنية وعدم الافراط في الاكل وخصوصا المواد الدهنية والنشوية

قارىء مريض ـ نابلس : ان تناوب الامساك والاسهال يدل على انك لا تراعي النظام في غذائك ، فعليك بالاكل في المواعيد ومضغ الطعام جيدا والامتناع عن الاغذية العسيرة الهضم . ويفيدك تعاطي نصف ملعقة سلفات الصودا في نصف كوب ماء في الصباح من وقت لآخر

ا . ب . م ـ قليوبية : الحالة التي تشكو منها حالة طبيعية لا تحتاج الى عقاقير . فعليك بالابتسام للحياة والاقبال على العمل ، ففي ذلك دواؤك

فتاة باسمة ـ حلب : لعلاج رائحة الفم الكريهة يحسن تعاطي قليل من سلفات الصودا في الصباح ، وتناول جرعة من مزيج معدي قبل الاكل ، كما يجب فحص الاسنان واللوزتين والانف والزور واستعمال غرغرة مطهرة للفم مكونة من جزء ماء اكسجين على ثلاثة اجزاء ماء

لبناني ـ القاع : لعلاج حالة السكر التي تشكو منها ، نشير بدخول أحد المستشفيات لمدة اسبوع واحد ، يتمكن خلاله الطبيب المعالج من تحديد كمية الانسولين التي تلزمك ومقدار الغذاء المناسب الذي يكفيك حتى تزول آثار السكر من البول . وفي تلك الفترة تكون قد تدربت على علاج نفسك بنفسك ، حتى تداوم هذا العلاج بعد خروجك من المستشفى

هدية دار الهلال لباعة الصحف

رأت دار الهلال أن تخصص لباعة الصحف في باصيبها الكبير ، جوائز مالية أخرى ، الى جانب جوائز القراء ، فخصصت مائة جنيه للبائع الذي يبيع العدد الذي سيربح الجائزة الأولى ، وخمسة وعشرين جنيهاً لكل من البائعين اللذين سيبيعان العددين الفائزين بالجائزتين الثانية والثالثة . ولهذا نرجو من كل بائع أن يكتب اسمه والمنطقة التي يبيع فيها في الخانة المخصصة لذلك على غلاف كل عدد من « المصور » و « الاثنين » و « الكواكب »



أساس البلاغة

تأليف الامام الزمخشرى

امتاز معجم « أساس البلاغة » لمؤلفه العلامة جار الله وفخر خوارزم الامام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ بما اشتمل عليه من معان مجازية عديدة ، ومزايا أدبية فريدة ، اختص بها وحده من دون المعاجم العربية قديمها وحديثها ، ومن هذه المزايا ما أشار اليه في مقدمة معجمه من : تخير ما ملح وحسن من التراكيب مما وقع في عبارات المبدعين وانطوى تحت استعمالات المفلقين ، او جاز وقوعه فيها وانطواؤه تحتها ، مع التوقيف على مناهج تركيبها وتأليفها ، وتعريف مدارج ترتيبها وترصيفها ، ومع الاستكثار من توابغ الكلم الهادية الى مراشد حر المنطق ، الدالة على ضالة المنطيق المفلق

وقد طبع المعجم قبل ذلك ثلاث مرات ، تمت الأخيرة منها منذ ثلاثة وثلاثين عاما في مطبعة دار الكتب المصرية ، ثم رأى الاستاذ محمد نديم المدير السابق لهذه المطبعة أن يعيد طبع هذا المعجم فبدأ السلسلة التى يشرف على اخراجها لاحياء المعاجم العربية بطبعه بطريقة « الفوتو أوفست » للطباعة الدقيقة في مجلد واحد متوسط الحجم لم تزد صفحاته على ٥١٤ ، مع مزيد دقة فيها ، ومع العناية بحركات الضبط ، وتمييز كل مادة باشارةخاصة تيسيرا للبحث والمراجعة ، ووضع دليل في رأس كل جدول من صفحة يبين أول موادها وآخرها ، والانتفاع بتحقيقات المرحوم الاستاذ عبد الرحيم محمود . في تصحيحه هذه الطبعة في ضوء ما نشر من تعقيبات على الطبعة السابقة . وقد قدم له الاستاذ الكبير أمين الخولى بمقدمة وافية

وجلد المعجم الى ذلك كله تجليدا متينا أنيقا ، وثمنه مائة قرش عدا أجرة البريد وهى ثمانية قروش

تفسير سورة الأنفال

للاستاذ مصطفى زيد

كانت سورة الانفال أو سورة بدر كما سماها ابن عباس موضوع محاضرات ألقاها الاستاذ مصطفى السيد زيد على تلاميذه في كلية دار العلوم في العام الدراسى الماضى ، وقد جمع هذه المحاضرات في هذا الكتاب القيم الذى قاربت صفحاته المائتين ، لتعم فائدتها ولا سيما في هذا العهد الجديد الذى نهضت فيه مصر للجهاد يؤازرها العرب والمسلمون . وقدم لها بكلمة عن بعض الاحكام المتصلة بالسورة المفسرة ، كما أثبت في ختامها خلاصة لما اشتملت عليه من صفات المؤمنين ومبادىء الحرب والسلم وسنن الاجتماع . وحرص برغم المراجع العديدة التى ذكرها مجتمعة وأشار الى كل منها في مكانه من الكتاب ، على أن يكون تفسيره للسورة تفسيرا دقيقا وأن يقرر فيه ما خلص له واطمأن اليه بعد مناقشة مختلف الآراء والروايات

الأمويون والبيزنطيون

للدكتور ابراهيم احمد العدوى

قام بنو امية بدور كبير في تأسيس الدولة الاسلامية والاستيلاء على كثير من الجزر والبلاد التى كانت بأيدى البيزنطيين حتى غدا البحر الابيض المتوسط يدعى بحر المسلمين بعد أن كان يعرف ببحر الروم ، وازدهرت على شواطئه حضارة الاسلام التى ربطت بين الشعوب الاسلامية المطلة عليه ، ودعمتها جهود الامويين لتحقيق التعاون السياسى بين قوات المسلمين ودعمه بنشر اللغة العربية . وفى هذا الكتاب الذى قاربت صفحاته الثلاثمائة من القطع فوق المتوسط ، يتحدث مؤلفه البحاثة المؤرخ الدكتورابراهيم أحمد العدوى مدرس تاريخ العصور الوسطى

بكلية دار العلوم عن ذلك الدور الكبير الذى قام به الامويون ، مبتدئا بالحديث عن نشاطهم التجارى فى الجاهلية وأثره فى فتوح الشام وفى تنصيب أحدهم وهو معاوية بن أبى سفيان واليا عليه ، ثم فصل بعد ذلك جهوده لدعم نفوذ الاسلام وقهر خصومه من الروم ، الى أن انتهت الدولة الاموية وخلفتها دولة العباسيين

خواطر خواطر

ديوان شعر للاستاذ أسير عيد

صاحب هذا الديوان أديب لبنانى هاجر الى السودان وما زال يعيش فيه منذ سنة ١٩٢٦ حتى الآن . وقد جمع فى ديوانه هذا نخبة طيبة من خواطره التى نظمها فى الشعر والطبيعة والمناجاة والاحلام والتدين والحكم والوطنيات والاجتماعيات والرثاء والحفلات وغيرها . وقد نظم بعضها فى لبنان ، وبعضها فى السودان

فى الهواء

للاستاذ محمود محمد بكر هلال

رسالة قيمة فى حوالى مائة صفحة متوسطة تحدث فيها مؤلفها الفاضل الاستاذ محمود محمد بكر هلال المدرس بالمدارس الثانوية بسوهاج عن مضار التدخين وما يجره من خسائر فادحة فى الصحة والمال ، وضمنها آراء طائفة من علماء النفس ، وتجارب أساطين الطب للتخلص من عادة التدخين ، مع ذكر التجربة الشخصية التى قام هو نفسه بها وانتهت بتخلصه من تلك العادة

ديوان الشاعر القروى

للاستاذ رشيد سليم الخورى

هدية قيمة ، قدمها الى القراء العرب فى مختلف مواطنهم فريق من كرام اخوانهم المهاجرين المقيمين بالبرازيل والارجنتين ، اذ اكتتبوا فيما بينهم لاخراج هــذا الديوان الضخم الذى جمع بين جلدتيه أشعار الاديب العبقرى النابغة الاستاذ رشيد سليم الخورى المعروف بالشاعر القروى . وكان بعض هذه الاكتتابات قد جمع لشراء بيت له فى «سنبول» بالبرازيل حيث يقيم ، لــكنه اعتذر شاكرا معلنا ايثاره قبراً فى وطنــه على قصر فى غربته ، فحولت تبرعاتهم الى مشروع طبع هذا الديوان

ويقع الديوان فى ٩٣٠ صفحة فوق المتوسطة ، تضمنت سبعة أبواب : أولها بعنوان «البواكير» ويشتمل على منظومات متعــددة الاغراض مختارة من ديوانى الشاعر : « الرشيديات » و « القرويات » . والثــانى بعنــوان « الاعاصير » وفيــه مختــارات من شعره الوطنى ، والثالث بعنوان « الزمازم » وبه مختارات من منظوماته الحماسية التى صاغها بعد طبع « الاعاصير » . والرابع بعنــوان « المحافل والمجالس » تضمن ما أنشــده فى شتى المناسبات الاجتماعية . والخامس سجل فيه شعره الغزلى وجعل عنوانه « زوايا الشباب » ، واشتمل الباب السادس على خواطر نثرية له بعنوان «الموجات القصيرة» . والسابع بعنوان « الأزاهير » وفيه مقتطفات مما نظمه فى مختلف الاغراض والفنون

اجوبة ركن التسلية

(١)

خذ أى ثلاث كرات وضعها فى كفة ، وضع ثلاث كرات فى الــكفة الأخرى ، فان تعادلا فى الوزن ، كانت الــكرة الثقيلة بين الــكرتين الباقيتين ، وأمكن تمييزها من الأخرى بوضعهما فى كفتى الميزان . أما إذا رجحت كفة عن الأخرى كان ذلك دليلا على أن الــكرة الثقيلة بين الــكرات الثلاث فى الــكفة الراجحة . لذلك خذ أى كرتين من هذه الــكرات الثلاث ، وضع كلا منهما فى كفة الميزان ، فاذا رجحت إحداهما ، عرفت الــكرة الثقيلة ، وإذا تعادلت الــكفتان ، كانت الــكرة الثقيلة هى الــكرة المتروكة

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ او باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

الهلال والثورة

سئلت مرة فقيدة الشرق الآنسة مي عن الهلال ، فقالت : « الهلال صورة واضحة للتطور الحديث »

وهو رأى حق ، فقد امتاز الهلال منذ نشأته حتى الآن بأنه مجلة كل جيل ، وسجل لكل مرحلة من مراحل نهضتنا الثقافية والاجتماعية والقومية . وفى مجلداته التى صدرت فى ستين عاما يستطيع مؤرخ الفكر العربى أن يقف على ألوان الحياة الفكرية والتطورات التى مرت بالنهضة العربية فى مختلف الأقطار .

وقد عنيت هذه المجلة منذ قيام الثورة المصرية الجديدة بأن تسجل على صفحاتها الجانب الثقافى والقومى والمبادىء السامية التى قامت عليها هذه الثورة . وقد كان قادتها — وفى مقدمتهم الرئيس اللواء محمد نجيب — يعاونوننا فى هذا السبيل .

ولا ريب أن مرور عام كامل على هذه الثورة التاريخية فرصة جليلة ، تقدم فيها الهلال لقرائها هذا العدد الخاص الذى يتناول أهم حقبة فى تاريخ مصر الحديث ، ويسجل على صفحاته تلك الأحداث الكبرى التى مرت بها فى خلال ذلك العام ، وآراء المفكرين فى الثورة ومستقبلها وما بلغته من نجاح وتوفيق